السلسبيل المعين

في الطرائق الأربعين

تأليف

الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ الإمام

السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الادريسي

المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ

المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

بهاء الدين عمر جرار

طبع بمعرفة وزارة الإعلام والثقافة

بإذن من حفيد المؤلف السيد محمد إدريس المهدي السنوسي

ملك ليبيا حفظه الله

السلسبيل المعين

في الطرائق الأربعين

تأليف

الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ الإمام

السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي

المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هـ

المتوفى بالجغبوب بليبيا سنة ١٢٧٦هـ

طبع بمعرفة وزارة الإعلام والثقافة

بإذن من حفيد المؤلف السيد محمد إدريس المهدي السنوسي

ملك ليبيا حفظه الله

١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال سيدنا الأستاذ العارف بالله حق معرفته خاتمة المحققين . وقطب دائرة أهل الله أجمعين . العلامة المحقق . الفهامة المدقق . الملحق بالأوائل الأواخر الحاوى لعلمى الباطن والظاهر . علم الأئمة الأعلام الفرد الجامع لما تشتت من سنة جده سيد الأنام سيدى ومولاى السيد محمد بن على بن السنوسى الخطابى الحسنى الادريسى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أمين :

الحمد لله الذى منّ علينا بالهداية والتوفيق . ويسر السبيل إلى معين سلسبيل العرفان والتحقيق . وجعل الهداة من هذه الأمة ورثة الأنبياء . وسراجا منيراً لدى الحوالك يُقتبس من نورهم الضيا . وزين أفئدة المخلصين فى القول والعمل . ووصل سند من قطع ما سواه وإلى بابه وصل . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند المكارم . وأصل كل منقبة شذية ومفخرة فى العالم . وعلى آله وأصحابه وأعلام أمته الأبرار . الذين سلسلوا طرائق الهدى مشرقة كالشمس رابعة النهار . (وبعد) فقد حصل لنا ولله الحمد التام بأئمة أعلام . وجهابذة من أهل الله فخام . ووصل إلينا من طرائقهم أخذاً وإجازة عدة وافرة . وجملة متكاثرة ذكرنا كلها أو جلها فى فهرستينا الشموس الشارقة . ومختصرها البدور السافرة . مع ما وصل من العلوم إلينا . وصحت روايته لدينا

(ثم) بدا لى أن أنتخب من تلك الطرائق أربعين سوية ۔ وأفردها برسالة مبينة لأسانيدها السنية ۔ لتكون قريبة المنال ۔ غير مماطلة النوال ۔ ولذلك سميتها بـ (السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين) وأذكر كيفيتها وما يتعلق بها لأن حكم تلقين الذكر وأخذ العهد ولبس الخرقة حكم الحديث الشريف من صحيح وحسن وضعيف . قال الشيخ العارف بالله تعالى أبو إسحاق إبراهيم الكورانى : إن الطرق إلى الله تعالى كثيرة الشاذلية والسّهروردية والقادرية إلى غير ذلك حتّى قال بعضهم إنها بعدد أنفاس الخلائق وهى وإن تشعبت فهى فى الحقيقة واحدة إذ مطلوب الكل واحد اهـ . قال فى الاتحاف بعد نقل ما مر ما نصه : وهذا أمر لا يشك فيه الانسان بل لا يختلف فيه اثنان ومع ذلك فالأخذ عن الطرق الكثيرة حسن بلا ريب لما فيه من التعلق بأذيال الأخيار والتوسل بجناب الأبرار اهـ. ولنا بحمد الله اتصالات بطرق عديدة بأسانيد أكيدة . وإنما اقتصرت فى هذه الرسالة على المذكور فيها منها روماً للاختصار ملخصاً زبدة رسالة شيخ مشايخنا العجيمى طياً للانتشار على أنها اشتملت على نيف وأربعين طريقة مما وصل إليه كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أن جميعها من طريق أجلة مشايخه ووصل إلينا جميعها من طريقه وبعضها أو جلها من طريق غيره كما ستراه فيما بعد إن شاء الله إلا أننا أخذنا بعضها عن مشايخنا إرادة وبعضها تبركاً وإجازة وهذه أسماء الطرق التى اشتملت عليها تلك الرسالة إجمالا ثم نشير إلى ما يخص كلا منها حسب ما اعتمده فيها رضى الله عنه وهى المحمدية والصديقية والأويسية والجنيدية وفروعها الحلاجية والقادرية وفروعها الثلاثة المدينية والرفاعية والعرابية والحاتمية والسهروردية والأحمدية والشاذلية وفروعها الأربعة الوفائية والزروقية والجزولية والخروبية والملامتية والخلوتية والكبروية وفروعها الهمدانية وفروع

الهمدانية الركنية وفرع الركنية النورية والنقشبندية والشطارية وخلاصتها وفرعها الغوتية فالعشقية والمولوية والجهرية والبرهانية والحفيفية والخواطرية والعيدروسية والمشارعية والقشيرية والخرازية والجشتيـة والمدارية والقلندرية والسهيلية فأما الطريقة المحمدية فمنسوبة إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال شيخ شيوخ مشايخنا أبو سالم العياشي رحمه الله ووجه اختصاصها بالانتساب إليه صلى الله عليه وسلم مع أن الكل راجعة إليه ومستمدة منه أن صاحبها بعد تصحيح بدايته وسلوكه على منهاج الاستقامة المبين فى الكتاب والسنة يشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم إل أن تستولى على قلبه ويخامر سره تعظيمه بحيث يهتز عند سماع ذكره ويغلب على قلبه مشاهدته ويصير تمثاله بين عينى بصيرته فيسبغ الله عليه نعمه ظاهراً وباطناً ولا يجعل لمخلوق عليه منة إلا للنبى صلى الله عليه وسلم فيراه يقظة ومناماً ويسأله عما يريد قال : قلت وقد لقيت بالقاهرة سنة أربع وستين وألف بجامع الماردينى الشيخ محمد الخلوتى وهو رجل مسن منقطع بالمسجد له أصحاب فسألته عن طريقه ولمن ينتسب فقال لى أما أنا فطريقى محمدية لا أنتسب إلى أحد وذكر أنه محافظ على استحضار صورته صلى الله عليه وسلم فى باطنه فأغناه ذلك عن التقييد بشيخ والاستمداد منه أو كلاماً قريباً من هذا اه .
والحاصل أن هذه الطريقة مبناها على متابعة السنة فى الأقوال والأفعال والأحوال والاشتغال بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى عموم الأوقات وهذه الطريقة عليها سلوك أكثر صلحاء العلماء لسهولتها وان كانت النفوس لا تستطيع تجرع مرارة الاخلاص فى العمل على قانون العلم الا إذا امتزج بحلاوة شهواتها الخفية من دقائق العجب والرياء ولا سبيل إلى التخلص من آفاتها بأذن الله تعالى إلا بمساعدة شيخ صالح أو أخ ناصح ولذا كانت هذه الطريقة عند عدم المساعد منهما صعبة وقلما

يسلم من فتح عليه منها بدون شيخ من غلبة الأحوال أو استيلائها عليه نعم إذا أكثر السالك عليها من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أنقذه الله بها من المهالك وأخذ بناصيته إلى أحسن المسالك كما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم « إذَنْ تُكْفَى همَّك ويغفر لك ذنبك » فى جواب قول أبى بن كعب رضى الله عنه « أجْعَلُ لك صلاتى كلها » رواه الترمذى والامام أحمد . وأما الكتب المؤلفة فى سيرته صلى الله عليه وسلم وبيان أحواله فكثيرة ومن أنفعها للمريد كتاب كفاية المريد وحلية العبيد وقد ذكر مؤلفه العلامة الحروبى فى بعض رسائله شيئا من فضله فقال وإن كتابنا كفاية المريد واجب على كل مريد سالك تحصيلُهُ وأما كتب الإمام حجة الإسلام الغزالى فهى المرهم الشافى لجريح الأهواء فإنه ما من دسيسة للنفس إلا وقد بيّنها وأوضح طُرُق مداخل الشيطان على السالك وسُبل غروره بما لم يذكره غيره وقد حرض العلماء على مطالعتها بل نهى السيد المحضار أو العَيْدَرُوس عن سكنى بلد لم يُقرأ فيها الإحياء وبالجملة فهى نافعة للمبتدىء والمنتهى ولذا قال الشيخ زرّوق ان كتب الغزالى تصوف الفقهاء إلا مواضعَ منها فقد حذّر منها لبعد مرماها على العقول اهـ . ولنذكر وجهاً مختصراً فى تدريج المريد فى مراتب السلوك فنقول بعون الله وتوفيقه يتعين عليه بعد تصحيح عقيدته بميزان اعتدال أهل السنة والجماعة كثّر الله سوادهم وأدام امدادهم أن لا يقدم على فعل شىء حتى يعلم حكم الله فيه فيتعلم ما يحتاج إليه من المسائل الفقهية المتعلقة بظاهر البدن على مذهب من المذاهب الأربعة ثم يتوجه إلى تزكية النفس وتهذيب الأخلاق وتصفية القلب وتنقية السر لأن ذلك من المهمات المطلوبة شرعاً ومن أسباب حصولها طيب المطعم فان من أكل حراماً فَعَله فى ظاهره أو باطنه لا محال ومن أسبابه سماع أحاديث الترغيب والترهيب وحكايات الشيوخ فى مجاهداتهم وشريف معاملاتهم فانها جند من جنود الله كما

يشير إلى ذلك قوله تعالى (وكُلاً نَقُصّ عَلَيْكَ مِنْ أنْبَاءِالرّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بهِ فُؤَادَكَ) وليشتغل المريد بالأعمال المسرعة به الى حضرة الفلاح والفوز بالكمال كالصّلاة على النبى ﷺ فقد قال بعضهم إنها لا يدخلها الرياء وبعضهم انها مقبولة مطلقاً وهى على هذا من الغنائم الباردة المبذولة لسالكى طريق المجاهدة فى الله وكان الشيخ أبو العباس أحمدُ بنُ عقبة الحضرمىّ يقول إنها سُلّم ومَعَارجُ وينبغى للذاكر بها أن يكون ممتلىء القلب بمحبته ﷺ منجمع السر عليه حتّى تكون منزلته ﷺ منه منزلة المشايخ من قلوب الفقراء ألا تراهم إذا ذكرشيخ أحدهم يهتز ويضطرب لما خامر فؤاده من تعظيمه وتخلل فى مجارى روحه من خالص محبته فاجعل أنت نبيك محمداً ﷺ فى قلبك كذلك بحيث تملك محبته قلبك ويصير تمثاله بين عينى بصيرتك دائماً فاذا داومت على الصلاة على النبى ﷺ وأنت بهذه الأوصاف فقد أسبغ الله عليك المنة ولم يجعل لمخلوق سوى نبيه منة فينجلى قلبك ويصفو سرك ويعتدل من انحراف أخلاط الإمكان لبّك ويصير سواد بصيرتك عرشاً لتجلى الحق عليه وفرشاً للخلافة عنه فيما بَدَا ويعود اليه وينكشف لك كنزك المطلسم فتنفق منه على قوافل المقبلين ويكون فى ذلك كله على ما يرضَى به لك شيخُك الاكرمسيد المرسلين وتحشر إن شاء الله يوم القيامة تحت لوائه إذا حشر الناس تحت رايات مشايخهم فتلحق بالسابقين الأولين وقد نازل هذه الأسرار وجرى على طريقتها وسلكها ولاحت له شوارق هذه الأنوار وأخذ بأزمة الخلافة المحمدية وملكها جماعة من أساطين العلماء وجهابذة من سلاطين صلحاء الحكماء منهم الشيخ نور الدين الشُونى والشيخ أحمد الزواوى والشيخ على الخواص والشيخ محمد المنزلاوى وغيرهم فكانوا يشتغلون بالصلاة على النبى ﷺ حتّى صاروا يأخذون عنه

ويسترشدون منه ويستضيئون بأنوار مشكاته فى متابعته وسكونه وحركاته وتشرفوا برؤيته يقظة وصار يربيهم بلا واسطة صلى الله عليه وسلم قـــال أبو البقاء المكى بعد نقل ما مرّ وممن أدركته بحمد الله من أهـــل هذا المشهد شيخنا الامام الأوحد سيدنا أحمد الدجانى فإنه أخبرنى أنه قرأ القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم مناماً ويقظة وكان مزيد متابعته للسنة فى جميع حركاته فيما نعلم يدل على صدق لهجته وخوارق بواهر كراماته تشهد بوضوح محجته وقد شرفنى برواية القرآن عنه بهذا السند بعد أن قرأت عليه من أوله وسمعت منه من سورة الرحمن وأجازنى بسائره وبغيره إجازة عامة رضى الله عنه ولنذكر سندنا اليه إلى أحـــد المشهورين فى هذه الطريقة ليتضاعف المدد إن شاء الله تعالى فنقول أخبرنا بها شيخنا المذكور نفعنا الله به فى الآصال والبكور عن شيخه أحمد بن على الشناوى عن عمه عبد الوهاب بن عبد القدوس عن الشيخ على الخواص رضى الله عنه وعنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد نقلت عن الشيخ علىّ نور الدين الشونى رضى الله عنه صيغاً فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بإشارة نبوية سيأتى ذكرها بعد إن شاء الله تعالى وأحببت ان أذكر هذه الصيغة المنقولة عن القطب عبد السلام بن مَشيش بعد نقل الصيغ المأثورة فى الكتب الحديثية فأقول سائلاً من الله التوفيق أخبرنا الشيخُ العلامة المسند إبراهيمُ بن محمد الميمون القاهرى إجازة عن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن أحمد الرملى عن شيخ الاسلام زكريا الأنصارى عن الحافظ أحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى عن أصمعى زمانه شيخ الاسلام القاضى مجد الدين أبى الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادى إجازة بجميع كتبه ومروياته وبالسند قال الفيروزبادى فى كتابه الصّلاتُ والبُشَر فى الصلاة على سيد البشر فصل فى كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبيان ما وردت به السنة والآثار

من العبارات المختلفة فى ذلك وقد حصر الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن علىّ بن عبد الرحمن النميرى فى أول كتابه الأعلام جميع الكيفيات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضى الله عنهم وتبعه شيخنا أبو الحسن علىّ بن عبد الكافى فى آخر كتابه شفاء السقام فى زيارة خير الأنام فنحوت نحوهما وذكرت ما ذكراه مشفوعاً بفوائد وزوائد وبالله التوفيق وهذه الألفاظ التى ذكرها كلها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما ذكره الحافظ أبو عبد الله النميرى وهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد السلام عليك ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على

إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم . اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم . اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبى الأمىّ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد النبىّ الأمىّ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد النبى الأمىّ كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد كما صليت

على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأميّ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . وفى رواية وآل إبراهيم فى الموضعين . اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على إبراهيم . اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى آل

بيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وأزواجه وذريته وأمهات المؤمنين كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وفي رواية كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد. اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وغلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وهذه كلها مروية بأسانيدها منها صحيح ومنها غير ذلك ومما روى عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ان الله وملائكته يصلّون على النبي صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين

على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعى اليك بإذنك السراج المنير وعليه السلام ومما روى عنه أيضاً ما رواه القاضى عياض عن سلامة الكندى قال كان على رضى الله عنه يعلمنا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اللهم داحى المدحوات وبارىء المسموكات وبانى المبنيات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها وباسط الرحمة للمتقين اجعل شرائف صلواتك ونوامى بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفزاً فى مرضاتك بغير نكل فى نوم ولا وهل فى عدم واعياً لوحيك حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ أمرك حتى أورى قبساً لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وأبهج موضحات الأعلام ونائرات الأحكام ومنيرات الإسلام فهو أمينك المأمون وخزان وفى لفظ وخازن علمك المخزون شهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحاً فى عدنك ويروى عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنئات له غير مكدرات من فوز ثوابك المظنون وروى المحلول وجزيل وروى وجزل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم مثواه لديك ونزله وأتمم له نوره واجزه من انبعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم أبلغه منا السلام واردد علينا معه السلام (١) . ولا بأس بذكر غريب

---

(١) تنبيه لم يوجد فى النسخ التى بأيدينا شرح غريب هذا الدعاء الذى نبه عليه المؤلف رضى الله عنه وقد شرحه الفقير اليه تعالى الشيخ محمد بن الشيخ احمد الشبينى الشافعى

هذه الصيغة ليكون الذاكر بها على بصيرة فنقول اللهم داحى الخ خادم العلم بالأزهر الشريف إتماماً لرغبة المؤلف ورجاء قصد الثواب من الله فقال (قوله اللهم داحى الخ) (اللهم داحى المدحوات) اللهم أى يا الله والميم المشدودة عوض عن حرف النداء هو يا والدّحو بالواو والياء من بابى عفا وسعى يقال دحا يدحُو ويدحَى دَحْواً ودحياً أى بسط ووسع. قال تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) والمعنى يا ألله يا باسط الأرضين وموسعها. (وبارىء المسموكات) يقال برأ الله الشيء خلقه وزناً ومعنى فهو بارىء أى خالق. والمسموك المرفوع يقال سمك الله السماء رفعها والمعنى يا خالق السموات المرفوعات (وبانى المبنيات) هكذا فى بعض النسخ. والمراد بالمبنيات هنا السموات أيضاً وعبر بالبناء كما عبر به القرآن الكريم فى قوله (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) وفى قوله (والسماء وما بناها) وفى قوله (أم السماء بناها رفع سمكها فسواها) وإنما ذكر البناء فى السموات إشارة إلى أنها باقية إلى يوم القيامة لا يسقط منها شيء ولا يعدم منها جزء. أما الأرض فهى فى التبدل والتغير كالفرش الذى يبسط ويطوى وينقل فكأنه فى هذا الدعاء يقول يا خالق السموات وجاعلها مرفوعة ويا منظمها ومثبتها ومديمها على نظامها عناية بعبيده. (وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها) أى قاهر القلوب شقيها وسعيدها على الفطرة أى الاسلام والدين الحق كما فى الحديث الصحيح الذى أخرجه مسلم عن الله تعالى (وانى خلقت عبادى يوم خلقتهم حُنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم). الحديث فقامت له الحجة على عباده حيث إنه خلقهم على الدين المطلوب منهم فما كان بعد ذلك منهم من خير وإيمان وعمل صالح حتى ماتوا عليه

فذلك من فضله وله الحمد عليه وما كان منهم من كفر وعصيان حتى ماتوا عليه فمن تغييرهم لفطرة الله التى أمروا أن يحافظوا عليها فخالفوا أمره واتبعوا أهواءهم فله الحجة البالغة عليهم فى ذلك وإن كان ذلك بتقديره وسابق علمه (واجعل شرائف صلواتك ونوامىَ بركاتك ورأفة تحننك) يعنى يا من له هذه الأفعال العظيمة التى لا يقدر عليها غيره من دحو الأرضين ورفع السموات الخ اجعل صلواتك الشرائف جمع شريفة. وبركاتك النوامى جمع نامية أى زائدة فالإضافة فى الشرائف والنوامى إضافة الصفة للموصوف والتحنن والرأفة شدة الرحمة فكأن الداعى يقول اجعل صلواتك الممتازة على سائر الصلوات وبركاتك الكثيرة الزائدة وكمال رحمتك (على محمد عبدك ورسولك) أى الممتاز فى هذا المقام الأعظم مقام العَبْدية لك والمنفرد بمنصب عموم الرسالة إلى جميع المخلوقات إلى يوم الدين فإنه قد صح فى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان كل نبى يبعث إلى قومه خاصة وبعث هو عليه الصلاة والسلام إلى الناس كافة وصحح السيوطى فى رسالة له أنه عليه الصلاة والسلام مرسل إلى الملائكة أيضاً وقد أفاد وأجاد رضى الله عنه وطبعت هذه الرسالة فى كتابه الحاوى فليطلبها من أراد بسط ذلك ثم تيمن بذكر أوصافه عليه الصلاة والسلام فقال (الفاتح لما أغلق الخاتم لما سبق) أى الذى فتح الله به على عباده ما أغلق من أبواب السعادات الدنيوية والأخروية وفتح به على العلماء ما أغلق من مشكلات الكتاب فانه المبين كما نُزّل إليه كما قال تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل اليهم) وفتح به باب الخلق فانه أول صادر من الحضرة الربانية. وباب النبوة فإنه أول من نُبّىء من الأنبياء وإن كان آخرهم فى البعث فقد صح أن

سائلاً سأله عليه الصلاة والسلام متى وجبت لك النبوة فقال (وآدم بين الروح والجسد) أى قبل أن تدخل روحه جسده . وفتح به باب النور فإن أول ما خلق الله نوره وهو عليه الصلاة والسلام فاتح ما أغلق على المقربين من الشفاعة إذ هو أول شافع وأول مشفع وهو عليه الصلاة والسلام بأبى هو وأمى فاتح أبواب الجنة فإنه قد صح فى الحديث عن مسلم أن الناس إذا أتوها وجدوها مُغَلَّقة الأبواب فيأتون آدم يقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول عليه الصلاة والسلام وهل خيبكم وأخرجكم من الجنة إلا أبوكم آدم ويحيلهم على غيره وهكذا يحيل غيره على سواه على نحو ما ثبت فى حديث الشفاعة العظمى فلا يفتحها أحد من أعاظم النبيين إلا هو عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام . فكل هذه المعانى يصلح أن يكون مراداً فى قول الامام كرم الله وجهه الفاتح لما أغلق .

وأما قوله (الخاتم لما سبق) فمعناه أنه ختم النبوة والرسالة فهو تمام المرسلين وخاتم النبيين لا تنزل النبوة بعده على أحد ولا يتشرف بمنصب الرسالة بعده أحد ومن ادعى ذلك فقد كفر ومن صدقه فقد كفر ومن ذلك تعلم ان من قال بأن غلام أحمد القاديانى رسول الله أو مسيح الله أو نبى الله فقد خرج عن الاسلام وان صلى وصام وفعل من الخير الأفعال العظام فاعرف ذلك فانها بدعة شائعة فى هذا الزمان أجارنا الله من البدع . وما أكثر ما ظهر فى زماننا من البدع المكفرة فضلاً عن المفسقة وليس هــذا محل بسط الكلام عليها (والمعلن الحقّ بالحق) المراد بالحق الأول دينه عليه الصلاة والسلام وبالحق الثانى ما أيد الله به من الآيات وهى تجل عن الاحصاء قد أفردت بالتآليف ومن أحسنها فى كتب المتأخرين (حجة الله على العالمين) لعلامة زمانه والمتفانى فى

فى خدمة الاسلام وحضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام الشيخ يوسف النبهانى عليه سحائب الرحمة والرضوان (والدامغ لجيشات الأباطيل) أى القاتل لأنواع الكفر والضلال الذى كانت تجيش وتغلى به صدور أهل الباطل قبل البعثة المحمدية . وأصل الدمغ إصابة الدماغ التى يكون بها القتل . والجيشات جمع جيشة وهى المرة من الجيش مصدر جاش يجيش بمعنى الفوران ففى الكلام استعارة بديعة لا تخفى (كما حمّـل) الكاف للتعليل وحمل بتشديد الميم مبنياً للمجهول والجار متعلق باجعل . فاطلع بأمرك بطاعتك . يقال اطلع بالأمر إذا قام به من غير ملل ولا ضعف وأداه خير أداء أى نسألك له ما ذكر لأجل ما حمّله من أعباء الرسالة وقام به من أثقال هداية الناس فهو حقيق بذلك وكيف لا وقد تنصلت عليه فيسرت له ذلك فاشتغل به مطيعاً لك فالباء فى قوله بأمرك متعلقة بقوله اضطلع والأمر بمعنى التيسير والباء فى قوله بطاعتك متعلق بمحذوف حال من فاعل اطلع وهى (للمصاحبة وقوله مستوفزاً فى مرضاتك بغير نكل فى قدم ولا وهن فى عزم واعياً لوحيك حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ أمرك) أحوال من فاعل طلع والمراد عليه الصلاة والسلام قام فى الاتيان بما أمر به جاداً غير متوان . والنكل بكسر فسكون القيد . والقدم بضم فسكون التقدم والوهن الضعف والرواية المشهورة وهى بالياء وهى بمعنى الوهن والمعنى أنه قام بما أمر به مشمراً كلّ التشمير لا يمنعه عن التقدم فيما أمر به مانع ولا يلحقه فى عزمه ضعف . والوعى الحفظ . والوحى ما أوحى به إليه من الكتاب والسنة . والعهد ما عهد الله به إليه من أمر أو نهى وكيف لا يكون واعياً للوحى وقد تكفل الله له بذلك فى قوله (ان علينا جمعه وقرآنه) الآيات . وكيف لا يكون

حافظاً للعهد وهو سيد القائمين بالعهود الربانية ولقد كان يقوم حتى تتورم أقدامه فيقال له فى ذلك فيقول عليه وعلى آله الصلاة والسلام (أفلا أكون عبداً شكوراً) وكان يحتمل فى تنفيذ أوامر الله ما لم يحتمله أحد قبله فقد كان عليه الصلاة والسلام أحلم الناس فإذا انتهكت حرمات الله غضب حتى ما يقوم لغضبه شىء ولقد استشفعوا اليه بأسامة فى شريفة من شرائف قريش أن لا يقيم عليها حد السرقة فقال يا أسامة أتشفع فى حد من حدود الله ثم خطب فقال فى خطبته : والذى نفسى بيده لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها . وأى مضاء على نفاذ أمر الله أشد من هذا . والنفاذ التنفيذ ولم يزل صلى الله عليه وسلم مجداً فى الصدع بالحق (حتى أورى قبساً لقابس) غاية لما قبله . يعنى حتى أظهر الحق والدين والهدى لمن يريد أن يستضىء به وشبهه بالقبس لأنه يحرق الأباطيل ويضىء لطالبه حتى يبلغه أوج السعادة وفى الكلام استعارة بديعة لا تخفى (آلاء الله تصل بأهله أسبابه) الآلاء النعم واحدها إلى كغنى ومعى والضمير فى تصل يعود إليها والضمير ان فى أهله وأسبابه يعود إلى القبس وأسباب بالنصب مفعول تصل والجملة معترضة بين أوصافه صلى الله عليه وسلم لدفع ما عسى أن يتوهم من أنه لا حاجة إلى فضل الله بعد ما أورى عليه الصلاة والسلام القبس لمن يريده فكأنه قال لا تتوهم أنه لا حاجة إلى تفضل الله على العبد الذى يريد الهدى بعد ما بين رسول الله بل ذلك موقوف على أسباب ونعم الله تعالى هى التى تصل تلك الأسباب بأهل ذلك الدين الحق حتى يقتبسوه ويتنوروا به . وإنما قال بأهله ليشير إلى أنه لا يصلح للاسلام إلا النفوس الشريفة التى تليق لأن تكون لذلك النور أهلاً كما قال تعالى (وكانوا أحق بها وأهلها) . أما تلك النفوس الخسيسة فانها بمعزل عن أن تتنور بهذا القبس الأشرف مهما تيسر لها سبله (به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم) أى

بالنبي صلى الله عليه وسلم هديت القلوب المفتونة بعد ما كانت تخوض في الفتنة والكفر والضلال والاثم الخوضة بعد الخوضة فالمراد بالفتن الكفر وبالاثم ما يتصل به من الضلال كالخمر والزنا وما شابههما والجملة كالنتيجة لقوله أورى قبساً لقابس ثم عطف عليه قوله (وأبهج موضحات الأعلام ونائرات الأحكام ومنيرات الاسلام) يعني أظهر هذه الأمور عليه الصلاة والسلام بهجة مشرقة بينة لا تلتبس على من أرادها وصحبه التوفيق فأبهج فعل ماض فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وموضحات الاعلام مفعول به وإضافته إضافة الصفة للموصوف وكذلك القول في نائرات الأحكام . والمراد بالاعلام معالم الدين وشعائره كالصلاة والزكاة ووصفها بأنها موضحة بكسر الضاد من أوضح الشيء إذا اتضح لأن هذه الشعائر واضحة الحسن لكل ذي قلب سليم والمراد بالأحكام أحكام الشريعة كلها فهو تعميم بعد تخصيص والنائرة المنيرة يقال نار الشيء ينور فهو نائر وهي كما قال كرم الله وجهه لأولي الألباب والمراد بمنيرات الاسلام أصوله ومحكماته التي ترد اليها فروعه ومتشابهاته فالأصول تنير الفروع وتزيل أشكالها والمحكمات ترفع تشابه المتشابه برجوعه إليها فهذا تخصيص بعد تعميم لأهمية هذا الخاص (فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون) أي فالنبي صلى الله عليه وسلم المصطفى الذي ائتمنته على وحيك والمخبآت من أسرار غيبك المأمون عند من عرف قدره من ملائكتك وأولي العلم ممن هديته وخازن معلوماتك المخزونة عن كثير من الخاصة فضلاً عمن عداهم (وشهيدك يوم الدين) أي الذي ارتضيته شاهداً يوم القيامة لمن آمن بالايمان وعلى من كذب بالتكذيب وعلى أمته بالصدق إذا استدعوا للشهادة للأنبياء على أممهم فقد صح أن الأمم إذا سئلوا عن عدم إيمانهم قالوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وينكرون تبليغ الأنبياء إياهم فيطالب الأنبياء بالشهداء

فيستشهدون بهذه الأمة المشرفة فيشهدون بالحق الذى نطق به القرآن ويزكيهم نبيهم ونعم الشهيد ونعم المزكى قال تعالى يخاطب هذه الأمة (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) (وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة) أى الذى بعثته بالدين الحق رحمة منك لعبادك كما قال سبحانه (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وأرسلته إلى الناس كافة منة منك على المؤمنين كما قال سبحانه (لقد منّ الله على المؤمنين) الآية فرحمة ونعمة منصوبان على المفعول لأجله أى الرحمة والانعام أو على الحال من الله أو من رسوله أى راحماً أو مرحوماً به (اللهم افسح له مفسحاً فى عدنك) ويروى باسقاط مفسحاً. الفسحة السعة. والعدن الاقامة ولذلك تضاف إليه الجنة كما قال تعالى (جنات عدن يدخلونها) وقد تطلق جنة عدن على خير الجنات ومحل الرؤية الربانية. والمعنى اللهم زده من السعة فى مقامه الرفيع المقيم الخالد جزاء على تحمّله أعباء ما حمل إلى آخر ما سبق (واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول) يعنى وتول عنا مكافأة نبيك ومجازاته على ما قام نحو خلقك بالحسنات المضاعفات فضلاً منك فإنه لا يجب لأحد عليك شيء ولو كان خير المخلوقين. واجعلها له ميسرات مسهلات اسم مفعول من هنّأ وقوله غير مكدّرات تأكيد أى ليس فيها كدر وهو نقيض الصفاء. وقوله من فوز ثوابك المحلول أى من ثوابك الذى يفوز به من شئت وتتفضل به على من أردت فيحل فيه خالداً مخلداً. فالفوز بمعنى المفوزية. والمحلول أى الذى يحل فيه الصالحون. وقوله من عطائك المعلول. أى من عطائك المكرر على من أعطيت المرة بعد المرة. وأصل العلل سقى الابل المرة الثانية والسقية الأولى نهل بفتحتين والشراب منهول منه فى الأولى ومعلول به فى الثانية والمراد ما عرفتَ (اللهم أعل على بناء الناس

بناءه وأكرم مثواه لديك ونزله وأتمم له نوره) البناء هنا مجاز عن المبنى ثم هو مجاز أيضاً عن التعاليم . والمعنى اللهم ارفع دينه الذى جاء به على سائر الأوضاع البشرية . والمثوى مكان الثواء وهو الاقامة . والنزل ما يقدم للضيف من القرى . والمعنى وزد فى كرامة مقامه وما تقدمه له من ثوابك وخيرك إكراماً لحضرته الشريفة . وإتمام النور أن يتصل النور الذى يعطاه العبد حتى يبلغ به الجنة فى أمان واطمئنان بلا خوف من عقبة ولا عثرة فى مواقف القيامة وهو رمز إلى ما يطلبه أهل الايمان يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ليقيهم الله من عثرات ذلك اليوم وظلمات تلك المواقف فيقولون حينئذ ربنا أتمم لنا نورنا يعنون أدمه علينا واجعله تاماً فى ازدياد حتى نبلغ فيه إلى دار كرامتك ناجين به من جميع الظلمات حقق الله لنا ذلك أجمعين بمنه وكرمه (واجزه من انبعاثك له مقبول الشهادة مرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم) هو من الجزاء وهمزته همزة وصل ومن للتعليل وقوله مقبول الشهادة ومرضى المقالة وذا خطة أحوال من الضمير العائد عليه صلى الله عليه وسلم فى لهوالخطة بالضم الأمر والشأن والمنطق العدل أى الكلام الحق المعتدل المبين وجه الصواب بلا افراط ولا تفريط والمفعول الثانى لاخبر محذوف يرشد اليه المقام والمعنى كما انك أكرمته وتفضلت عليه فابتعثته الى الناس بالحجج الظاهرة التى لا موجب لها الا أن تكون شهادته مقبولة ومقالته حائزة رضاء من يعقل قد تحلى منطقه بالصدق والعدل وتزينت خطته بأنها الحد الفاصل بين الحق والباطل وامتاز برهانه بالعظمة التى يتلاشى بجنبها كل برهان لغيره من أجل أنك ابتعثته إلى عبادك فى الدنيا موصوفاً بكل ما ذكر اجزه ما يليق بصاحب تلك الأوصاف السنية التى ما اجتمعت متكاملة كل هذا التكامل إلا فيه فى آخرته فأنت السيد الأكرم وهو عليه الصلاة والسلام

أحق من يفوز بأوسع الكرم فكما أنه لا نظير له فى دنياه فاجعله كذلك فيما تجزيه به فى أخراه . واعلم أن الأمر كذلك واقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يدع داع ولكن الدعاء من الداعين شكر من المنعم عليه لمن أجرى الله على يديه النعم وتقرب من الأمة إلى ربها بذكرها لحبيبه الأعظم لينالوا منه سبحانه الحظ الأفخم والله قد أغناه بما أعطاه عن دعاء كل داع وسؤال كل سائل وصلاة كل مصل ولكن تفضل ربنا بأمرنا بذلك لنفوز ونغنم والله أعلم ومما روى عن غيره من الصحابة رضى الله عنهم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه الأولون والآخرون وصل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على أحمد كما جعلتها على آل ابراهيم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ومغفرة الله ورضوان الله اللهم اجعل محمداً أكرم عبادك عليك وارفعهم عندك درجة وأعظمهم خطراً وأمكنهم عندك شفاعة اللهم أيت فى أمته وذريته ما تقر به عينه واجزه عنا خير ما جازيت نبياً عن أمته واجز الأنبياء كلهم خيراً السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأهل بيته وذريته ومحبيه وتابعيه وأشياعه وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين اه . ما قصدنا نقله من

الصيغ المأثورة وأما الصلاة المنسوبة إلى سيدى القطب عبد السلام بن مشيش الحسنى فهى من الأسماء المشهورة . والأذكار المبرورة وقد أخبرنى بها جماعة منهم نافلة النافلة ولد الولد جامعها المشرق على سره آثار منافعها صاحبنا الشيخ الفاضل الصالح الكامل مولانا السيد محمد بن أحمد الحسنى الادريسى قراءة عليه قال نابها والد السيد أحمد عن والده محمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن محمد القطب الجامع عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه برواية كل عن من فوقه اليه نفع الله به وبالسند قال اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار . وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك اللهم الحقنى بنسبه وحققنى بحسبه وعرفنى إياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع من بها موارد الفضل واحملنى على سبيله إلى حضرتك حملاً محفوفاً بنصرتك واقذف بى على الباطل فادمغه وزج بى فى بحار الأحدية وانشلنى من أوحال التوحيد واغرقنى فى عين بحر الوحدة حتّى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها واجعل الحجاب الأعظم حياة روحى وروحه سر حقيقتى وحقيقته جوامع عوالمى بتحقيق الحق الأول يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائى بما سمعت به نداء عبدك زكرياء عليه السلام وانصرنى بك لك وأيدنى بك لك واجمع بينى وبينك وحل بينى وبين غيرك الله الله الله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيّىء لنا من أمرنا

رشداً ويكرر الآية ثلاثاً وقد عنّ لى أن أذكر سلسلة الصحبة المتصلة بالسادات الفقهاء لمناسبتها لهذه الطريقة فأقول بعون الله صحبت سيدنا ومولانا وشيخنا الامام العالم الإلهى سيدى الشيخ أحمد بن محمد الدجانى وهو صحب شيخه الشيخ أحمد بن على الشناوى وهو صحب . خاتمة المحققين العلامة الولى أحمد بن قاسم القبادى وهو صحب شيخ الاسلام كمال الدين الطويل وهو صحب الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى الشريف يحيى المناوى ح وصحبت أيضاً شيخ الاسلام وعلم الأئمة الأعلام أبا مهدى عيسى بن محمد بن محمد بن محمد الجعفرى المغربى رحمه الله ونفع به وهو صحب جماعة منهم شيخ ارشاده الشيخ علىّ ابن عبد الواحد الأنصارى وهو صحب الشيخ أحمد بن محمد المغربى المقرى القرشى وهو صحب عمه الشيخ سعيد بن أحمد المغربى المقرى وهو صحب الشيخ عبد الرحمن بن محمد سقين وهو صحب شيخ الاسلام زكريا بن محمد الأنصارى وهو صحب العلامة رضوان بن محمد العقبي وهو والمناوى صحبا أستاذ الأقراء محمد بن محمد بن الجزرى وهو صحب العلامة صلاح الدين محمد بن أحمد بن قُدامة الحنبلى وهو صحب الفخر علياً المعروف بابن النجارى وهو صحب المسند أبا علىّ حنبل بن عبد الله الرّصافى المكبر وهو صحب أبا القاسم هبة بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى وهو صحب الشيخ أبا علىّ الحسن ابن علىّ التميمى عرف بابن المذهب وهو صحب الشيخ أبا بكر أحمد القطيعى وهو صحب الامام عبد الله بن أحمد وهو صحب أباه الإمام المعظم أحمد بن محمد بن حنبل وهو صحب الامام سفيان بن عيينة وهو صحب الامام أبا محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكى وهو صحب ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو صحب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . وأمّا الطريقة الصديقية فقد ذكرها

الامام ابن عطاء الله فى مفتاح الفلاح وقال انها منتهية إلى الصديق رضى الله عنه وأنها وصلت إليه من بعض أهل التحقيق وهى لهذا حقيقة بالتقديم ولما حوته من حسن التدريج فى الاذكار المطلوب عند الكل جديرة بالاهتمام بشأنها والتعظيم إذ مبناها على اشتغال السالك فى البداية بالاستغفار حتى يتطهر من لون الأوزار فحينئذ يشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بكيفية الصلاة التامة وهى المشهورة فى التشهد أى الأبراهيمية ان كان من العوام وان كان من أهل العلم فلا يؤمر بها لدورانها على لسانه وكثرة استعماله لها فى النوافل وغيرها غير أنه لم يقف على ما تحت طيها من الأسرار فينبغى له أن يشتغل بغيرها إلا أنه يجعل له منها ورداً دبر كل فريضة أحد عشر مرة فإذا لاح له السر المصون من صفاء القلب انتقل إلى كيفية جمعت بين المناجاة وإضافة الرسول إلى محبوبية الحق إياه بأن يقول (اللهم صل على حبيبك كذا كذا مرة) ويسمى العدد الذى يقصده إيماناً واحتساباً بأن يقول عدد خلقك ونحو ذلك ولا يترك لفظ السيادة ففيها سر يظهر لمن لازمها فإذا أشرق القلب بأنوار الصلاة وطهر من أدناس الخواطر اشتغل بكلمتى الشهادة مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بأن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتغل بذلك فى سائر الأوقات ان كان الذاكر راجح العقل معتدل المزاج ثابت القدم قوياً فى حاله لأن هذا ذكر قوى لا يحتمله الأقوياء وذلك لأن نورانيته محرقة الأوصاف ومثيرة لحرارة طبعه بانحراف النفس عن طبعها وإن كان مضطرباً ضعيفاً فيؤخذ بالرفق ويجعل له منه ورداً معلوماً حتى تأخذ عليه نفسه وتسرى فيه القوة شيئاً فشيئاً فعند ذلك يكثر منه مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما مر فانها كالماء يقوى النفوس ويذهب وهج الطباع كما أشار إلى ذلك سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه حيث قال الصلاة على محمد أمحق للذنوب من

الماء البارد للنار الأثر لآخره فإذا ظهر عليه ثمرة ذكر النفى والاثبات وذلك بأن تزول عنه رعونات نفسه ولا يرى بعين قلبه فى الدارين غير الواحد يشتغل بذكر التنزيه وهو سبحان الله العظيم وبحمده اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فإذا ظهر له ثماره وتبين له أسراره فعند ذلك يصير أهلاً للذكر المفرد فيقول الله الله ويداوم على ذلك قال ابن عطاء الله وإياك ثم إياك أن تترك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه مفتاح لكل باب بإذن الكريم الوهاب انتهى ولهذا اقتصر على السلوك بها خلق كثير من أهل اليمن وغيرهم من الشيوخ كسيدى الشيخ نور الدين على الشونى المصرى وسيدى الشيخ أحمد الزواوى والشيخ محمد داود المنزلاوى فلا يزالون يشتغلون بها حتى يظهر لهم الروح المحمدى عليه الصلاة والسلام مناماً ثم يقظة فيربيهم ويرشدهم ويوصلهم إلى أعلى المقامات فيأخذون منه ويستضيئون بمشكاته ويحشرون تحت لوائه يوم القيامة إذا حشر الفقراء تحت سناجف مشايخهم بالسابقين الأولين فيالها من نعمة ما أسناها ورتبة ما أسماها ولسيدى الشيخ نور الدين الشونى كيفيات فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر بها فى مجلسه بالجامع الأزهر وغيره وثابر عليها كثير من أتباعه كسيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى والشيخ صالح البلقينى وولده الشيخ أحمد وغيرهم وهى مجربة البركة مشهورة فلنذكر السند فيها وما يكون قبلها وبعدها من السور القرآنية والأذكار المصطفوية فنقول وبالله الاعانة أرويها عن شيخنا وسيدنا وامامنا المفرد الخاتم وسيلتنا وقدوتنا الشيخ الامام الالهى أبى على أحمد بن محمد المدنى نفع الله به وهو من شيخ والده العلامة محمد بن عيسى التلمسانى وهو من الشيخ على المتقى وهو من القطب أبى الحسن البكرى وهو من شيخ الاسلام زكريا الأنصارى وهو من الشيخ رضوان بن محمد العقبي وهو من الشيخ جمال الدين بن عبد الله

ابن على الكنانى الحنبلى وهو من جده لأمه الشيخ أبى أكرم محمد بن محمد ابن محمد بن أبى أكرم القلانسى وهو من الشيخ محيى الدين عبد الرحيم ابن عبد المنعم الدميرى وهو من الشيخ فخر الدين محمد بن إبراهيم الفارسى وهو من والده الشيخ إبراهيم بن أحمد بن طاهر الجبرى الفارسى وهو من الشيخ أبى الفتح نصر بن خليفة البيضاوى وهو من عمه الشيخ عبد السلام بن أحمد البيضاوى وهو من والده شهاب الدين أحمد بن محمد سالبه المشهور بشيخ الشيوخ البيضاوى وهو من قطب زمانه الشيخ مؤمل بن عبد الله البنا وهو من الشيخ الحرب بن راميال وهو من الشيخ يزيد عروس الشيرازى وهو من سيدنا الفضيل بن عياض التميمى وهو من أبى عتاب منصور بن المعمر السلمى الكوفى وهو من أبى بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهرى وهو من محمد بن جبير النوفلى وهو من والده سيدنا جبير بن مطعم بن نوفل القرشى الصحابى وهو من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الامام أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعنا به وأروى هذه الطريقة عن سيدنا وقدوتنا الامام الخاتم الشيخ أحمد بن محمد الدجانى نفع الله به بروايته عن شيخه أبى المواهب أحمد بن على الشناوى بروايته عن والده أبى الحسن على بن عبد القدوس محمد العباس الشناوى ح وأرويها عن سيدنا العلامة الشيخ عيسى بن محمد الجعفرى المغربى قراءة بروايته عن العلامة المفتى شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى الحنفى ح وأرويها عالياً عن الأخ الصالح الشيخ أبى السعود رحمه الله عن أبى البقاء الأنصارى وهو وشهاب الدين الخفاجى يرويانها عن سيدى الشيخ العارف الولى يحيى بن عبد الرحمن الشعراوى وهو عن والده الولى المحقق سيدى عبد الرحمن بن عبد الوهاب العلوى الأنصارى الشعراوى وهو وسيدى الشيخ على الشناوى يرويانها عن والد الأول سيدنا القطب

عبد الوهاب الشعرانى سماعاً بسماعه من جامعها الشيخ الولى الجامع لأشتات الفضائل سيدى الشيخ نور الدين الشونى الأحمدى نفع الله به وقد كان رضى الله عنه يفتتح مجالسه للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة ويومها بقراءة سورة الكهف ثم سورة يس ويقتصر عليها فى غير ليلة الجمعة ثم سورة تبارك ثم سورة الكوثر وتكرر نحو ثلاثة درج فلكية ثم يقرأ قل هو الله أحد وتكرر فى غير يوم الجمعة وليلتها أكثر من تكراره فيهما ثم يقرأ المعوذتين ثم الفاتحة ثم والحكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو آية الكرسى إلى العظيم لله ما فى السموات وما فى الأرض الخ السورة ان الله وملئكته يصلون على النبى إلى تسليماً ثم يصلى بالكيفيات المباركات المشهورة الفائدة مصدرة بالكيفية النبوية المعروفة بالصلاة الابراهيمية لأفضليتها ودى ولا بدع فانه إذا كانت الطائفة الاويسية قد وصل منهم خاق كثير بتربية روحانية سيدنا خير التابعين أويس القرنى وترقى سيدنا الخواجه بهاء الدين النقشبندى بروحانية الخواجه عبد الخالق العجدوانى وتسلك سيدنا أبو الحسن الحرفانى بروحانية سيدنا أبى يزيد البسطامى وهو أيضاً تكمل بروحانية سيدنا جعفر الصادق وتربى جماعة من القلندرية بروحانية الريحانتين ووالديهما عليهم الرضوان ولهم في استحضارها تعمل طريقة أن يقول يا حسن ويضرب بذلك بين الفخذين ويا حسين على السرة ويا فاطمة على الكتف الأيمن ويا على على الكتف الأيسر ويا محمد فى نفسه ثم يستأنف ويواظب عليه حتى تشرق عليه أشعة أنوار الأرواح المقدسة فيمدونه ويوصلونه ويحصل له لطيفة القلب التى هى قطب طرائقهم حتى أنهم لم يتطلعوا معها إلى مزيد من العبادات على الفرائض ولم يبالوا بتناول الملذوذات من المباحات إلا أنهم مع ذلك متمسكون بترك الادخار وترك الجمع والاستكثار ولا عبرة بمن انتسب اليهم كذبا

فمرق من الدين بترك الفرائض وارتكاب المحرمات وحلق اللحى نعوذ بالله من غضبه ويستأنس بجواز ما يفعله الصادقون منهم فى إحضار الأرواح المقدسة بحديث علىّ عند ابن السنى إذا كنت بواد تخاف فيه السباع فقل أعوذ بدانيال من شر السباع الأثرَ وفيه مستند أيضاً لمن طريقه الرابطة بالشيخ بمعنى إحضار صورة الشيخ فى الخيال ليكون عوذة له من افتراس سباع أودية المهالك إياه إذ هو أى الشيخ من الذين إذا رؤا ذكر الله ولا يخفى أن الذكر حصن حصين وحجاب منيع وان للوسائل حكم المقاصد والحمد لله رب العالمين كيف لا يحصل الترقى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهى من أفضل أو أفضل الأعمال وأشرف ما تمسك بالمثابرة عليه المتمسكون من العمال كما نطق بذلك صريح الأحاديث الصحيحة (وأما الطريقة الأويسية) فهى المنسوبة إلى سيدنا أويس القرنى رضى الله عنه لأن أصحابها هم الآخذون عن روحانية بعض الأنبياء والأشياخ كأخذ سيد التابعين أويس القرنى نفع الله به عن روحانية سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد وصل بهذا الطريق خلق كثير تربية وترقية كالشيخ أبى يزيد البسطامى فانه تكمل بروحانية سيدنا جعفر الصادق والشيخ بهاء الدين نقشبند شاه فانه ترقى بالشيخ عبد الخالق الغجدوانى وكالشيخ أبى الحسن الخرقانى فانه تسلك بأنوار روحانية سيدنا أبى يزيد البسطامى ولا سبيل الى التأهل لملاقاة الأرواح الزكية الا بالانسلاخ من العوائد ولزوم الخلوات بالروضة والأنخلاع عن حطام الدنيا وقد وقع بذلك للسيد العارف أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ على بن أبى بكربن القطب عبد الرحمن السقاف انه اجتمع بالامام حجة الاسلام الغزالى يقظة فى غرفة فى بلدته تريم فاستجاز منه كتبه فأجازه وأذن له فى الأجازة بها روى ذلك عنه الشيخ الولى عبد الرحمن ابن عمر العمودى وعنه الشيخ العلامة سيبويه زمانه عبد الله الفاكهى

وعنه الشيخ الأستاذ أبو بكر الشنوانى وعنه جماعة من شيوخنا كالشيخ عبد السلام اللقانى والشيخ ابراهيم الميمونى (وقد اتصل بحمد الله سندى) فى كتب الامام الغزالى كما ترى وكما سيأتى من ذكر السند المتصل به فى جميعها من طريق المحدثين المتعارف وقد وقع لمولانا القطب أبى بكر ابن سالم باعلوى صاحب عينات أنه أخذ الحزب الكبير المشهور بحزب البر عن روحانية سيدنا القطب ابن عطاء الله الاسكندرى بأخذه عن شيخه الأستاذ الأكبر أبى العباس المرسى عن أستاذه الامام الفرد الشيخ أبى الحسن الشاذلى وقد أخذه من السيد أبى بكر المذكور الشيخ أحمد ابن مظفر البلخى وأخذه عنه الشيخ نور الدين على الشهير بالعلاف وأخذه عنه قراءة شيخنا العلامة عبد القادر بن مصطفى الصفرى الشامى وأخذناه عنه بحمد الله اجازة مكاتبة من بلدته الشام رحمه الله تعالى وبواسطة حبيبنا الشيخ الكامل أبى المحاسن يوسف الناجى المقاصيرى حفظه الله تعالى عنه ولشيخ شيوخنا الشيخ أبى المواهب أحمد الشناوى وقائع منها أنه ألزم نفسه المجاهدة فى خلوة وعلق فى سقفها حبلا يربط بها عنقه لطرد النوم وكان ذلك فى حياة والدته وكانت لشفقتها عليه تمنعه من ذلك وتأمره بالتخفيف وهو لايصغى لقولها حتى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بين النوم واليقظة يقرأ عليه قوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وكتب له فى كفه أسماء الخلوة على نمط الخاوتيه فانتبه الشيخ وهو يسمع صوت النبى صلى الله عليه وسلم بقراءة الآية هكذا أخبرنى شيخنا الاستاذ احمد المدنى وقرأ على آية وهو سند ثنائى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى الآية الشريفة وحكى ذلك عن نفسه نفسه أيضاً شيخ شيخنا فى شرحه على جواهر الغوث فى نفسه أيضاً رأيته بخطه أنه اجتمع فى الخلوة بسيدنا أحمد البدوى وأذن له فى فتح مجالس الذكر واجتمع بسيدنا الشيخ الأكبر فى داره بالصفا وروى عنه الفصوص

واجتمع بسيدى أبى العباس المرسى وقال له فتحت لك البلاد إلى قبرص وقد تسلسل الينا ولله الحمد الاذن فى فتح مجالس الذكر وفى أسماء الخلوة من شيخنا المذكور عنه رضى الله عنهما وهذا غاية فى علو السند والله المنة ومنها مالا نطول بذكره لغيره وممن حصل له هذا المعنى شيخ الشافعية السيد عمر البصرى رحمه الله فانه لما تجرد عن الرياسة وانقطع للعبادة مدة رأى سيدى الشيخ محمد بن عراق وبايعه كما حكى ذلك عن نفسه شيخ شيوخنا احمد الحكمى ومن خطه نقلت المرائى الصالحة وهى كثيرة وقد وقع للحقير أنه رأى شيخه أحمد المدنى وثم لطيفة وهى أنى قد رأيت شيخنا الشيخ احمد فى المنام وطلبت منه تجديد البيعة فمد لى يده وبشرنى بمطلوبى وهو رضى الله عنه أخذ عن روحانية الشيخ الأكبر محى الدين ابن العربى فرآه فى واقعه كما رأيت ذلك بخطه وألبسه تاجاً كان على رأسه وناوله الفصوص وهو رضى الله عنه لبس كما ذكر فى بعض مؤلفاته من روح الله وكلمته السيد عيسى ابن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وهو لقى نبينا سيد المرسلين ليلة الاسراء صلى الله عليه وسلم كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة والله المسؤل من فضله أن يحيى موات قلوبنا بكرمه إنه على مايشاء قدير . وقد قرأت طرفا من الفصوص على شيخنا المبرور وناولنيها مناولة مقرونة بالأجازة بروايته عن مصنفها بواسطة شيخه الشناوى عنه كما مر وسيأتى سندنا فيها وفى غيرها متصلا بشيوخ الرواية العرفية فيما بعد إن شاء الله تعالى وذكر سيدنا الغوث فى كتابة الدرجات سنداً عاليا فى الطريقة الأويسية الى سيدنا اويس لأن بعض أهل السلسلة تربى بروحانيته المقدسة ونحن نروى كتبه وماله من الطرق عن شيخنا وسيدنا المذكور عن السيد صبغة الله عن سيدنا الملاوجيه الدين العلوى عن الغوث رضى الله عنه وهو أخذ هذه الطريقة عن شيخه الحاجى حصور عن الشيخ على الشيرازى عن

الشيخ عبد الله المصرى عن خير التابعين أويس رضى الله عنه . ومن المجربات للاجتماع بسيدنا أبى العباس الخضر على نبينا وعليه السلام قراءة الدعاء السيفى احدى وأربعين مرة بنية الاجتماع به فانه إذا قرى لذلك بهذا العدد اجتمع العامل بسيدنا الخضر لامحالة باذن الله وإن لم يشعر بعض العمال بحضوره عليه السلام لكثافة الحجاب فالمداومة على ذلك ورداً كل يوم وليلة مع الروحنة يترقى بها العامل الى الملاقاة جهاراً باذن الله تعالى فيهتدى بهديه وقد روينا الدعاء المذكور عن سيدنا الخضر بواسطة شيخنا وشيخه وهو غاية فى العلو بحمد الله ومنه (تنبيه) دخل الغلط فى الأخلاق على جماعة من هذه الطائفة وذلك من قلة معرفتهم بالأحوال واتباعهم حظوظ النفس ولكونهم لم يتأدبوا بمن يروضهم ويخرجهم من الرعونات ويجرعهم المرارات ويدلهم على المناهج الرضية فى علاج عيوب النفس وطريق دوائها فمثلهم كمثل من يدخل بيتاً مظلماً بلا سراج إلا من أراد الله هدايته بجذب عنايته فالله هو الولى الحميد (تذييل) لاباس بذكر سند لبس الخرقة وسلسلة المصافحة الى سيدنا الخضر عليه السلام لمناسبة المقام فأقول لبست الخرقة من شيخنا الشيخ الربانى سيدنا احمد الدجانى وهو من والده الشيخ محمد بن يونس المدنى وهو من الشيخ محمد بن عيسى التلمسانى وهو من الشيخ على المتقى احمد الجم الرومى وهو من الشيخ بدر الدين حسين بن محمد بن محمد الشهير بابن الشويخ الدمشقى وهو لبس من السيد العلامة هبة الله ابن عطاء الله الحسنى الحسينى الشهير بشاه مير الفارسى المدنى وهو لبس من جده لأمه العلامة نور الدين أحمد بن عبد الله ابن أبى الفتوح الطاووسى وهو من الشيخ ركن الدين أبى الفتح عرب شاه الحسينى وهو من السيد تاج الدين جعفر وهو من والده روح الدين منصور وهو من والده اسحق وهو من والده على وهو عرب شاه وهو من الشيخ أبى الحسن على بن

أبى عبد الله المعروف بكردويه وهو من سيدنا أبى العباس الخضر عليه السلام وقد تلقنت الذكر من شيخنا رضى الله عنه وهو من والده بسندى المذكور إلى السيد روح الدين منصور وهو من الشيخ احمد الشفوى وهو من الشيخ سيف الدين يحيى بن (1) وهو من جده القطب سيدى عبد القادر الجيلى وهو من الشيخ أبى السعود وهو من الخضر عليه السلام وهو من النبى ﷺ قال ابن أبى الفتوح وهذه طريقة عزيزة لا يكاد يشاركنى فيها أحد وأما المصافحة فقد صافحت مولانا الشيخ عيسى بن محمد المغربى وهو صافح الشيخ سعيد بن ابراهيم الجزائرى الشهير بقدوره وهو صافح العلامة سعيد بن احمد نسخه المقرى وهو صافح الشيخ احمد حجى الوهرانى وهو صافح الشيخ ابراهيم ابن على التازى وهو صافح الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسى وهو صافح الشيخ الأستاذ محمد بن جابر الغسانى قال صافحنى ابو عبد الله الصوفى قال صافحنى ابو العباس احمد بن عثمان البنا قال صافحنى ولى الله تعالى ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المزميرى قال صافحنى ابو العباس الخضر عليه السلام قال صافحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (تتمة) اروى دعاء السيفى اجازة من مولانا السيد العارف ابى بكر بن سالم شيخنا عن والده عن السيد عبد الرحمن بن مشيخ باعلوى عن الشيخ موسى الكشميرى عن الشيخ موسى بن الحاج احمد عن الشيخ ابى محمد فتحى بن عبد الشكور الزنجانى عن الشيخ كبير الدين حاجى بهلول عشق عن الشيخ ابراهيم المعلم عن الشيخ الخطيب عن أبى العباس الخضر عليه السلام عن النبى ﷺ (وأما الطريقة الجنيدية) فهى المنسوبة الى الأمام الجنيد رضى الله عنه ومبناها على كمال متابعة السنة المحمدية ومراقبة الباطن واختيار الصحو وترجيحه على السكر ورياضة النفس على بساط الخلوة ولها على ماذكره سيد الطائفة ثمانية

1) بياض في الاصل

شروط . الأول دوام الوضوء فان للوضوء نوراً ساطعا والثانى دوام الخلوة وان يدخل فيها كما يدخل فى المسجد مبسملا مستمداً من ارواح مشايخه يجعل الخلوة كأنها قبره يدخل فيهاذاهبا الى الله تعالى وتاركاً ما سواه بقلبه ايضا ويقعد متربعا او كما يقعد فى التشهد أو محتبيا حسيما يستريح قلبه دون تألم الأعضاء المشوش للقلب متوجهاً الى القبلة غير مستند الى جدار ولا متكىء مطرقا رأسه تعظيما لله تعالى مغمضا عينيه ملاحظا قوله تعالى فى الحديث القدسى انا جليس من ذكرنى ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه ثم يشغل قلبه بمعنى الذكر على قدر مقامه مراعياً معنى الاحسان في هذه الحالة ثم يتبع اللسان القلب يقول الله بهمة يطأطىء رأسه الى فوق سرته ويخرج لا اله من ذلك الموضع وهو محل ظهور النفس ماداً لا إله الى المنكب الأيمن ناظرا بقلبه الى كبرياء الله وعظمته لتصغر النفس ويميل رأسه الى الجانب الأيسر ويضرب بألا الله بالشد القوى على اللحم الصنوبرى الشكل ويلاحظ بقلبه لاموجود الا الله اولا مقصود اولا معبود والثالث الدوام على الذكر كما مر . والرابع دوام الصوم . والخامس دوام السكوت الا عن ذكر الله والسادس دوام نفى الخواطر خيراً كان او شرا ولا يمكن نفسه من الاشتغال بالتمييز بينها لئلا تسرح فى ميادين الفكر فى الكون بل ولا فى معنى آية او حديث اوغيرهما الا اذا ورد عليه معنى . من التنبيهات الألهية والواردات الحقيقية من غير التدنس بالأفكار البشرية فيعيها ويشتغل بالذكر وان خاف الفوت بالنسيان لنفاستها يكتبها سريعا ويرجع الى الذكر والسابع دوام ربط القلب بالشيخ . والثامن ترك الاعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء الله تعالى على ماقدر من السد والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملاحظا قوله تعالى وعسى ان

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهـو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون والحمد لله رب العالمين .
(وأما طريقة السادة الحلاجية) فهى المنسوبة الى الامام حسين ابن منصور الحلاج رحمه الله ومبناها على الجمع بالله ويتعلمون فى تحصيله بذكر الجلالة بعد طرح الالف واللام منها وتحريك الهاء بالحركات الثلاث يضرب بالمفتوحة على اليمين والمكسورة على اليسار والمضمومة على القلب وفوائده كثيرة الا انه لايجوز الذكر به الا فى الخلوة لعالم بالمدرك هذا وقد علا كثير من المنتسبين الى هذه الطائفة فى المشرب فأفشوا كثيرا مما يجب كتمانه حتى اغتر به طائفة خذلهم الله تعالى والعياذ بالله من مكره وقد وصلت هذه الطريقة الى شيخنا الشناوى بسنده الى ابن ابى الفتوح وهو من الشيخ الولى الربانى امين الملة والدين محمد بن مسعود البايانى وهو من الشيخ زين الدين عبد الصمد وهو من والده نجم الدين عبد الرحمن وعمه الشيخ شمس الدين عبد الصمد وهما من والدهما الشيخ زكى الدين عبد الله صاحب النور المشرق وهو من والده محمد وهو من والده احمد وهو من والده عبد الرحيم وهو من والده الحسين وهو من والده محمد وهو من والده احمد وهو من والده عبد الصمد وهو من والده صاحب الخرقة شطاح العراق رئيس السكارى والعشاق سيدى ابى المغيث حسين بن منصور ابن ابى بكر الانصارى الحلاج رحمه الله وأثابه (وأما طريقة السادة القادرية) فهى المنسوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره ومبناها على الذكر الجهرى فى حلقة الاجتماع والريـاضة الشاقة فى العكفة بالتدريج فى تقليل الأكل والفرار من الخلق وسلوكهم مصحوب فى البداية باستحضار جلال الله وعظمته فبذلك تنقمع النفس وتتهذب لأن التربية بالجلال اسرع للتخلص من الرعونات وصفة الجلوس للذكر أن يجلس متربعا ويمسك بابهام الرجل اليمنى مع مايليه العرق المسمى

بالكيماس وهو العرق العظيم الذى فى جوف قفل الركبة ويضع يديه على ركبتيه فاتحا أصابعها بنقش لفظ الله ويذكر باللام ويلازمها مدة حتى ينشرح صدره ويكاشف بالانوار الالهية ثم يشتغل بذكر آوُرْدَ بَرْدَایْ اى ذكر الفناء والبقاء المنسوب الى شيخ الشيوخ سيدى عبد القادر وهو ان يجلس كما مر ويدير وجهه جانب الكتف الأيمن قائلا (ها) ويدير وجهه الايسر قائلا (هو) ويخفض راسه ضاربا فى نفسه بقوله (حى) ويعود الى العمل بلا توان وممن اشتهر من أهل هذه الحرقة بالاستقلال فى المشيخة سيدى عمر العرابى وله ورد نافع باذن الله يقرأه اتباعه بعد الصبح وبين العشاءين وأروى هذه الطريقة من وجوه عشرة من اجلها ماارويناه عن شيخنا ابى العباس العرايشى عن شيخه ابى المواهب التازى عن ابى البقاء المكى قائلا وقد وصلت الى شيخنا من والده سيدى الشيخ محمد المدنى بسنده الى الشيخ عمر بن احمد جبريل وهو من الشيخ محمد بن يحيى الطواشى وهو من والده الشيخ ابو زكرياء يحيى وهو من الشيخ جمال الدين محمد وهو من والده الشيخ الكبير ذى الكرامات والخوارق سيدى نور الدين على ابن عبد الله الطواشى وهو من الشيخ صالح الفربرى وهو من الشيخ كمال الدين الكوفى وهو من الشيخ سعد الدين أبى الفتح البغدادى ح وأخذ أيضا شيخنا عن الشيخ جمال الدين عبد القدوس الشناوى وهو من جده سيدى الشيخ على بن عبد القدوس وهو من الشيخ عبد المجيد السامولى وهو من شيخ الاسلام زكريا الأنصارى وهو من الشيخ تميم الدمياطى وهو من الشيخ محمد بن مخلص وهو من سيدى الشيخ القطب عمر بن محمد العرابى وهو من شييخ إرشاده سيدى الاستاذ أبى العباس أحمد بن محمد الحرضى وهو من من الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الحكمى وهو من أخيه الشيخ أبى بكر بن

عمر الحكمى وهو من والده الشيخ عمر بن عثمان الحكمى وهو من ابن حسان كلاهما من الشيخ الأمام سيدى محمد ابن أبى بكر الحكمى وهو من الشيخ على بن عبد الرحمن الحداد وهو والبغدادى وأبو مدين والشهاب السهروردى وأيضا محمد يونس الهاشمى من أستاذ الأحبار الآلهيين وشيخ الشيوخ المتمكنين سيدى القطب أبى محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلانى نفع الله به وأعاد علينا من بركاته وهو وابن عمونه من أحمد الأسود الدينورى ح وزاد سيدى عبد القادر من الشيخ أبى سعيد المبارك بن على المخرمى وهو من الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن يوسف الدكارى القرشى وهو من الشيخ أبى الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسى وهو من أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى وهو من والده عبد العزيز بن الحارث التميمى (وأما طريق السادة المدينية) فهى المنسوبة إلى القطب الكبير إمام الطريقة الشيخ أبى مدين شعيب بن الحسن المغربى ومبناها أيضاً على الجهر بذكر الجلالة ويداومون على ذلك حتى يحصل لهم الاستعلان بشهود الظاهر القيوم سبحانه وآية هذا المنزل قل أى شىء أكبر شهادة قل الله ومن ثم كان امام هذه الطائفة سيدنا أبو مدين يعلن بالصدقة ويذكر الله فى الملاء وكان يقول قل الله ثم ذرهم . أغير الله تدعون ومن شأنهم عدم التوقف فى المأكل والملبس على خشن أو غيره بل يقبلون مايأتيهم من غير سؤال ولا استشارة نفس ويقدمون أكل اللذيذ على غيره إلا أن يكون مضراً بالمزاج وهذا لغير المبتدىء أما السالك فينبغى له الأخذ بالأشد على نفسه ومن آدابهم صلاة ركعتين نفلا بعد الأكل والاشتغال بقراءة سورة الملك ويدخلون الخلوة بالذكر الوارد لاإله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير وبذلك كان سلوك سيدنا القطب أبى مدين وكان من شأنه رضى الله عنه أنه يسد على باب الكشف

عن الملكوت لئلا تتعشق النفس ماتراه من عجائبه فتقف دون المراد ومن شأنهم كغيرهم اتخاذ سبحة للذكر وروح اتخاذها هو ماقال بعض المحققين أنه لما كانت حضرة الواحدية أصل تعدد الأسماء والصفات جمع الذاكر تسعة وتسعين حبة عدد الأسماء الحسنى المتصرفة فى الوجود أو ألف حبة عدد الأسماء الالهية على ماقيل ان لله تعالى ألف إسم والمؤذن تمام المائة ونظمها فى خيط إشارة الى أن قيام الأسماء بالمسمى فظاهرها الأسماء وباطنها المسمى وانتهاؤها إلى رئيسها المؤذن فلما استكمل المسبح رفع المؤذن وأقامه إشارة إلى كمال الاستقامة وشرع فى الدور الثانى مكرراً للواحد لاللثانى إلى مالا نهاية ولا غاية فانظر إلى السبحة بعين العبرة تر سريان الوحدة فى الكثرة وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه أحمد الشناوى وهو من الشيخ أحمد بن قاسم العبادى وهو من الشيخ أبى الحسن البكرى وهو من شيخ الاسلام زكريا الأنصارى وهو من الشيخ عمر بن على النبتيتى وهو من الشيخ صالح الزواوى وهو من الشيخ أبى عبد الله محمد بن مخلص الطيبى وهو من الشرف العادلى وهو من الشيخ كمال الدين محمد بن الحسن بن عبد المولى البكرى الفيومى وهو من الأستاذ سيدى عبد الرحيم القناوى وهو من الشيخ الأكمل عبد الرزاق الجزولى وهو وابن مشيش والسدراتى والمرومى والكومى والمقعد كلهم من الامام القطب الغوث سيدى أبى مدين شعيب التلمسانى وهو من الشيخ أبى يعزى والشيخ أبى الحسن على ابن حرزهم فالأول من أبى شعيب الملقب لطول قيامه بالسارية الصنهاجى وهو من الشيخ عبد الجليل وهو من أبى الفضل الجوهرى وهو من والده ابى عبد الله الحسين بن بشر وهو من الشيخ أبى الحسن أحمد بن محمد النورى . والثانى من الشيخ فخر المغرب أبى بكر بن محمد بن العربى المعافرى وهو من امام الصديقين فى زمانه سيدى حجة

الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى (وأما طريق السادة الرفاعية) فهى المنسوبة إلى الشيخ أبي العباس أحمد بن على بن أحمد الرفاعى وهو مبنى أيضاً على الجهر بالذكر على بساط العبودية المحضة وهى وجميع ما عند العبد من الكمالات إلى الله إذ هى أمانة عند العبد ليس له منها شيء دون الله أومعه فاذا لاحت على لسانك أنوار هذه الملاحظة شهد بعض نفسه وكوشف بسر قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه إنك ان تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى عيب وعورة أو كما قال فيتخلق بالأخلاق الحسنة ويخرج من ضيق الأنانية إلى فضاء التعرى عن التميد بالصور الكونية والتبرى من الصفات الكمالية بشهود لا حول ولا قوة إلا بالله وأن مردنا إلى الله فاذا رسخ قدمه فى هذا المشهد تحقق عدمية نفسه من حيث هى فحينئذ يعيش فى دار الفناء باقياً بالله تعالى وقد غلب على كثير من المنتسبين إلى هذه الخرقة التواجد عند السماع والغيبوبة عند الذكر وغلبت الأحوال عليهم حتى انه يقع من جماعة منهم امساك الحيات والنزول فى التنانير المضطرمة وركوب السباع واشباه ذلك ومن آدابهم التقشف فى المأكل والملبس ، وهضم النفس ولبس الزى وهو السواد وقد وصلت هذه النسبة إلى شيخنا من شيخه أحمد الشناوى وهو من شيخ الاسلام العارف بالله تعالى نور الدين على ابن محمد بن غانم المقدسى وهو من الشيخ ابى الحسن البكرى وهو من شيخ الاسلام زكرياء الأنصارى وهو من الشيخ شمس الدين ابى الفتح محمد بن احمد بن ابى بكر الفوى وهو من الشيخ ابى اسحاق إبراهيم ابن عمر الأدكاوى وهو من الشيخ زين الدين عبد الرحمن القرشى الشبريسى وهو من الشيخ ظهير الدين عيسى الأبيارى وهو من الشيخ عبد السلام الأقليدى وهو من الشيخ محى الدين ابى الفتح ابراهيم بن عمر بن ابى الفرج الفاروثى وهو من أبيه وهو والشيخ بيرى كلاهما

من غوث الاقطاب سيدى أبى العباس أحمد بن أبى الحسن على ا لحسينى الرفاعى وهو من الشيخ على القارى الواسطى وهو من أبى الفضل بن كامخ وهو من ابى على غلام بن تركان وهو من أبى على البازبارى وهو من الشيخ على العجمى وهو وعبد العزيز التميمى كلاهما مـن الشيخ أبى بكر الشبلى ح وزاد السيد احمد الرفاعى على ما رويته بخط سيدنا احمد الشناوى فاخذ من الشيخ مسلمة السروجى الشامى وهو من امام زمانه سيدى الشيخ ابى سعيد احمد بن عيسى الخراز وهو من الشيخ محمد الفارسى وهو من الشيخ على الزينى وهو من الشيخ عمار السعيدى وهو من الشيخ يوسف الفانى وهو من الشيخ يعقوب المدنى و هو من سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (واما طريقة السادة العرابية) فهى المنسوبة للقطب سيدى عمر بن محمد العرابى قدس الله سره ومبناها على ذكر الامام كما مر فى طريق شيخهم سيدى عبد القادر على بساط التوحيد كما قال شيخ هذه الطائفة سيدى عمر العرابى فى تائيته (ومذهبى التوحيد والقول واحد) (إلى واحد منه إلىّ عزيمتى) ومن شأنهم قراءة ورد سيدى عبد القادر وهو التهليـل والذكر المفرد والتسبيح والاستغفار والصلاة على النبى ﷺ مع زيادة شيخنا عمر العرابى فيه باشارة نبوية والهام إلهى آيات قرآنية وأذكاراً نبوية ورد الحديث بفضلها فى وقتين بعد صلاة الصبح إلى الاشراق وبين العشاءين فلنذكره تبركاً وتيمناً فقد قال سيدى الشيخ عمـر العرابى أرجو أن لا يواظب عليه احد إلا كفاه الله ما اهمه من امر دينه ودنياه ويسهل عليه طرق رزقه ويكفى من يؤذيه انتهى على ما اخبرنى به شيخنا وقدوتنا الاستاذ الأوحد سيدى الشيخ احمد بن محمد الدجانى المدنى فى عموم اجازته بروايته عن صهره سيدى أبى المواهب أحمد الشناوى عن شيخ الاسلام محمد بن احمد الرملى عن شيخ الاسلام

القاضى زكريا الانصارى عن العلامة الولى الربانى أبى الفتح محمد بن زين الدين ابى بكر المراغى عن العلامة المحدث الولى الكامل سيدى محمد بن محمد بن محمد النحراوى الشهير بابن امين الحكم بسماعه من القطب سيدى عمر بن محمد العرابى قدس الله سره ونفع به وبالسند قال رضى الله عنه فى أول ورده أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم يقرأ الفاتحة وآية الكرسى ثم يقول الله الله مائة مرة أو أقل من ذلك على قدر الفراغ والقابلية وسائر الاوراد كذلك وأما الآيات والسور فتندرج عند العجلة وترتل فى وقت الفراغ ثم يقرأ احد الجماعة ان كانت حلقة قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ويذكر الله كما تقدم وان كان منفرداً قرأ الآية لنفسه ويقرأ وإن من شىء إلا يسبح بحمده الآية ويسبح الله كما تقدم يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ويقرأ ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية ويصلى كذلك على النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه الآية ويقول استغفر الله العظيم كما تقدم ايضاً ثم يقرأ الفاتحة وسورة يس ويكرر من قوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون ثلاثاً ويدعو فى آخرها بما احب وينوى بما أراد لقوله صلى الله عليه وسلم لكل شىء قلب وقلب القرآن يس وهى لما قرئت له ثم يقرأ سورة الملك إلى آخرها ثم سورة الاخلاص ثلاثاً يمسح بيده فى وجهه فى آخر كل مرة منها ثم المعوذتين ثلاثاً بغير مسح ثم الفاتحة وأول سورة البقرة إلى المفلحون وقوله وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ثم آية الكرسى وآخر سورة البقرة يكرر قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ثلاثاً ثم يقرأ أول سورة آل عمران إلى الحى القيوم وعنت

الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما قل ادعوا الله أو إدعوا الرحمن أيامّا تدعوا فله الأسماء الحسنى إلى آخر السورة ثم يقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثاً ويقول لا إله الا الله والله أكبر ولله الحمد ويضع يده اليمنى على رأسه لحديث ورد فيه وقيل انه امان من الصداع ويقرأ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله إلى آخر السورة ويضع يده على صدره ويقرأ سورة ألم نشرح لك صدرك ولو لم يضع يده على صدره أجزأ ويقرأ سورة القدر والفيل ولايلاف قريش ثم يقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخر السورة ويكرر حسبي الله إلى آخرها عشراً أو سبعاً ويقرأ واذا سألك عبادى عنى فانى قريب إلى يرشدون والمأثور أفضل ويقول قبل مسح وجهه شيء لله يا سيدى يا رسول الله ثلاثاً ويقرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية ثلاثاً سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويقرأ احد الجماعة قوله تعالى الله لطيف بعباده إلى العزيز ويذكر يا لطيف يا لطيف بالأدراج مائة وتسعة وعشرين مرة وهى عدد الاسم بالجمل وله تأثير مشهور وان نقص من هذا العدد جاز ثم يدعو بما يناسب اللطيف من الأدعية المأثورة أو غيرها ويختم دعاءه بقوله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ثم يقول تحصنا بالله الحى القيوم الذى لا يموت أبداً ودفعنا السوء عنا بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثلاثاً ثم يقول بعدها واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ثلاثاً سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخر الآية ويقرأ قوله شهد الله أنه لا إله الا هو إلى آخر الآية ويقول سراً وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام ويجهر بقراءة قل اللهم مالك

الملك توتى الملك ممن تشاء وتنزع الملك من تشاء الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب ويقرأ سورة الاخلاص أحد عشر مرة ويهدى ما قرأه أولا وذكره الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وإلى شيخه وفقرائه وأموات المسلمين كافة فى مشارق الأرض ومغاربها ويدعو بعد هذا لنفسه واخوانه بما أحب وللحجاج والغزاة والمسافرين ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم استر أمة محمد وانصر أمة محمد وفرج عن أمة محمد واغفر لأمة محمد واجعلنا يا رب من أمة محمد ثم ويقول ارفع درجات شيخنا محيى الدين عمر العرابى عندك فى عليين وقدس سره واره فى أصحابه ما يحبه وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخرها ويقرأ الفاتحة لشيخه وذريته ثم لنفسه آخراً ثم لأصحابه والدعاء والفاتحة جهراً . ثم يقول الحمد لله رب العالمين حمداً يوافى نعمه ويكافىء مزيده ثلاثاً سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ثلاثاً كذلك الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخر الآية ثم يصافح الشيخ ان كان حاضراً ثم اخوانه ويستحب أن لا يقوم من مجلسه حتى يصلى الضحى وينصرف حيث شاء . (وأما طريقة السادة الحاتمية) فهى المنسوبة إلى مربى العارفين وامام الموحدين سيدى محيى الدين محمد ابن على بن العربى الحاتمى قدس الله سره ومبنى هذه الطريقة على دفع الخواطر بدوام الذكر واللسان مع مواطأة القلب بالكلمة الطيبة أولا ثم يذكر الجلالة ثم يذكرها هو هى إذ الوجود الظاهر المشار اليه بهو هى الحقيقة

المحمدية ومراقبة الحق على ما يعلم تعالى نفسه فاذا خفت الخواطر وزالت نطق القلب بالذكر فيجب على السالك حينئذ أن يترك الذكر ظاهراً ويحضر مع ذكر القلب وهكذا حتى يحس بامكان خلو الباطن مـــن الذكر ويشعر بقدرته على ذلك فحينئذ يجتهد فى تفريغه من الذكر الباطن أيضاً فان زاحمته الخواطر وقدر على دفعها بعزيمته واعراضه عنها وعما يوجبها فذاك والا فليعد الى الذكر بالقلب بتعقل الحروف لا بتخيلها كما لا يحدث نفسه بما لا يريد أن يفعله وإن قويت زحمة الخواطر فليجمع بين ذكرى الظاهر والباطن معاً دون فترة حتى يفرغ قلبه ويعدل سطح مرآته عن تشعبات الأحكام الإمكانية بتوحيد كثرتها فاذا تمكن من ذلك فتح له باب ليس للوسائط فيه مجال ولكل مقام رجال واروى هذه الطريقة بالسند الى أبى البقاء المكى قائلا وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من والده الشيخ محمد وهو من والده الشيخ يونس المدعو عبد النبي وهو من والده شيخ زمانه سيدى الشيخ السيد الحسيب أحمد بن على الدجانى وهو من شيخه الشيخ محمد بن عراق وهو من الشيخ العلامة العارف أبى الفضل محمد بن محمد المعروف بابن الإمام وهو من الشيخ محمد بن موسى سبط سيدى أبى بكر الموصلىوهو من العلامة مربى المريدين سيدى أبى عبدالله محمد بن على بن جعفر البلالى وهو من الشيخ المحقق سيدى أبى عبدالله محمد سيرين عرف بالمغربىوهو من الشيخ أبى العباس أحمد الهمدانى والشيخ سعد الدين الزعفرانى فالأول من الشيخ قطب الدين القبانى والثانى من والده محمود الزعفرانى وهو من الشيخ أبى بكر السيداسى والشيخ ناصر الدين على بن أبى بكر ابن ذى النون الملطى وهو من الشيخ الإمام صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى وهو والقبانى من الشيخ الأكبر مربى العارفين سيدى محى الدين محمد بن على بن العربى الحاتمى وهو من الشيخ أبى يعقوب يوسف بن يخلف

الكومى القيسى وهو من الشيخ العلامة الصائن أبى محمد يونس بن يحيى الهاشمى (وأما طريقة السادة السهروردية) فهى المنسوبة الى شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله السهروردى قدس الله سره ومبناها على الاشتغال فى الخلوة بذكر الإسم باللسان مع مواطأة القلب يبدأ بلا من السرة ويمدها ويطرح اله على الكتف الأيمن ويضرب منه بإلا الله على طريق الحمالية ضربا بشدة وصولة كضرب القدوم ليتأثر القلب ويواظب على ذلك من غير تخلل فتور ولا اشتغال بغير الفرائض والسنن الراتبة حتى يصير الذكر متصلا بالقلب وتتخلق النفس بالأخلاق الحميدة ويزول عن الباطن بمكنسة النفى غبار الأغيار فيصير الذكر حينئذ ذكر الذات ويشتغل به مدة فاذا تحقق بأنه فى قبضة الحق وأن ناصيته بيده فى وهمه وصار ذكره هو هو ومن شأنهم الجهر بالذكر فى مجالس الصحبة والاشتغال بالأذكار التى ذكرها شيخ الطائفة الشهاب السهروردى فى عوارفه وأوراده منها الدعاء المشهور المجرب غير مرة ان من قرأه يوم عاشوراء سبع مرات أو عشر مرات بعد صلاة ركعتين ونفث على نفسه أو على من لم ينطق من أولاده أو غيرهم عقب كل مرة فانه لا يموت فى عامه ذلك كما شوهد ذلك مراراً وقد ذكره ابن فرحون وغيره كسيدنا الغوث ونقل الشيخ قطب الدين الحنفى تجربة ذلك عن جماعة وقد رويته عن شيخنا فى الجواهر بسنده إلى مؤلفها سيدنا الغوث عن الحاجى حصور عن الشيخ سرمست عن الشيخ قاض عن الشيخ ركن الدين الجونبورى عن الشيخ بابوتاج الدين عن السيد جلال الدين البخارى مخدوم العالم عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح بهاء الدين زكرياء عن الشيخ صدر الدين أبى فضل عن الشيخ الكبير القدوة بهاء الدين زكريا الأسدى الملطانى عن الشيخ شهاب الدين السهروردى رحمه الله تعالى ونفع به وبهم أجمعين (وهذا الدعاء المشار اليه) سبحان

الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا من الله إلا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما ومن شأنهم لبس الزى وهى المرقعة والسر فى لبسها هو ما قال بعض المحققين لما تفرق الكون وتعددت صفاته وتكسرت جواهرد وأعراضه كان مجموعه ومعناه هو الصورة الانسانية جمعها المرقع فى صورة وتلبس بها ظاهراً وبمعناها باطناً فاجتمعت صورته ومعناهانتهى وهو مشهد كمالى وحظ المبتدىء من لبسها رياضة النفس وتهذيبها باخراجها عن عادتها . وأروى هذه الطريقة بالسند إلى شيخ مشايخنا وشيوخهم أبى البقاء المكى قائلا وقد وصلت إلى شيخنا من والده سيدى محمد ومن الاستاذ سيدنا الشيخ أحمد الشناوى فالأول عن سيدنا الشيخ الأجل عبد الله بن محمد العادلى وهو عن الشيخ عبد اللطيف خليفة عن الشيخ بدر الدين العادلى وهو عن استاذه بدر الدين العادلى وهو عن الشيخ أبى العباس الحريشى والثانى عن سيدى الشيخ أبى الخير البنا الشبشيرى والشيخ عبد القادر الشتراوى وهما والحريشى أيضاً عن الشيخ محمد الشناوى وهو وتلميذه الحريشى أيضاً كلاهما عن الشيخ على بن خليل المرصفى ح وزاد سيدى محمد الشناوى عن أستاذه الشيخ محمد السردى المعروف بابن أبى الحمايل وهو والمرصفى من الشيخ محمد بن عبد الدايم عرف بابن أخت مدين وهو والمرصفى أيضاً من خال ابن عبد الدايم سيدى الأستاذ الكبير أبى شعيب مدين وهو من سيدى على صاحب الديلك ح وأخذ عاليا سيدى محمد الشناوى عن الشيخ محمد الغمرى وهو والشيخ مدين أيضاً عن الشيخ أحمد الزاهد وهو وصاحب الديلك عن الشيخ حسن التسترى وهو من الشيخ يوسف العجمى وهو

من الشيخ نجم الدين محمود الأصفهانى والشيخ بدر الدين محمود الطوسى كلاهما من الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنّرى وهو من الشيخ نجيب الدين على بن بزغش الشيرازى وهو من شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر ابن محمد بن عبد الله السهروردى وهو والأبهرى كلاهما عن عم الأول أبى النجيب ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردى البكرى وهو من عبد الصمد الزنجانى كلاهما من الإمام أحمد بن محمد ابن محمد الغزالى وهو من الشيخ أبى النساج الطوسى ح وزاد أبوالنجيب السهروردى من عمه الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد المعروف بعمويه السهروردى وهو من الشيخ أخى فرج الزنجانى وهو من أبى العباس النهاوندى وهو من شيخ مشايخ وقته أبى عبد الله بن خفيف الشيرازى وهو من الشيخ أبى محمد رويم ابن أحمد البغدادى وهو من سيد الطوائف أبى القاسم الجنيد البغدادى بسنده السابق إلى الحسن البصرى عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم وأروى العوارف عن شيخنا وسيدنا قراءة منى عليه لبعضها واجازة لباقيها ح وأخبرنى بها أيضاً وبسائر كتب الشيخ شهاب الدين غير واحد منهم الشيخ محمد الشنّرى كلاهما عن الشناوى وأخبرنى بكتب الشيخ عبد القاهر أبى النجيب السهروردى ومروياته بالسند إلى منصور بن سليم قال أنا الأنجب ابن أبى السعادات الحمامى وأحمد بن يعقوب المرستانى عنه إجازة (وأما طريقة السادة الأحمدية) فهى المنسوبة لأبى العباس أحمد بن على بن ابراهيم الحسينى الشهير بالبدوى رضى الله عنه ومبناها على الاشتغال بتلاوة القرآن وبالذكر الجهرى وهو أن يصعد بالجلالة من السرة إلى أم الدماغ ويتهابط منها بدائم ويضرب بها إلى القلب وهذا الذكر سريع الفتوح لمن لاحظ معنى الديمومة ومن شأن هذه الطائفة حمل العكاز عملا بالسنة وتذكيراً للنفس السفر من الدنيا لتكون فيها كعابر سبيل ومن

شأنهم لبس الزى وهو الأحمر والبداءة بقراءة سورة يس وتبارك والصلاة على النبى ﷺ بعد صلاة الصبح وبين العشاءين ثم يذكرون باللام وهى كلمة التوحيد بالذكر الأول اوغيره حتى تطلع الشمس أو يدخل وقت العشاء فعند ذلك يشتغلون بالصلاة وتلاوة القرآن وكان على هذا واسطة قلادة هذه الطائفة سيدى الشيخ الكبير محمد الشناوى نفع الله به وكان جماعته لا يفترون عن التلاوة ليلا ولا نهاراً ولا يتركون مجلس الذكر لا فى الحضر ولا فى السفر وشيخه سيدى محمد السردى المشهور بابن أبي الحمايل يروى القرآن العظيم عن بعض التابعين من الجن وهو عن بعض الصحابة من الجن وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرويه بأسانيدمتعددةمنهاعن شيخناسيدى أحمدالشناوى عن أبيهعلىعنابيه عبد القدوس عن أبيه محمد الشناوى عن شيخه إبن أبي الحمايل بسنده وأخبرنى شيخنا نفع اللهبه أنه قرأ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وسمعت من لفظه آيات كثيرة وقرأت عليه الفاتحة ومن أول البقرة إلى قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاما بعوضة فما فوقها . وأجازنى بالقرآن جميعه ولله الحمد على هذه المنة العظمى وألبسنى بيده الكريمة شملةحمراء وأرخى لى عذبتها وقال لى عند الباسه أياى هذا لباس سيدنا محمد ألبسه من شئت ولقنى مراراً وصافحنى وهو أخذ ذلك عن شيخ والده الشيخ عمر بن بدر الدين العادلى ومن الشيخ أبى المواهب أحمد الشناوى فالأول من خليفة أبيه الشيخ عبد اللطيف وهو من القطب الشيخ بدر الدين بن عمر العادلى العباسى وهو من الشيخ أبى العباس أحمد بن يوسف الحريتى والثانى من جماعة بأسانيد متعددة منها أنه أخذ من الشيخ عبد المجيد الخليفة بالمقام الأحمدى وهو من والده الشيخ زين الدين عبد الكريم وهو من والده الشيخ محمد وهو بواسطة الشيخ عبد الوهاب من والده الشيخ سالم وهو

من الشيخ عبد الكريم بن على بركة بن محمد وهو من عمه الشيخ شهاب الدين وهو من والده الشيخ شمس الدين محمد وهو من والده الشيخ نور الدين على بن محمد الجيجمونى الأنصارى وهو من أخيه الشيخ عبد الرحمن السطوحى ومنها أنه أخذ من جده لأمه الشيخ عبد الرحمن الشناوى وهو من الشيخ عمر بن على بن عمر النبتيتى عن أبيه عن جده وهو عن صالح الزواوى وهو من الشيخ الفتى أحمد بن ابراهيم بن بهادور وهو من الشيخ على البلبيسى وهو وعبد الرحمن من أخيه إمام أهل الأحوال سيدى عبد العالم ومنها من والده على وهو من والده عبد القدوس ومن الشعرانى وهو وجده من الشيخ على الخواص وهو من الشيخ ابراهيم المتبولى وهو من سيدى يوسف البرلسى ومنها من صهره يوسف بن داغر سبط سيدى محمد الشناوى وهو وعبد القدوس والشعرانى والحريثى من سيدى الشيخ الكبير الفرد الجامع محمد الشناوى وهو من والده سيدى الشيخ أحمد البطل الشهير لطول صمته بالأخرس وهو من والده سيدى على وهو من والده سيدى الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن هلال الشناوى وهو من جده لأمه سيدى الشيخ عمر الأشعث وهو والبرلسى وسيدى عبد العالى كلهم من الامام الفرد الهمام القطب النبوى سيدى الشيخ أبى الفرحات وأبى العباس صفى الدين احمد بن على بن ابراهيم الحسنى الشهير بالبدوى نفع الله به وهو من الشيخ عبد الحميد وهو من الشيخ على بن الحسن وهو من الشيخ احمد السقا وهو من الشيخ أحمد الشيرازى وهو من الشيخ الكبير عبد الرزاق الأندلسى وهو من الشيخ أبى طاهر وهو من الشيخ عبد القدوس وهو من الشيخ محمد بن يوسف المغربى الفاسى وهو من الشيخ أحمد النويرى وهو من حبيب العجمى وذكر الشعراوى أن سيدى أحمد البدوى تسلك على يد الشيخ برى بالسند الآتى إن شاء الله والغالب على المنتسبين إلى هذه الطريقة والتى

قبلها الجمود مع الأحوال والوقوف مع التصريف حتى أن طائفة منهم نسمى المطاوعة سد على كثير منهم باب السلوك إلى حضرات الأكملية وحجبوا بالتجليات الصورية وشهود ظاهر الوجود عن سر ليس وراء الله مرمى وذوق أن الحق لا يحاط به علما وأن نسبة ما تعين عند كل أحد إلى ما لم يتعين نسبة المقيد إلى المطلق الذى لا يتحد بل ابتلى بعضهم بالتعلق بالشاهد وهو الحدث الحسن الوجه وهو فتح باب الخذلان وبدء حال الهجران ويسول لهم الشيطان ذلك ويزينه لديهم بما يسمعونه من حكايات بعض مشايخهم الصادقين فى الحال وهو ان بعض المتحررين من رق الشهوات طريقه جذب بعض الشباب إلى الطاعة وابعاده عن المعصية بمشيه معه عملا بمضمون حديث لأن يهدى الله بك رجلا الخ هذا مع سلامة الشيخ من شوم النظر اليه فانه لا يمشيه الا خلفه بحيث يكون وجه الشاب ملاصقاً لظهر الشيخ ويديه على كتف الشيخ ولا يجلس أمامه البتة وان وقع نظره فليس إلا ليعبر ببصيرته إلى قضاء تجريد التوحيد تداويا بذلك من علة التقييد بظواهر الأكوان عن مكونها ويسمى الشاب المنعوت بالانقياد للشيخ فى الخير فى لسانه بداية ويمكث على ذلك مدة حتى تتهذب نفسه وتنكسر سورة شهوته بل يبالغ بعضهم ويقول انه لا يبلغ البداية مبلغ العظام الا اذا نسى الشهوات بحيث لو نام مع أجنبية مثلا لا يخطر فى باله شىء من أنواع الفسق بها فحينئذ يتأهل لأن يكون له بداية ولا شك أن هذه طريقة خطر ومزلة قدم والاقتداء بهم فيها وان كانوا صادقين ضلال يجر صاحبه إلى الوبال فان اتهام النفس رأس كل خير والرضا عنها أم كل ضير ولذا كان الشيخ أفضل الدين الأحمدى إذا رأى شاباً فى الطريق يهرول وقال القشيرى إن من أصعب الآفات صحبة الأحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشىء من ذلك فباجماع الشيوخ أنه عبد أهانه الله تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو لألف

كرامة أهله الخ ما قال والى ذلك أشار بن الفارض رحمه الله حيث قال :
(وصرح باطلاق الجمال ولا تقل) (لتقييده ميلا لزخرف زينـــة)
نعم قد يعرض للمريد فى أثناء السلوك هذا الحال لكن بطراز آخر وهو أنه إذا أدركت حاسة بصره هيئة موصوفة بالملاحة تدرك روحه يعنى تلك الهيئة وروحها الباطنة فيها ويعرج إلى عالم الشهود ومن علامة الصادق فيه أنه لا يرغب فى مجالستها عملا بأدب الطريقة غير متقيد بها لشيوع هذا المعنى الوحدانى فى كل صورة من صور الكون حتّى أنه قد يغيب عن وجوده فى حضرة شهوده ومن ذلك ما يحكى عن سيدى عمر بن الفارض أنه رأى جملا لسقاء فكلف به وهام وصار يأتيه كل يـــوم ليراه ونظر مرة إلى اسطوانة فمكث أسبوعاً وأكثر باهتا لا يشعر وهذا المعنى وان كان له فى كل نجد مغنى لأنه غائب إلا أن ظهور سلطانه فى الانسان أقوى سيما فى النساء ولعل ذلك من أسرار قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم الطيب والنساء ولهذا كان الشيخ أبو العباس أحمد الحرضى رضى الله عنه كثير التزوج وكان الشيخ زين العابدين البكرى كثير الجلوس عند نسائه وسراريه فجاء مرة بعض مشايخ المغرب فلم يتمكن بالاجتماع به إلا بعد التردد إليه كثيراً فلما اجتمع بـــه دخل عليه وهو منكر فقابله الشيخ وهو يقرأ قوله تعالى (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده) وصار الشيخ يكرر ووجد الله عنده حتّى زال ما فى خاطره من الانكار وطلب من الشيخ أن يقبله مريداً فقبله وكان من أهل هذا المشهد سيدى عمر ابن الفارض فكان له جوار بالبهنسا يذهب إليهن نفع الله به ولا يفهم مما مر امتناع أخذ العهد والبيعة على الشباب فانه حسن وانما المنهى عنه هو النظر إليهم والخلوة بهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وهو حسبى ونعم الوكيل .

(وأما طريق السادة الشاذلية) .

فهى المنسوبة إلى إمام العارفين وقطب السالكين أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه والمنتسبون إلى هذه الطريقة خلق لا يحصون منهم السادة الحنفية والزروقية والبكرية والوفائية والجزولية وشغل السادة الحنفية كطريقة الطائفة السهروردية من الجهر بالذكر والتدريج فى الأذكار الثلاثة إلا أنهم يقرءون عوض أذكار السهروردى أحزاب الشاذلى فيقرءون الحزب الكبير بعد الصبح وحزب البحر بعد العصر وبعضهم يقرأ بعد صلاة الظهر حزب النور وبعد المغرب حزب التنوير لابن بنت الميلق وبعد العشاء حزب الحمد للمرسى ومناجاة ابن عطاء الله فى السحر وعلى هذا عمل السادة البكرية أيضاً إلا أنهم يزيدون أيضاً حزب الفتح للشيخ أبى الحسن البكرى وعلى هذا أيضاً السادة الزروقية إلا أنهم يزيدون قراءة الوظيفة الزروقية وكذلك السادة الوفائية إلا أنهم قد يقرءون عوض أحزاب الشاذلى حزب الفتح للشيخ على وفا وكذلك السادة الجزولية إلا أنهم يداومون على قراءة دلائل الخيرات وربما اشتغلوا بها عن غيرها وجلستهم للذكر التربع والقرفصاء وهو أن يجلس على إليتيه ناصباً ساقيه ويحتبى بيديه ويجعل رأسه بين ركبتيه مغمضاً عينيه ويصعد بلا إله من القلب إلى الكتف الأيمن ملاحظاً نفى السوى ويضرب منه بالا الله على القلب الصنوبرى ليتمكن الذكر فيه ويسرى منه إلى جميع الأعضاء ويسمى هذا الذكر بهذه الصيغة ذكر اللف والنشر لأن الذاكر ببداءته بالنفى من القلب كأنه ينشر عنه لباس الغفلة والأغيار وينبذه خلف الكتف الأيمن ثم يضرب منه على القلب بالاثبات كأنه يلف القلب بلباس التقوى وهى إثبات الوحدانية لله دون ما سواه حيث كان السوى عدما أى لذاته حتى لا يصل إلى القلب برودة الوهم المانعة له عن القيام بحق المجاهدة فى المباعد العندية وينبغى للمريد أن

يجعل هذا الذكر هجّيراه أى دأبه وشأنه كما فى القاموس وديدنه ودأبه وعادته ولا يزال ملازماً عليه حتّى ينتظم شمل العـالم عنده فى نطاق واحد فيذكر حينئذ بالجلالة لاستجلاء الغيب فى الشهادة ويداوم على ذلك ثم يذكر بالهوية حتى يحصل له الأكمل ومن شأنهم الصحبـة بشروطها وعدم السؤال والرد وعدم التقيد بزى ومن الأسرار التى يتداولونها فيما بينهم عند كل شدة أن يقرأ أحدهم سورة يس عشر مرات بعد الفجر قبل صلاة الصبح ثم يقول اللهم إنى أسألك يا الله يا من هو أحون قاف أدُم حم هاء أمين سبعين مرة أن تفعل لى كذا فانه يكون باذن الله تعالى وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى يقول إن ذلك هو الإسم الأعظم انتهى من بعض مؤلفات سيدى عبد الوهاب الشعراوى قال ومما رأيته من الأسرار التى يتداولها السادة الشاذلية الخ ما مر بحروفه ومن شان السادة الوفائية والبكرية السماع بشروطه وكون الذكر بأصوات متوازنة متوافقة لأنه يقدح زناد المحبة فى القلب حتى تحترق بنارها عشاش الران والغفلة وقد وصلت هذه الطريقة بشعبها إلى شيخنا نفع الله به من والده الشيخ محمد المدنى وهو من الشيخ محمد بن عيسى التلمسانى وهو من الشيخ على بن حسام الدين المتّقى وهو من الشيخ محمد السخاوى وهو من الشيخ طاهر بن زيال الزواوى وهو من الشيخ القدوة العارف الأكمل سيدى أحمد بن احمدزروق وهو من الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمى وهو من الشيخ أبى زكريا يحيى بن أحمد الشريف القادرى وهو من سيدى الامام على بن محمد وفاح وأخذ والد شيخنا أيضاً من الشيخ الامام الواصل سيدى شمس الدين محمد بن أبى الحسن البكرى وهو والمتقى أيضاً من والده الشيخ الامام علم المهتدين أبى الحسن محمد بن محمد البكرى وهو من والده الشيخ جلال الدين محمد وهو مـن والده الشيخ جمال الدين محمد وهو من والده الشيخ وجيه الدين عبد

الرحمن وهو وسيدى على وفا أخذا من والده سيدى القطب الفرد سيدى محمد وفا وهو من الشيخ داود بن باخلا وهو من الشيخ تاج الدين أحمد ابن عطاء الله الاسكندرى ح وأخذ شيخنا أيضاً من صهره سيدى الشيخ أبى المواهب سيدى أحمد الشناوى وهو من الشيخ أحمد بن محمد المرصفى وهو من الشيخ أبى العباس أحمد المغربى فالأول من الشيخ محمد المدعو قاسم المغربى وهو من الشيخ محمد المغربى وهو من الشيخ أبى العباس المرسى وهو من القطب الفرد سيدى شمس الدين محمد بن حسن بن على التميمى الشهير بالحنفى وهو من الشيخ ناصر الدين الشهير بابن بنت المياق وهو من جده لأمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن الميلق وهو من الشيخ ياقوت العرشى وهو وابن عطاء الله كلاهما من الشيخ سيدى أبى العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرسى والثانى من والده الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أبى عمر وهو من مسند المغرب أبى القاسم الفلاح وهو من الخزاز وهو من سيدى الشيخ العارف بالله محمد بن سليمان الجزولى وهو من سيدى محمد بن عبد الله الشريف الأمغارى نسبة إلى أجداده بنى أمغار وهو من سيدى سعيد الهرتنانى وهو من سيدى عبد الرحمن الرجراجى وهو من سيدى أبى الفضل الهندى وهو من سيدى عنوس البدوى وهو من الامام القرافى وهو من سيدى أبى عبدالله المغربى وهو والمرسى أخذا عن الشيخ الامام القطب الجامع سيدى أبى الحسن على بن عبد الله الحسنى الشاذلى وهو وسيدى أحمد البدوى والشيخ ابراهيم الدسوقى من القطب سيدى عبد السلام بن مشيش وهو من سيدى الشريف عبد الرحمن الزيات المدنى وهو من الشيخ تقى الدين الفقير بالتصغير وهو من الشيخ فخر الدين أبى الحسن على وهو من الشيخ تاج الدين محمد وهو من الشيخ محمد شمس الدين بأرض الترك وهو من الشيخ القطب زين الدين محمود القزوينى وهو من الشيخ أبى

اسحاق ابراهيم وهو من الشيخ أبى القاسم المروانى وهو الشيخ فتح المسعودى وهو من الشيخ سعيد الغزوانى وهو من الشيخ أبى محمد جابر وهو من الامام الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ولنذكر سند شيخنا نفع الله به فى الوظيفة وحزب البحر لأنهما مرويان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حضرة المكاشفة ونثلثهما بسند دلايل الخيرات لمزيد بركاتها وعميم نفعها فنقول بعون الله أخبرنى بها شيخنا بقراءتى عليه قال أنا بحزب البحر شيخنا الامام أبو المواهب أحمد الشناوى وهو عن الشيخ المسن حسن الدنجيهى عن الحافظ الجلال عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى عن رجب بنت أحمد بن محمد بن عمر البلخى إجازة عن جدتها لأمها سارة بنت التقى السبكى عن أبيها عن الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله عن أبى العباس المرسى سماعاً عن ممليه سيدى أبى الحسن الشاذلى وهو على ما رأيته بخط بعض السادة آل باعلوى أخذه فى واقعة آلهية بالمسجد الحرام من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الوظيفة فأرويها عن شيخنا عن شيخه الشناوى عن سيدى الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب عن جامعها سيدى أحمد زروق وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما دلائل الخيرات فأرويها عن سيدنا الشيخ العلامة الفهامة الناسك سيدى أبى سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى المغربى أيده الله سماعاً للبعض واجازة بالباقى بقراءته على شيخه سيدى الامام القدوة عبد القادر بن على الفاسى عن عم أبيه سيدى الشيخ عبد الرحمن .

(وأما طريق السادة الأمناء الملامتية)

فالمنتسبون إليه فرق ومن أجل من اشتهر به الامام أبو يزيد البسطامى والأستاذ ذو النون المصرى رضى الله عنهما ومبناه على الخروج من

رعونات النفس وتطهيرها من جنابة العجب والرياء وتخليتها من حب الرياسة وتحليتها بالصفات العبدية من الافتقار والرجوع الى الله بإسقاط الجاه والمنزلة من قلوب الناس ولو بأمور ينكرها العوام والمنتسبون إلى هذا الطريق فرق منهم وهم الكمّل الأبرياء الأتقياء الأخفياء الغرباء ونعتهم الجرى على سنن أتباع السنة النبوية والكرع من كؤوس المجاهدة علقم السلوك على محجة الأخذ بالعزائم مع ترك الرخص وعدم المبالاة بالقالى والشاتم وعملاً بآية ولا يخافون لومة لائم وامتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم بالاكثار من الذكر الشامل لجميع الطاعة وأنواع القربات ومن المعلوم أن من باين الناس بترك عاداتهم والرغبة عن أغراضهم أعرضوا عنه لعدم المناسبة بينهم وبينه ولهذا قال بعض السلف رضى الله عنهم إذا رأيت العالم محبوباً عند جيرانه فاعلم أنه مداهن بل هم لاستحسانهم ما هم عليه وتقييدهم بما زين لهم من سوء الأفعال الطبيعية والتقلبات فى الشهوات البيهيمية والأخلاق الحيوانية يلومونه على ما تلبس به من ملازمة الطاعات ظناً منهم أن تلك الملازمة لا تكون إلا لباعث رياء أو لتحصيل جاه أو لينسبوه إلى الجنون بسبب انصراف همته عن تدبير ظاهر جسده بإيثار الراحة ونحوها مما يحفظ الصحة فى العادة وقد نطق بهذا كله قوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله الخ بل ربما رموه بالرياء والجنون كما يشهد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون رواه الطبرانى وقوله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون رواه الامام أحمد وابن حبان وكان على هذا سيدى الشيخ ذو النون المصرى وأمثاله من الأكابر كالشيخ أبى يزيد البسطامى والشيخ أبى عبد الرحمن السلمى رضى الله عنهم ومنهم من يستعمل الأفعال المباحة فى الشريعة المخالفة لزى الفقراء كركوب الخيل المسرجة ولبس الثياب الفاخرة وكان على

ذلك جماعة من الأكابر منهم سيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى على وفا والشيخ مدين والشيخ شمس الدين الحنفى وغيرهم من رجال حضرات الجمال المتربين فى حجور الدلال رضى الله تعالى عنهم ويحكى عن الجماعة المذكورين حكايات عجيبة من انكار الناس عليهم فى ذلك وسبب الانكار أن الناس كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى كبنى إسرائيل آمنوا بموسى وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لا يعتقدون الولاية إلا فى السلف الصالح دون أهل زمانهم ولو اتبعوا السلف فى التقشف والتقلل من أسباب الدنيا فكيف بهم إذا خالفوهم وذلك من جميل ستر الله على أوليائه ومما وقع لسيدى الشيخ أبى يزيد الأكبر ما سمعته من شيخنا رضى الله عنهما أنه دخل إلى المدينة للزيارة فى موكب حافل والناس يهرعون إلى تقبيل يده والتبرك به وكان دخوله فى شهر رمضان فوصل الشيخ فى أثناء الطريق بالسوق وأخذ من خباز خبزاً بغير رضاه وأكله فتفرق عنه أكثر من معه فقيل له فى ذلك فقال أما الخباز فعبد مملوك لنا وأنا مسافر ما نويت الاقامة وكان أكلى الخبز حالتئذ جائزاً ومنهم من يكتم صالح أعماله ويتظاهر بأخذ الصدقات من الأغنياء على اسم الفقراء مع أنه يزيد عليها من ماله ويتصدق بذلك كله سراً بحيث لا يطلع عليه أحد فتسقط منزلته من أعين الناس وكان على هذا سيدى الشيخ أفضل الدين أبو الفضل الأحمدى أخو الشيخ الشعرانى فى الطريق ومنهم من يتظاهر بجمع الدنيا باستعمال بعض الأمور الدنيوية والصنائع ويشتهر مع ذلك بالبخل وجمع الدنيا وكان على هذا سيدى الشيخ عبد الكبير الحضرمى والشيخ على الكازوانى وغيرهما مع كمالهم علماً وحالاً لتخلقهم بإخفاء الصدقة ونحوها ومنهم من يتعاطى الكسب بالحرف الدنية كالحجامة وحمل اللحم والسقاية وكان على هذا القدم كثير من الأكابر وجل مقصودهم بذلك مع ما مر إذلال النفس لله وله أصل فى

السنة وهو ما روى أن سيدنا عروة بن الزبير لقى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وعلى عاتقه قربة ماء فقال يا أمير المؤمنين لا ينبغى هذا قال لما جاءنى الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسى نخوة فأردت إذ لالها ومضى بالقربة إلى دار امرأة من الأنصار أرملة وروى سيدنا أبو هريرة رضى الله عنه وهو أمير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للأمير ومنهم من يستتر بالكسب وبيع الأمور المحقرات كالأدهال والبقول ويخاصم من أخذ عليه شيئاً بغير حق ولا يسامح بالقليل فيسقط من أعين الناس مع أن قصده الحسن فى ذلك إنما هو التسبب فى براءة ذمة إخوانه المؤمنين وعدم اعتيادهم أخذ أموال بعضهم بعضاً وكان على هذا الشيخ على الخواص نفع الله به ومنهم من ينفر الخلق عنه بالتظاهر بالجنون وكان على هذا جماعة منهم الشيخ سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه فى بدايته ومنهم من يرتكب بعض المحرمات التى هى أخف ضرراً من العجب ونحوه من الكبائر اللازمة لمخالطة الخلق إلا من شاء الله كتضييع المال وحرق الثياب بالنار وغير ذلك جرياً على قاعدة من ابتلى ببليتين فليرتكب أخفهما وكان على هذا جماعة منهم لص الحمام وسيدنا الشبلى وعبد الهادى السودى ومما يحكى فى هذا الباب أن بعض الناس صحب سيدنا البسطامى ثلاثين سنة مع صيام نهارها وقيام ليلها فقال للشيخ يوماً سيدى خدمتك وأطعتك ولم يظهر لى شىء مما يودع الحق قلوبكم فقال له الشيخ يا ولدى لو صمت وقمت ثلاثمائة سنة ما تجد منها ذرة لأنك محجوب بنفسك ومنقطع برؤيتك طاعتك فقال له دلنى على دواء فقال اذهب فاحلق لحيتك وانزع لباسك وعلق فى عنقك مخلاة فيها جوز وقل للصبيان من صفعنى صفعة أعطيته جوزة ثم در الأسواق كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله لمثلى يقال هذا قال قولك فى معرض ذلك سرك لأنك رأيت عظمة نفسك فسبحتها فقال دلنى على غير ذلك

قال لا دواء لك غيره انتهى . ولا ينبغي الانكار على هؤلاء وان كان لا يقتدى بهم فى هذا الأمر فقط لبعد مراميهم نعم إن عاقب الحاكم المتظاهر بهذه الأمور على مقتضى الشريعة لا يأثم ولا حرج عليه من الله فى ذلك إلا أن الغالب على الصادق فى حاله أن يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل اليه بأذى ومنهم من يصلى ويصوم ويعمل سائر أعمال البر خفية من حيث لا يدرى به أو فى بعض البرارى ويتظاهر بخلاف ذلك من المحرمات فى عين الرائى ككشف العورة والتلطخ بالنجاسات وأكل الحشيش وشرب المغيرات وهو فى نفس الأمر ممن تنقلب له الأعيان وتطوى له الأرض كقضيب البان والشيخ أبو السعود هبة الله الشيرازى ثم المكى وغيرهما وقد اجتمعت ولله الحمد بواحد منهم وحصل لى منه إقبال ودعا لى بما أرجو بركته إن شاء الله تعالى والحكم فى هؤلاء المخربين لظاهر الشريعة أن المرتكب منهم للمحرمات إما أن يعتقده العارفون من أرباب القلوب أو يكون المنكر الذى تلبس به غير فاحش فان كان صغيرة مع ظهور الخارق فينبغى حسن الظن فى هاتين الصورتين فيعتقد لأن تحسين الظن بالمسلمين مندوب اليه والمنكر العسير لا يكاد يسلم منه إلا القليل أو كان بخلاف ما مر فيتوقف فيه وينكر ظاهر ما ينكره الشرع ويحسن فيه الظن إن كان ممن يغيب عن حسه فى بعض الأوقات لجواز صدور المنكر منه فى غيبته وهو معذور فيه وإلا بأن كان صاحياً مرتكباً للمعاصى الفاحشة وهى الكبائر عارياً عن اعتقاد العارفين فيه فيساء الظن به ويحبس لينزجر ذكره اليافعى فى الروض ولنسق السند فى هذه الطريقة إلى أجل من اشتهر بها وهو سيدنا الامام الأكبر أبو يزيد البسطامى والأستاذ ذو النون المصرى رحمهما الله فنقول أخذ شيخنا من والده وهو من سيدى الشيخ محمد بن عيسى التلمسانى وهو من سيدى الشيخ عبد الوهاب الهندى وهو من

شيخه الشيخ على المتقى وهو من الشيخ أحمد الجم الرومى وهو من الشيخ بدر الدين حسن بن محمد بن الشريح القرشي ووصلت هذه الطريقة المرضية من شيخنا وسيدنا الختم صفى الدين القشاشى المذكور وهو من ابن عمه الشيخ أبى الفتح محمد الدجانى وهو من صالح بن محمد وهو من جده الامام الربانى السيد أحمد بن على الدجانى وهو من الشيخ محمد ابن عراف الكنانى وهو من الشيخ محمد بن الامام وهو من الشيخ عبد الرحمن بن خليل بن سلامة بن أحمد بن علىّ عرف بابن الشيخ خليل الأذرعى وهو من الشيخ الأستاذ أبى بكر الحوافى وهو من الشيخ شهاب الدين البسطامى وهو من الشيخ قوام الدين البسطامى وهو من والده جمال الدين عبد الحميد وهو من والده نجم الدين فضل الله وهو من عمه جلال الدين مسعود وهو من عمه مجد الدين شاهنشاه وهو من والده جمال الدين عبد الحميد وهو من والده جمال الدين علىّ وهو من والده عبد العزيز وهو من والده الفقيه عبد الحميد وهو من والده الشيخ أبى عبد الله محمد بن علىّ الداستانى وهو من الشيخ حسن الدرزجى وهو من الشيخ أبى بكر أيهان وهو من الشيخ إبراهيم كشبان وهو من الشيخ أبى موسى وهو من عمه رئيس أهل اليقين أبى يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامى رضى الله عنه قال ابن أبى الفتوح وهو كان سقاء للامام علىّ الرضى بن موسى الكاظم وعنه أخذ على ظنى الغالب انتهى بمعناه والحمد لله وأروى كتب الشيخ أبى عبد الرحمن السلمى عن جماعة منهم الشيخ الكبير محمد بن الوجيه السندى السعدى الزبيدى عن الشيخ أحمد بن على الشناوى عن الشيخ محمد البكرى عن أبيه أبى الحسن عن القاضى زكريا الأنصارى عن الحافظ عمر بن فهد عن البدر محمد بن أبى بكر الدمامينى عن الشهاب أحمد بن إسماعيل الغزنوى عن أبى العباس أحمد بن علىّ ابن عبد العزيز المصفى الكتامى عن الحافظ أبى المظفر منصور بن سليم

الهمدانى عن الشيخ نصر بن عبد الرازق الجيلى أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى بن البكرى أنبأنا رزق الله التميمى أنا الشيخ محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمى صاحب كتاب طبقات الصوفية بجميع مصنفاته ومروياته وأخذ شيخنا أيضاً من سيدى الشيخ أحمد الشناوى وهو من الشيخ أحمد بن قاسم العبادى وهو من كمال الدين الطويل وهو من الشرف يحيي المناوى وهو من الشمس محمد بن محمد ابن الجزرى وهو من القطب اسماعيل الجبرتى وهو من الشيخ جمال الدين بن أبى بكر الضجاعى وهو من البرهان ابراهيم بن عمر العلوى وهو من تقى الدين عمر بن على الشعبي وهو من أحمد بن عيسى الحموى وهو من أبى اليمن بن عساكر وهو من الشيخ تقى الدين بن عمرو بن الصلاح وهو من أبى الحسن المؤيد بن محمد الطوسى وهو من أبى الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد وهو من جده أبى القاسم عبد الكريم القشيرى وهو من الشيخ الامام أبى عبد الرحمن السلمى وهو من الشيخ عبد الله ابن الحسين الصوفى وهو من الشيخ محمد بن حمدون بن مالك البغدادى وهو من الحسن بن أحمد بن المبارك وهو من الشيخ أحمد بن صليح الفيومى وهو من الأستاذ ذى النون ثوبان بن ابراهيم المصرى وهو من الفضيل ابن عياض وهو من أبى بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهرى وهو من محمد بن جبير وهو من والده جبير بن مطعم بن نوفل القرشى الصحابى رضى الله عنه وعن جميع الصحابة والتابعين (وأما طريق السادة الخلوتية) وهى الطائفة المنسوبة إلى الخلوة فمبناه على الذكر بالكلمة الطيبة بهذه الصفة وهى أن يجلس متربعاً ويأخذ لا إله من الكتف الأيمن يلاحظ نفى ما سواه تعالى ويضرب بالا الله فى القلب تحت الثدى الأيسر ويداوم على ذلك مدة ثم يشتغل بذكر الجلالة ثم يذكر هذه الأسماء العشرة على الترتيب وهى هو حق حى قهار وهاب فتاح واحد أحد صمد قيوم

ومن شأنهم أن لا يجاز المريد بالاسم الثانى حتى يفتح الله له بنتيجة الاسم الأول وهكذا فى سائر الأسماء وأن يستعمل فى كل يوم مع كل ذكر منها سورة الفاتحة مائة مرة ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبى الأمىّ وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة ثم إذا حصل للسالك انتهاء فى استيفاء مراتب الأسماء وكان من المفتوح عليهم يزيد إلى قراءة الفاتحة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغة المذكورة سورة الكوثر مائة مرة ولا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة ومن شأنهم أنهم يدورون فى الجمعية بالهوية وأن يقدم الذاكر جانبه الأيمن إلى داخل الحلقة والجانب الأيسر إلى الخلف وأن يفردوا أو يجمعوا بهو وذلك بأن يقول أحدهم هو فيتبعه الباقون فى الذكر بها وأن يأخذوا فى الخلف وأن يفردوا اليسار ومن شأنهم لبس السواد ولهذه الطائفة والسادة الكبروية اعتناء بتعبير الرؤيا بل قال بعضهم ان مدار طريقهم عليه فلنذكر من ذلك طرفاً ونعقبه ببيان ما يكاشف به السالك فى لطائفه الانسانية المعبر عنها بالأطوار السبعة فنقول بعون الله تعالى ان الرؤيا هو ما يرى فى النوم والواقعة ما بين النوم واليقظة أو فى حال الغيوبة عن الاحساس بالذكر والكشف ما لا يكون فيهما بل فى اليقظة وحضور الحواس والأولان قد لا يكونان صادقين أو يكون بعضهما صادقاً وبعضهما من تلبيس المخيلة ويكونان قابلين التعبير بخلاف الكشف وهذا أوان الكلام على التعبير بضابط يعلم منه مقام الرائى ومتعلق همته وجهة تعشقه وهو أن تعلم أن رؤيته ذات النبى صلى الله عليه وسلم تعبر بمظهر الروح الأعظم وابناؤه مظاهرها والأب مظهر العقل والشيخ هو العقل الكامل والنفس هى صورة الدنيا وما يليها ومظهرها الأم والزوجة والبنت والولد نتيجة القلب وما يليه من أبنائه جنده والمأكولات هى مظهر الرزق

فالمستوى منها يعبر بالحلال وما يليه والنيىء منه يعبر بالمشتبه والميتة وما في معناها من الدم وغيره يعبر عنه بالحرام والفواكه كالعنب وما والاه يعبر عنها بالأعمال الصالحة والدواب الغير المأكولة يعبر عنها بمظاهر النفوس على قدر أنواعها والمشروبات كالخمر واللبن والماء والعسل يعبر عنها بحسب الرائين فالخمر هو علم التوحيد لأهل المطلق واللبن هو علم الظاهر والماء هو شراب النفوس المرضى بمشرب التوحيد والعسل هو علم الباطن والخل هو عبارة عما تلبس على النفس من حكم الظاهر والباطن والثمار كالتمر وغيره والزيتون هى الأعمال الصالحة وتعبير الصلاة بأنها القربة إلى الله والوصلة لله والغسل عبارة عن الطهارة من الأدناس والأرجاس وحلق الذكر ومجالس العلماء هو صورة الجمع الالهى لذوى المرائى وحلق المغانى والملاهى وما فى معناهما من اللغط وما والاه صورة حضرة الشياطين فليعمل الرائى نفسه فى الطهارة بحسب ما يؤمر به من الشيخ والمونى إذا رأى الشخص حياً ميتاً فهو مؤول بعمله الصالح أنه ميت والعكس بالعكس مؤول بحياة عمله بعد الموت وإذا رأى الميت قريباً له أو صاحبه فإنه عمله وإذا رآه أجنبياً فمؤول بحكم الخارج مع علاقة عائدة عليه فليأخذ حظه منها أمراً ونهياً وهذا ضابط فى كيفية بعض أسرار الرؤية وما يعرضه الرائى على الشيخ لينظر أين هو وأما الكشف فانه يحصل بالسلوك وذلك لأن السالك إذا كان فى العكفة يكشف له أولاً عن نور الوضوء والصلاة ونور الشيطان والجان ثم يرى الحق فى التجلى الصورى بصورة الجماد ثم بصورة المرجان ثم بصورة النباتات والأشجار ثم بصورة النخلة ثم بصورة الحيوان ثم بصورة الفرس ثم بصورة نفسه أو شيخه وفى هذا التجلى هلك خلق كثير ثم يكشف للسالك عن تجلى الأنوار وهو أعظم الحجب وذلك لأن السبعين الالف

النور مفرقة فى لطائف الانسان فيرى عشرة آلاف منها مستكنة فى اللطيفة القابلية ولونها كدر مطبق بعضه على بعض ويشاهد فى هذه اللطيفة الجن والعبور عنها سهل لان جبلة الانسان تهرب من الظلمة وتأنس بالنور ثم يرى بعد صفاء القلب عشرة آلاف نور منها مستكنة فى اللطيفة النفسية ولون أزرق ان أفيض عليه الخير نبت منه الخير وأن أفيض عليه الشر نبت منه الشر باعتبار صفاء القلب وكدره ويشاهد فى هذه اللطيفة جهنم وغيرها ثم يرى عشرة آلاف نور منها مودعة فى اللطيفة القلبية ولونها أحمر مثل لون النار الصافية إن كان طعامه خالصاً من شوائب الشهوة والحرص وإلا فيرى فيه دخان ويصير لونه متكدرا ويحصل له الوقوف عن السير وفى هذه اللطيفة يشاهد الجنة وغيرها وللقلب أيضاً سبع لطائف ينكشف لبعض السالكين ثم يرى عشرة آلاف نور منها أى من السبعين الالف النور مودعة فى اللطيفة الروحية ولونها فى غاية الاصفرار وفى هذه اللطيفة يشاهد أرواح الأنبياء والأولياء ثم يرى عشرة آلاف نور منها فى اللطيفة السرية ولونها فى غاية البياض ويشاهد فى هذه اللطيفة الملائكة ثم يرى السالك عشرة آلاف نور منها فى اللطيفة الخفية ولونها كلون المرآة المصقولة وفى هذا المقام يتصل السالك بلطيفة الانانية الخضرية التى هى منبع الحياة ويشاهد نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ثم يرى عشرة آلاف نور مختفية فى اللطيفة الخفية ولونها أخضر ثم يبصر نوراً كلون العقيق ثم نوراً أبيض لا لون له ثم يبصر نوراً بلا لون ولا شكل ولا حين ولا جهة بل محيطاً بجميع العوالم فحينئذ تشرق عليه أنوار تجلى الصفات ويتحقق بما فى حديث كنت سمعه الخ وقوله فى يسمع وبى يبصر الخ ثم يكاشف بالنور المتهلك المستهلك فيه والظاهر به جميع الأنوار .

فلم يبق إلا الحق لم يبق كاين فما ثمّ موجود وما ثم بائن

وقد وضع بعضهم جدولاً يتضمن الاشارة إلى ما مر وهو هذا .
وهذا هو الجدول المذكور :

النفس الأمارة	اللوامة	الملهمة	المطمئنة	الراضية	المرضية	النفس الكاملة
السير إلى الله	السير بالله	السير على الله	السير مع الله	السير فى الله	السير عن الله	السير بالله
عالم الشهادة	عالم البرزخ	عالم الأرواح	عالم الحقيق	عالم الاركان	عالم الغيب	عالم كثرة ووحدة
حالة الميل إلى الشهوات	حالة المحبة	حالة العشق	حالة الوصلة	حالة الفناء	حالة الحيرة	حالة البقاء
محله الصدر	محله القلب	محله الروح	محله السر	محله سر السر	محله الفؤاد	محله مستوى السر
شريعة	طريقة	معرفة	حقيقة	ولاية	ذات الشريعة	ذات الكل
نوره أزرق	نوره أصفر	نوره أحمر	نوره أبيض	نوره أخضر	نوره أسود	نور لا لون له

وليكن هذا آخر ما أردنا بيانه فى شرح حال السالك وما يكاشف به فى الأطوار السبعة على وجه الايجاز لأن التجليات النورية فى السلوك على سبيل التفصيل لا نهاية لها والله الهادى وليعلم أن ما يكشف للسالك فى اللطيفة القابلية والنفسية لا يكون إلا على خلاف الواقع وعلى وجه حيلة النفس الأمّارة ومكرها وأن ما يكشف فى القلبية والروحية كله معبر الامكان من كشف الروح المجرد فانه كله صدق ودراية وأن الكشف فى أى لطيفة قل من يصل اليه لعدم الاحتياط فى اللقمة ولذا لم يعتمد المشايخ على كشف الأرواح وليعلم أن التجليات كلها تحصل بالمجاهدة والرياضة إلا التجلى الذاتى فانه لا يحصل إلا بمتابعة النبى صلى الله عليه وسلم وما سواه فهو مزلة قـــدم فكم هلك قوم فى التجلى الصورى ووقعوا فى التشبيه لأن الشيطان فى هذا التجلى يظهر للسالك عرشه كما ورد أن للشيطان عرشاً بين السماء والأرض ولبعض السالكين يسمع كلام قلبه أو روحه فيظن أنه كلام الحق إلى غير ذلك من الأمور المهلكة وقد يحجب عن بعض السالكين هذه التجليات لكمال الاستعداد ولذا

لم تنقل عن أحد من الصحابة بل ولا عن التابعين رضوان الله عليهم أجمعين وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من جماعة منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محفوظ بن عبد القادر الحلوتى وهو من الامام الفرد الأكمل شيخ زمانه سيدى محمد الدمرداشي وهو من والده الشيخ حسن الرومى وهو من أستاذه شيخ التحقيق سيدى محمد المعروف بدمرداش وهو من قدوة العارفين سيدى دده عمر الدوشي وهو من سيدى يحيى الباكورى وهو من الشيخ صدر الدين الحياوى وهو من الشيخ عز الدين الشروانى وهو من الشيخ أخى مرم الشروانى وهو من رئيس الحلوتية ابراهيم الزاهد الكيلانى وهو من سيد المشايخ جمال الدين التبريزى عرف بابن الصيدلانى وهو من الشيخ محمد بن محمود العتبي وهو من الشيخ ركن الدين أبى الغنائم محمد بن الفضل السنجانى وهو من الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد الأبهرى وهو عن الشيخ ضياء الدين أبى النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردى وهو عن الشيخ أحمد الغزالى وهو عن الشيخ أبى بكر النساجى وهو عن الشيخ أبى القاسم على الكركانى وهو عن الشيخ أبى عثمان المغربى وهو عن الشيخ أبى على الكاتب وهو عن الشيخ أبى على الروذبارى وهو عن الشيخ سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد قدس الله سره بسنده المعروف .

(وأما طريق السادة الكبروية)

فهم المنتسبون إلى الأستاذ نجم الدين الكبرى رضى الله عنه وقد اشتهر جماعة من أهل سلسلته بالخرقة وهم الهمدانية والنورية والركنية والفردوسية وطريقهم فى الذكر أن يجلس المريد متربعاً متوجهاً للقبلة واضعاً يديه على ركبتيه مغمضاً عينيه ضاماً شفتيه مطرقاً رأسه إلى السرة ويجر منها بالخفية لفظ لا ويمدها إلى فوق رأسه بالمد التام ويقيم رأسه

قائلاً إله ويشير برأسه إلى جانب الثدى الأيمن ثم يقيم رأسه بلفظ إلا ويمد الله مداً طويلاً ويشير برأسه إلى الجانب الأيسر مع حبس النفس وملاحظة المعنى وبعضهم يذكر هذه الكيفية وهى أن يأخذ رأس لا من السرة وكرسى (لا) على الثدى الأيمن ورأس ألف إله على القلب الصنوبرى ولاه على كرسى لا والا الله محمد رسول الله يجعله متصلاً بالقلب هذا فى الخلوة وأما فى وقت الصحبة فيختارون الجهر بالذكر خصوصاً للمبتدىء واختار الهمدانيون الأسرار بالذكر مطلقاً إلا بعد فريضة الصبح فإنهم يقرءون الأوراد الفتحية فى الحلقة بالجهر وبعد العصر الأوراد العصرية وهما لشيخ هذه العصابة سيدى علىّ الهمدانى وبين سنة الصبح وفريضته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة وقد ذكر الامام الجامى وغيره أن سيدنا علياً الهمدانى ساح الربع المعمور ثلاث مرات وأنه صحب ألفاً وأربعمائة ولى وأنه أخذ من كل واحد ذكراً وجد ذلك الشيخ ثمرته فجمعها ثم لما زار النبى صلى الله عليه وسلم رآه وقد أعطاه شيئاً وقال له خذ هذه الأوراد الفتحية فأخذه ونظر فيه فرأى أسطراً مكتوبة بمداد أخضر وهى عين الأوراد التى جمعها عن مشايخه فجعلها حينئذ ورداً فى الصباح ووقف على بركتها كثير ممن لازمها وقد سمعتها من صاحبنا الشيخ الفاضل المشارك الورع المتقشف الناسك سيدى عبد الغفور بن أبدال بن مراد بن جلال ابن حسين بن محمد الحسينى الختلانى من ذرية سيدنا على الهمدانى بقراءتى عليه وسمعت من لفظه طرفاً من الأوراد العصرية وأجازنى بهما بسماعه من أبيه وجده بسندهم ابناً عن أب إلى جامعها وبسماعه من الشيخ حسين الخوارزمى بسماعه من المخدوم الأعظم الحاج محمد الخبوشانى بسماعه من الشيخ شاه على الأسفراينى بسماعه من الشيخ سيد الدين محمد البيدوانى بسماعه من الشيخ الأمير عبد الله برزش أبادى بسماعه من الشيخ الأكمل

اسحاق الختلانى عن القطب الفرد سيدى السيد على الهمدانى وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر شيخ الطائفة الركنية مولانا ركن الدين علاء الدولة السمنانى فى كيفية الذكر بالكلمة الطيبة جلسة معينة وزيادة فى الضروب وهو أن يجلس الذاكر متربعاً ويضع قدم رجله اليمنى فوق ساق رجله اليسرى ويقبض بكفه الأيسر ساق الرجل اليمنى ويضع كفه الأيمن فوق الكف الأيسر ويمد فقرات الظهر والعنق ويغمض عينيه ويجر لا من أسفل السرة جراً كاملاً لدفع شيطان شهوة الفرج ويوصل قوله إله إلى خيشومه كاللافظ لدفع شيطان الخيالات ثم يرجع بالا إلى أسفل جنبه الأيمن ويختم بإثبات الله فى القلب ويمسك نفسه حسب الإمكان منحنياً إلى الجانب الأيسر وهذه مرة ثم يفعل مثل ذلك فى جميع المرات وهذه الكيفية أخذها الشيخ يحيى السجستانى فى حضرة المكاشفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد مضى عشرين سنة تلقنها من الشرف الغورى تلميذ الركن السمنانى وقد تلقيناها من إمامنا وسيدنا وشيخنا الختم الالهى صفى الدين أحمد بن محمد المدنى روّح الله روحه ونفع به بسنده الآتى إلى الشيخ نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبى الفتوح الطاووسى وهو من شيخه جمال الدين يحيى السجستانى المذكور وهو تلقنها بالحركات الأربع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولشيخ الخرقة النورية سيدنا نور الدين الأسفراينى كيفية أخرى فى الذكر وهو أن يجلس كما مر قابضاً بكفيه ساق رجله اليمنى مغمضاً عينيه مبتدئاً بلا من السرة ملقياً إله على الكتف الأيمن ضارباً منه بإلا الله على القلب ومن شأنهم أنهم لا يلقنون المريد هذا الذكر إلا بعد صيام أربعة أيام ويغتسل فى اليوم الرابع ثم يتلقن ومن شأنهم سكنى الخانقات وهى شبيهة بالرحبة التى بناها عمر رضى الله عنه فى ناحية المسجد وقال من كان يريد أن يلفظ أو ينشد شعراً أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة

رواه مالك فى الموطأ ولنذكر السند فى هذه الطريقة بشعبها الأربع فنقول بعون الله أخذها شيخنا من مشايخه منهم مولانا العلامة المحقق والفرد المدقق سيدنا السيد أسعد البلخى نفع الله به وهو من مولانا السيد صبغة الله وهو من والده روح الله بن جمال الله الحسينى وهو من أستاذه علم المهتدين وحجة العارفين مولانا حميد الدين محمد بن خطير الدين غوث الله فى العالمين وهو من شيخه الحاجى حصور وهو من شيخه هداية الله سرمست وهو من مولانا علا شاه قاضى البكرى وهو من الشيخ عبد الله الشطارى والشيخ أيوب البيكاهى والشيخ على البداونى فالأول تلقن من القطب الربانى والموحد الصمدانى سيدى السيد علىّ بن شهاب بن محمد الهمدانى وهو من الشيخ محمود المزدقانى وهو من الشيخ الامام ركن الدين ابى المكارم أحمد بن محمد البيابانكى المعروف بالشيخ علاء الدولة السمانى وهو من أستاذه الشيخ المرشد المكمل نور الحق والدين عبد الرحمن الأسفراينى وهو من الشيخ أحمد الجور فانى وهو من الشيخ رضى الدين علىّ بن سعيد بن عبد الجليل الجوينى عرف بلالا وهو من الشيخ مجد الدين أبى سعيد بن شرف الدين مؤيد بن أبى الفتح البغدادى والثانى وهو البيكاهى تلقن من الشيخ محمد بهرام البهارى وهو من الشيخ حسن بن حسين بن معز شمس البلخى وهو من والده وهو من الشيخ مطغر شمس البلخى والثالث وهو البداونى تلقن من الشيخ كريم الدين الأودهى وهما أعنيه ومظفر شمس البلخى تلقنا من مخدوم العالم القطب شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى وهو من الشيخ نجيب الدين الفردوسى وهو من الشيخ ركن الدين الفردوسى وهو من الشيخ بدر الدين السمر قندى وهو من الشيخ سيف الدين البالله زوى وهو من المجد البغدادى كلاهما من أستاذ العلماء وشيخ الأصفياء وفخار الأولياء الجناب نجم الدين أحمد ابن عمر الخوارزمى الخيوقى المشهور بالكبرى وهو من الشيخ أبى ياسر

غمار بن ياسر بن محمد بن غمار بن مطر البدليسى وهو من الشيخ جمال الدين أبى المظفر عبد الصمد الزنجانى .

(وأما طريقة السادة الهمدانية)

فهى منسوبة إلى القطب الفرد السيد على الهمدانى رضى الله عنه وهى خلاصة طريق الكبروية وطريقهم فى الذكر أن يجلس متربعاً متوجهاً ناقبلة واضعاً يديه على ركبتيه مغمضاً عينيه ضاماً شفتيه مطرقاً رأسه إلى السرة ويجر منها بالخفية لفظ لا، ويمدها إلى فوق بالمد التام ويقيم رأسه قائلاً اله ويشير برأسه إلى جانب الثدى الأيمن ثم يقيم رأسه بلفظ إله ويمد الله مداً طويلاً ويشير برأسه إلى الجانب الأيسر مع حبس النفس — وملاحظة المعنى ومن شأنهم الاشتغال بذكر التنزيه وهو سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة بين سنة الصبح وفريضته وقراءة الأوراد الفتحية فى الحلقة بالجهر بعد الصبح والأوراد العصرية بعد العصر وجامع هذه الأوراد شيخ هذه الطريقة السيد على الهمدانى واشتهر أنه صحب ألفاً وأربعمائة ولى وأنه أخذ من كل واحد ذكراً وجد ثمرته فجمعها فى محل واحد ثم لما زار النبى صلى الله عليه وسلم رأى النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه شيئاً وقال له خذ هذه الأوراد الفتحية فأخذها وفتحها فرآها مكتوبة بمداد أخضر وإذا هى عين الأوراد التى جمعها عن مشايخه فجعلها حينئذ ورداً فى الصباح وقد لازم عليها خلق كثير من الأولياء ووجدوا بركتها فلنسق السند إليه فيها فنقول «بتوفيق الله» أنا بها شيخنا المذكور قدس الله سره بسنده المعروف إليه من طريق الغوث وقد أخبرنى بها أيضاً شيخنا العالم الفاضل المتفنن المشارك الصالح سيدى السيد عبد الغفور بن أبدال بن مراد بن جلال بن حسن بن محمد الحسينى الختلانى من ذرية سيدى على الهمدانى

بقراءتى عليه تبركاً بجميع الأوراد الفتحية وسماعى من لفظه بعض الأوراد العصرية وأجازنى بجميعها بروايته عن جماعة كثيرين منهم شيخه الشيخ فتح الله بن ملايايندة البخارى بسماعه من الشيخ الأكمل حسين الخوارزمى بسماعه من المخدوم الأعظم الحاجى الحبوشانى بسماعه من الشيخ شاه بسماعه من الشيخ رشيد بسماعه من الشيخ الأمير عبد الله بن برزش أبادى بسماعه من الخواجة الأكمل اسحاق الختلانى عن القطب الفرد سيدنا السيد على الهمدانى وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وأما طريق السادة الركنية) .

فهى كبروية النسبة فى السلوك إلا أن لصاحب هذه الطريقة ركن الدين علاء الدولة السمنانى فى كيفية الذكر بالكلمة الطيبة جلسة معينة وزيادة فى الضروب طريقه أن يقعد الذاكر متربعاً ويضع قدم رجله اليمنى فوق ساق رجله اليسرى ويقبض بكفه الأيسر ساق الرجل اليمنى ويضع كفه الأيمن فوق الكف الأيسر ويمد فقرات الظهر والعنق ويغمض عينيه ويجر لا من أسفل السرة جراً كاملاً لدفع شيطان شهورة الفرج ويصل بقوله إله إلى خيشومه كاللافظ لدفع شيطان الخيالات ثم يرجع بالا إلى أسفل جنبه الأيمن ويختم باثبات الله فى القلب ويمسك نفسه حسب الامكان منحنياً إلى الجانب الأيسر وهذه مرة ثم يفعل مثل ذلك فى جميع المرات وهذه الكيفية أخذها الشيخ يحيى السجستانى فى حضرة المكاشفة من رسول الله صلى الله وسلم ثم بعد مضى عشرين سنة تلقنها من الشرف الغورى تلميذ الركن السمنانى وقد تلقناها من امامنا وسيدنا وشيخنا أحمد بن محمد المدنى روح الله روحه ونفع به وهو تلقنها من أستاذه أبى المواهب الشناوى وهو تلقاها من السند السيد غضنفر وهو تلقاها من العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود الكازرونى المرشدى

وهو تلقنها من أستاذه الشيخ نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبى الفتوح الطاووسى وهو تلقنها من الشيخ جمال الدين يحيى السجستانى المذكور أولاً وهو تلقنها بالحركات الأربع المذكورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(وأما طريق السادة النورية)

فهى أيضاً كبروية النسبة وسلوكهم بالتفصيل أيضاً وجلستهم التربع ووضع القدم الأيمن فوق ساق الرجل اليسرى كما مر ويقبض بكفيه ساق الرجل اليمنى ويغمض العينين ويبتدىء بلا من السرة ويجرها إلى الكتف الأيمن ويلقى عليه إله ويضرب منه على القلب بالا الله ومن شأنهم أن لا يلقنوا المريد هذا الذكر إلا بعد صيام أربعة أيام وفى اليوم الرابع يغتسل ويتلقنه .

(وأما طريق السادة النقشبندية) :

فهى المنسوبة إلى شيخ الطريقة وقدوة أهل الحقيقة المولى بهاء الدين محمد بن محمد البخارى المعروف بشاه نقشبند رضى الله عنه ومبناها على الفناء فى الله ولهم فى تحصيله وسائل منها الذكر الخفى بالكلمة الطيبة وكيفيته أن يجلس جلوسه فى الصلاة ويغمض عينيه ويضم شفتيه ويطبق أسنانه ويلصق لسانه بسقف فمه ويضع يديه به على فخذيه ويصعد مع حبس النفس بلا من السرة إلى أم الدماغ ثم يميل منه بآله إلى الكتف الأيمن وبالا الله منه إلى اليسار بشدة ويكرر ذلك وتراً ويميل عند نفاد الطاقة فى حبس النفس بمحمد رسول الله من جانب اليسار إلى جانب اليمين قائلاً إلهى أنت مقصودى ورضاك مطلوبى ثم يرسل النفس برفق وحضور ثم يرجع إلى الذكر كما مر مع الملاحظة عند النفى والاثبات المعنى الذى يليق به ومنها الذكر الخفى بالجلالة وهو سريع وهو الفتح ومنها الرابطة بالشيخ ولا تصلح إلا للطيف الطبع وطريقها أن يحفظ

صورة الشيخ فى خياله ويجعل صورته كأنها على كتفه الأيمن ويتصور من كتفه الأيمن إلى قلبه أمراً ممتداً ويأتى بالشيخ على ذلك الأمر الممتد ويجعله فى قلبه ويداوم على ذلك حتى يحصل له الفناء فى الشيخ ومنها المراقبة وهى على نوعين الأول أن يراقب قلبه ولا يترك الخواطر تحل فيه حتى يحصل له الربط بقلبه الحقيقى الثانى استشعار رؤية الحق تعالى له حتى يذوب بنار تجلى الجلال والعظمة عليه جامده ويتوحد بفنائه عند مشاهدته ومنها التوجه وهو أقرب من الكل فتوحاً إلا أنه لا يتأهل للعمل به إلا ذو المكنة والرسوخ فى السذاجة والاطلاق وطريقه أن يلاحظ المعنى المقدس المفهوم من اسم الله وبغير واسطة عبارة عربية أو عبرية أو عجمية ويحضر معه على ما يعلم نفسه ويتوجه بجميع القوى والمدارك إلى القلب الصنوبرى لملاحظة ذلك وان عسر عليه يتصور المعنى المقدس بصفة نور بسيط محيط بجميع الموجودات ويداوم على هذا التصور حتى تقوى البصيرة وتذهب الصورة ومن شأنهم أنهم يختارون الصحبة على العزلة بشرط السلامة من آفات الخلطة مع قلة الكلام لأن كثرته تقسى القلب ومن شأنهم قراءة الختم المشهور لقضاء الحاجات عند المهمات وهو أن يصلى ركعتين صلاة الحاجة يقرأ فى كل منها بعد الفاتحة آية الكرسى وسورة الاخلاص ثلاث مرات فإذا فرغ فليحمد الله وليثن عليه وليدع بدعاء الكرب وهو لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لى ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هى لك رضى إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين ثم يدعو بدعاء الاستجابة وهو اللهم يا مفتح الأبواب ويا مسبب الأسباب ويا مقلب القلوب والأبصار ويا دليل المتحيرين ويا غياث

المستغيثين ويا مخرج المحزونين أغثني توكلت عليك يا رب وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ثم يشرع فى الختم المبارك وهو أن يقرأ أولاً سورة الفاتحة مع البسملة سبع مرات ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يقرأ سورة ألم نشرح بالبسملة تسعاً وسبعين مرة ثم يقرأ سورة الاخلاص مع البسملة ألف مرة ومرة ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يقرأ الفاتحة بالبسملة سبع مرات ثم يهدى ثواب ذلك إلى روح سيدى الخواجة بهاء الدين وإلى أهل سلسلته وان سماهم فهو أولى ويستمد من أرواحهم المقدسة قضاء حاجته ويكون ذلك يوم الجمعة أو الاثنين أو ليلتهما وقال شيخ شيخنا أحمد الشناوى أنه يقرأ فى سحر ثلاث ليال متوالية وهو على طهارة وغسل وطيب رائحة لابساً ثوبين جديدين صائماً الثلاثة الأيام فهو أقرب إلى الاجابة انتهى بمعناه هذا إذا قرأها وحده وأما إذا قرأ مع جماعة فيشترط أن يكون عددهم سبعة وأن يقرؤوا وأن لا يتكلموا فى خلال القراءة وأن يحفظ أحدهم الأعداد ويضبطها بأن يقسمها عليهم ويحذر من الزيادة والنقصان فى أصل الأعداد وأن يأكلوا شيئاً من الحلوى ويتصدقوا ببعضها عن روح المشايخ وهذا الباب فى قضاء الحاجات لا يعادله شىء فى السرعة والنفوذ وهو كالترياق الدافع لكل علة وقد جرب مرات لا تحصى فى مهمات يبعد العقل عن وقوعها أو دفعها لأنها كالمستحيلة لعزتها او قوتها فى العادة فتكون باذن الله على أحسن النظام وأتم المرام والشرط هو الصدق وإخلاص التوجه إلى الله وكمال الحضور معه والله ولى التوفيق سبحانه وأروى هذه الطريقة بالسند إلى شيخ شيوخنا وشيوخهم أبى البقاء المكى رضى الله عنه عن شيخه الصفى القشاشى قائلاً وقد وصلت هذه الطريقة بجميع أعمالها إلى شيخنا من إمامه سيدى أحمد الشناوى وهو من مولانا السيد غضنفر بن جعفر النقشبندى وهو

من الشيخ محمد أمين ابن أخت الجامي وهو من خاله الشيخ المحقق عبد الرحمن ابن أحمد الدشتي الجامي وهو من الشيخ سعد الدين الكاشغري وهو من الخواجة خمدبارسا بأخذ الأول عن الشيخ علاء الدين محمد العطار وهما من شيخ الطريقة وقدوة أهل الحقيقة سيدى الخواجة بهاء الدين محمد بن محمد البخارى المعروف بشاه نقشبند وهو من السيد أمير كلال السوخارى وهو من الخواجة محمد بابا السماسى وهو من الخواجة علىّ الراميتنى وهو من الخواجة محمود الانجير فغنوى وهو من الخواجة عارف الديوكرى وهو من الخواجة عبد الخالق الغجدوانى وهو وأحمد اليسوى أيضاً كلاهما من الشيخ الخواجة يوسف الهمدانى وهو والحجة الغزالى أيضاً من الشيخ على الغارمذى وهو والنساج من الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن علىّ الكركانى الطوسى، وهو من أبى عثمان سعيد بن سلام المغربى وهو من أبى على الحسن بن أحمد الكاتب المصرى وهو من أبى علىّ الروذبارى ح وأخذ الكركانى أيضاً من أبى الحسن الحرقانى وهو من روحانية أبى يزيد البسطامى وهو من روحانية الإمام جعفر الصادق وهو من القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وهو من سلمان الفارسى وهو من سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

وأما طريقة السادة الشطارية :

فهى المنسوبة إلى الشيخ عبد الله الشطار رضى الله عنه وهو مبنى على عمارة القلب بالتوحيد ويشغلون المريد بالذكر الجهرى مع الاشتغال بالأوراد وقد يشغل بعضهم المريد إذا كان قوى الاستعداد على الهمة تام التوجه صافى القلب طيب السريرة قوى الجأش على رؤية الأنوار وملاقاة الأرواح راسخ القدم فى التوحيد يرى الصانع فى صنعته بالدعوة ليتشرف بمعراج لنريه من آياتنا وذلك لأنه ليس من يعلم أنه تعالى قادر على الجملة كمن يشاهد عجائب آياته فى ملكوت السموات والأرض

وخلق الأرواح والأجساد واطلع على بدائع المملكة وغرائب الصنعة ممعناً فى التفصيل ومستقصياً دقائق الحكمة ومستوفياً لطائف التدبير ومتصفاً بالصفات الملكية المقربة إلى الله تعالى ولأهل هذه السلسلة فى فن الدعوة والعمل بها طرق عديدة من أشرفها دعوة الكليات والجزئيات وهو أن ينظر ما يوافق اسم المريد من الأسماء الآلهية فيؤخذ للنصاب حروفه اللفظية والمكتوبة ولو مكررة ما عدا حرف النداء إلا أن وقع فى الوسط فأنت فى إثباته بالخيار وما عدا الحروف المتولدة من إشباع حركات حروف العلة والتنوين فإنها لا تحسب ثم يؤخذ الحروف الغير المكررة منها وتجعل للزكاة وجمل الاسم للعشر وحروف الكلمة الأولى من الاسم إن كان من الأسماء الأربعينية مثلاً للقفل ومجموع الأسماء الحسنى التسعة والتسعين إن كان منها أو مجموع الأسماء العظام الأحد والأربعون إن كان منها بنية الدور المدور والحركات والشدات والسكنات للبذل والنقط للختم وحروف الأصل والوصل وهى حروف البسط اللفظى لكن مع زيادة الألف فى آخر الحروف المسرودية وفى كل حرف ناطق فى آخره بألف وهى إثنا عشر حرفاً با تا ثا جا الخ للدعوة أى لسرعة الاجابة فيها ويجعل لكل حرف وحركة وشدة وسكون ونقطة ويضاف ألف سوى القفل فان فيه لكل حرف مائة وتجمع الأعداد وتقسم على أيام الخلوة ولياليها لكل منهما عدد معلوم مع مراعاة المناسبة من المأكل والملبس وجهة الاستقبال والاجازة وغير ذلك من الشرائط المسطرة فى الجواهر ومن أخل بشىء منها وقع الخلل بحسبه ووجهه ان الأسماء الالهية كالماء فى النبات تعطى الذاكرين بها ما يطلبه أرض قوابلهم فربما حصل لبعضهم تشوش وصور وأهوال لخبث طويته لبعض المتوجهين وقد لا يحصل شىء منها لصفاء مشربه وعلو مطلبه فيتعين على المريد حينئذ أن لا يدخل فى هذا الأمر إلا بأمر شيخ كامل بعد أن ينزه باطنه

من طلب التصريف ووقوع الخوارق لديه فانه باب لدخول طوارق الشر عليه بل يكون فى عمله مخلصاً لله فى السر والاعلان عاملاً بأمر قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . ولنصرب لما تقدم من القواعد مثالاً تنكشف به عن وجوه فوائدها الفريدة النقاب فنقول باذن الله مثال ذلك اسمه تعالى يا عزيز المنيع الغالب على جميع أمره فلا شىء يعادله حروفه ثلاثون فنصابه وصافى حروفه ع ز ى ا ل م ن غ ب ج ر ه ف ش د وهى خمسة عشر حرفاً فزكاته وعدده بالجمل على مذهب أهل الأنوار ألفان وثلاثمائة وسبعون وهو العشر وحروف الكلمة الأولى أربعة فالقفل ح ٤٠٠ والحركات والسكنات مع همزة شىء عددها ٢٩ فالبذل ٢٩٠٠٠ والنقط ٢٠ فالختم ٢٠٠٠ وحروف الأصل والوصل ع ى ن ز ا ء ى ا ا ز ا ى ا ل ف ل ا م ى م ن و ن ى ا ا ع ى ن ا ل ف ل ا م غ ى ن ا ل ف ل ا م ب ا ا ع ى ن ل ا م ا ل ف ج ى م م ى م ى ا ا ع ى ن ا ل ا ف م ى م ر ا ا ه ا ا ف ا ا ا م ا ل ف ش ى ن ى ا ا ى ا ا ع ى ن ا ل ف د ا ل ه ا ا وهى ١١١ عدد كافى فالدعوة لكل واحد عشر ألفاً واسم العامل عبد الله عدده ١٤٢ كوكبه شمس عدده ٤٠٠ برجه أسد عدده ٦٥ جملة هذه الأعداد كلها ١٨٢٧٣٧٧ ومن أسهل الدعوات الدعوة المجموعة والخمسية لأنهما ليس فيهما شرط سوى الاجازة وتعيين المكان والزمان فلنذكر الأولى وهى أن تقرأ الأسماء العظام أحداً وأربعين يوماً فى كل صباح أحداً وأربعين مرة ومثلها فى المساء فاذا تمت المدة يقرأها ورداً إثنى عشر مرة صباحاً وخمساً بعد العصر ليحصل له التصرف بها فى مهماته من الخيرات بالاعداد المذكورة فى خواصها المثبوتة فى الشروح وهذه

هى الأسماء العظام المشار اليها ولهذه الطائفة فى الاشتغال بالذكر طرق منها أن يجلس متربعاً مع أخذ عرق الكيماس ويضع أصابع الكفين منشورة على الفخذين ويصعد بلا من بين الركبتين ويضرب على الكتف الأيمن بإلا وعلى الأيسر بهاء إله ويضرب بالا الله من غير إشباع الهاء فى نفسه ثم يمد الهاء بالاشباع مضمومة ويضرب بها على جانب الظهر مايلاً إليه ويداوم على ذلك حتى تظهر من كثرة الذكر حرارة فى القلب الصنوبرى تحرق حجبه فتزول ظلمته وتشرق فيه أنوار الحقيقة القلبية الجامعة بين الشئون الربانية والأحوال الكونية وترجع المضغة إلى محلها ويتقابل القلب المدور وهو الدماغ وقلب العبرة وهو العين والقلب الصنوبرى الشكل والقلب اللينوفرى والفؤاد الباطن فى المضغة فـإذا تقابلت القلوب رأى الأشياء كلها بلون واحد من حيث الوجود وان اختلفت فى الشهود وحصل له تحت الصدر فوق السرة سكون العيان وطمأنينة اليقين وفرد التمكين فى التلوين ومما يقوى هذا وينميه الاشتغال بالشغل الثلاثى الشطارى وطريقه أن يتصور حين يسمع شيئاً أن الحق هو السميع وحين يبصر شيئاً أن الحق هو البصير وحين يخطر فى باله شىء أن الحق يعلمه وهو العليم ويداوم عليه حتى يكشف له عن توحيد الصفات فعند ذلك تبدو له مشارع بحر الفناء فى توحيد الذات وهو الغاية القصوى عند من قامت قيامته فاعلم واكتم وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من جماعة منهم أستاذه الشيخ أحمد الشناوى وهو من مولانا السيد نظام الدين الهندى وهو من سيدنا محمد الغوث بسنده إلى الشيخ قاض وهو من الشيخ عبد الله الشطار وهو من سيدى محمد عارف وهو

من سيدى محمد عاشق وهو من الشيخ خداقلى الماوراء النهرى وهو من القطب أبى الحسن الخرقانى نفع الله به وبهم .

(وأما طريق السادة الغوثية) :

فهى خلاصة طريق الشطار وتجمع فرق سائر السادة الطائرين بالجذبة فى التسيار المحمولين بيد العناية على كواهل الصحو بمحو الموهوم فى السر والعلن الخارجين عن حدود الأين بشهود العين فى الاقامة والظعن مبنى طريقهم أولاً على الجهر بالذكر بالكلمة الطيبة أو بالجلالة أو بها مع الهوية ولهم فى التفنن فى كيفية الذكر بها ما لا يحصى كثرة ولنذكرها بتأكد معرفته للعمل به فنقول أما الذكر بالأم بكلمة السوا فمن أحسن ما ينبغى الاشتغال به الاثنا عشرى الضرب وهوبعد حفظ الجلسة المذكورة فى بيان طريق الشطار أن ينحط الى أن تصل لحيته الى خنصر اليد اليسرى وأن يبدأ منه بلا إله بالمدالى أن يصل الرأس الى منكب اليد اليمنى بعد وصول الذقن بتمام الدورة الى الركبة ثم يجعل الرأس مائلا الى جهة الظهر ويضرب من هناك بالا الله على الذى بدأ منه ثلاثة عشر مرة ثم يبتدىء كالأول ويداوم على ذلك مع الملاحظة عند النفى والاثبات وأما الذكر بالجلالة فهو أن يضرب بها على الكتف الأيمن ثم بها على الكتف الأيسر بسرعة وليتابع ذلك مستمراً عليه وأما الذكر بالجلالة والهوية فطريقه أن يصعد هو من تحت السرة نزعاً بالقوة الى أم الدماغ ويلقى رأسه الى الخلف ووجهه الى السماء ويضرب منه بالله ثلاثا أو سبعاً بشدة باظهار همزة الله وحبس النفس ويداوم على ذلك مع ملاحظة أن المشار

اليه بهو هو الله الحاضر الشهيد القائم على كل نفس والقيوم فى كل معنى وحس من الأنفس عند نفسك والآفاق بشاهد قل كل من عند الله فاذا فتح الله عليه بسره واستجلى الغيب بالشهادة فليذكر بالذكر الثانى لرد الظاهر الى الباطن وطريقه أن يبدأ بهو من الركبة اليسرى ويصعد الى الكتف الأيمن ثم يعود منه ضاربا بالقوة على الركبة بالله وتراً ويداوم على ذلك بالصيغة الأولى والثانية أو غيرها من الصيغ وهى كثيرة منها أن يضيف الى الجلالة والهوية بعدهما أحد هذه الأوصاف وهى حى حق رب بر أول آخر ظاهر باطن وأما الذكر بالهوية فله صيغ منها أن يفتتح بهاء التشبيه ويختم بحق أو يقول هاهو حق هاهو هو ومنها أن يكررها ويعززها بحى بأن يقول هو هو حى وهذا إذا كان يشتغل بالذكر وحده وان كانوا جماعة فالأولى أن يبدأوا بذكر النفى والاثبات كما مر ثم بالذكر المنشارى وهو أن يجلس على الركبتين واضعاً يديه على فخذيه ويضرب على السرة قائلا ها ويجر النفس قائلا من تحت السرة هى بالمد والشدة بحيث يستوى الرأس والوسط والظهر ثم يستانف كما أن النجار يجر بالمنشار على الخشب يجعل الصوت والجر كالمنشار ويجر على لوح القلب حتى يستوى سطح مرآته ويصفو وجهها وتتهيأ بذلك الى تجلى الحق عليها ونظره اليها ثم يلقى السالك ذكر القلب وطريقه أن يحرك القلب بتحريك المعدة وجرها الى الفوق متصوراً اسم الذات ويحرك القلب ثم يضع المعدة مستشعرا بذلك التصور ثم يستأنف العمل ويداوم على ذلك مدة ثم ينقش لفظ الله بقلم الفكر على لوح القلب معكوسة مبتدئاً بالالف من جهة الكتف الأيسر هكذا ١٤٤٥ ان كان ممن تخلق

بالأخلاق الحسنة الرضية أو مصوبة هكذا الله ان كان قد تعرى من لبس أحكام توسع الامكان بسلطان التحقيق ويداوم فى كل شأن على ذلك مدة ثم يذكر بذكر الهوية الذاتية المستفاد من قوله تعالى (واذكر ربك فى نفسك) الآية وحقيقته وجدان الحق المذكور فى السر بالوجدان الحضورى المقدس عن التعلق بشيء غير نفس الذكر بلا غيبة ولا تنويه ولا تركيب وهـذا الذكر فى غـايـة بعد المرمى وطريق تحصيله أن يلاحظ نفسه الداخل والخارج وهو فى الحالين هـاء فيشاو بالخارج الى الهويـة الغيبية بـاعتبار كنه الذات وعظمتهـا وسعتها المحيط وبالداخل الى تعيينها بما يسمى غيرا وسوى ولا يزال يتصور ذلك فى الباطن مدة حتى يكون بائنا عن الأنانية ثم يلتمس من المرشد تعليم علم التوحيد الذى هو عبارة عن معرفة أحكام وجود الخلق والحق إن كان قابلا لذلك والا اشتغل بما مر حتى يتأهل له فيشتغل بشغل المبدأ والمعاد أو الأركان الاثنى عشر فان بها الغنى عن البحث والاتعين ويداوم على ذلك ليحصل له التمكين فى الحضور مع الله اللازم لنفى التفكر بين النسب الأسمائية ومتى وقع له تلوين أو تفرقة تداوى بالرياضة سهراً وصوماً حتى تزول عنه ومع ذلك لايترك الجهر بالذكر ليبقى له الشعور فى الباطن بشعائر الله ليقوم فيها بالتمسك وبالتنسك ومن آداب هذه الطائفة صيام أيام البيض والاثنين والخميس وعاشوراء وصلاة الاشراق والضحى والتهجد وقراءة المسبعات العشر صباحا ومساء وقراءة الاسماء العظام ورداً اثنى عشر مرة صباحاً وخمس مرات مساء ولشيخ هذه الطريقة سيدنا محمد الغوث نفع الله به فى طريق الدعوة بالاسماء العظام

وجوه وجيهة للمتوجه الى الله بالصدق فى قراءتها وأخصرها الدعوة المجموعة وهى أن يقرأ جميع الاسماء فى كل يوم أحداً وأربعين مرة وفى كل ليلة مثل ذلك الى تمام أحد وأربعين يوماً فانها مفتاح القلوب مع ملازمة الورد المذكور والله الموفق ومن شأن هذه الطائفة اشتغال المريدين المستعدين أولا بالدعوة مع عمارة القلب بالحضور وقد قال امام أهل هذه العصابة سيدنا محمد الغوث إن عالم الأرواح على سعته دخل فى بيعته على أن لايكون فى سلسلته رجعة فى الدعوة وهذا شىء لم يسبق فيه ولا بدع فانه الغوث الالهى الآبى عن التناهى فى اللاتناهى فلنختم الكلام بذكر طريقه فانها مبنية على حفظ الوقت بمتابعة السنة والقيام فى المواطن بما تستحقه علما وعملا وحالا وأيضاً فانها وصلت الى شيخنا الامام الفرد الخاتم قدس الله سره من الغوث بلا واسطة فى بعض الوقائع الالهية ومن طرق بأسانيد كثيرة أقواها أنه أخذها شيخنا عن الشيخ أحمد الشناوى وعن السيد المحقق الأمجد مولانا السيد أسعد البلخى المدنى كلاهما عن شيخ الأكابر السيد صبغة الله ابن روح الله البروجى ثم المدنى عن جهبذ العلماء وحجة الصوفية الأستاذ وجيه الدين العلوى الهندى عن امام العارفين وعلم المهتدين الوارث الأكبر المخاطب من الحضرة الالهية بالغوث سيدنا السيد محمد حميد الدين ابن السيد خطير الدين الهندى نفع الله به ورضى عنه عن السيد صبغة الله عن الملا وجيه الدين العلوى عن الغوث وأعلاها أن شيخنا نفع الله به تلقاها من الشيخ المعمر المحقق سيدنا عبد الحكيم الفجراتى وهو عن الغوث وهذا أعلى سند يوجد ولله الحمد والمنة ثم رأيت بعض العرفاء ذكر طرقا من أعمال الجوجية فأحببت ايراد شىء منها ليحيط الواقف على هذه الكرامة به علما ثم ليعلم قبل ذلك ان مبنى طريقهم على التوحيد المطلق والكمال انما هو حفظ ميزان التمايز بين النسب والمراتب فى غير الاطلاق ومن

قصر نظره على أحد الطرفين فهو أعور العين فنقول بتوفيق ذى القوة والحول اعلم أن جلستهم للذكر كغيرهم التربع الا أنهم فى الذكر يرفعون رؤسهم نحو السماء ويذكرون بهذا الذكر الآتى عشرة آلاف مرة فأكثر وبه يحصل لهم الطيران وهو واهى أوهى ثم اعلم أنه يشترط فى سلوك الجوجية ثلاثه أشياء لابد أن يأتى بها السالك ثم يشتغل بالوهم لأول الجلسة وهى متنوعة الى أربعة وثمانين جلسة وأعظمها أن يجلس متربعاً وان يكون عقب الرجل اليسرى تحت الخصيتين والرجل اليمنى قريبة منها ثم يسد مقعدته ويسد فمه ويلصق لسانه بأعلى فمه ثم يشتغل بالوهم ويستغرق فى فكر الباطن،الشرط الثانى ملازمة الخشوع،الشرط الثالث ترك النوم على الجهات الأربع فـاذا واظب السالك عـلى هـذه الثلاثـة تمكن من الاشتغال وتيسر له الفتح وحصول المقصود واعلم أن الأنفاس على ثلاثة اقسام نفس يصعد الى فوق ونفس الى أسفل ونفس لايزال يحوم فى الجسم وهو الذى يجرى به الدم فى جميع الأعضاء فكل عضو يجرى فيه الدم يكون سالما من الفالج باذن الله فاذا انقطع جريان الدم من كل عضو أنفلج من حينه وتعطل من الحركة وكثرة الانفاس تتولد من الأكل فاذا أراد تقليل الأنفاس فعليه بتلطيف الغذاء كالأرز والحليب ويحترز من أكل اللحوم وأشباهها وأما النفس الذى ينزل الى أسفل فينبغى أن يحافظ عليه ولا يتنفس به فى غير حاجة ضرورية فى محافظة الأنفاس فوائد جليلة الأول صحة البدن والثانى طول العمر والثالث أنه لايلحقه ضعف الشيب والهرم ويقال لقبض الأنفاس باصطلاحهم ماء الحياة فاذا أراد ارسال النفس فينبغى أن يجلس على الجلسة المتقدمة الى الفجر ولا يتنفس الا عن غلبة النفس فحينئذ يعاين أشياء لاتدخل تحت الحصر والتقرير واذا اراد ان يشاهد عالم الغيب فينبغى له ان يجعل عينيه على جوانب أنفه ويتصور فى قلبه

كلمة الله الله ولا يحرك لسانه فاذا وصل الى ركبة الكمال فى هذا الشغل فحينئذ لايؤثر فيه السحر والسم ولا يحصل له سقم ويكاشف بالعوالم الغيبية ويستجاب دعاوه ويشتهر عند الناس بأفعال البر واعلم أن مواضع التفكر والوهم سبعة الأول المقعدة الثانى وسط الذكر الثالث وسط السرة الرابع القلب الصنوبرى الخامس الحلقوم السادس العينين السابع الدماغ وهو ثقب رفيع خفى كثقب الابرة فاذا وضعت الدهن على الرأس وجذبت ذلك الدهن بالفم نزل الدهن إلى الفم وفى ايام الطفولية يكون ذلك االموضع رطبا لينا وهذا أشرف مواضع التصورات وأقربها الى الحضور وحصول المقصود اذا تقرر ذلك فاعلم أن جميع العوائد إنما يكون بالوهم وهو من أعمال القلوب ولا يظفر به كل أحد واذا حصل لأحد هذا المعنى فحينئذ تحصل له جميع مقاصده فاذا أراد السالك أن يخرج من الوهم ويشاهد عالم الغيب فينبغى له أن يستحضر الكلمات السبعة التى ينسب اليها التوهم والتفكر فى حالة الوهم يظهر أثر خواص ذلك الفكر فالأول أن يبدأ بالتفكر من المقعدة ويجمع فكره فيها ويقول فى حالة التفكر هذه الكلمة هو أم ومعناه الجواد وسواد زحل وخاصيتها مشاهدة أحكام نفسه الثانى أن يتفكر فى ذكره وبين خصيتيه ويقول فى قلبه حالة التفكر اوأم ومعناه القدير وحمرة المريخ وخاصيتها حصول الصدق لما يخطر فى القلب من الخواطر وحينئذ جميع مايخطر فى قلبه من صلاح أو فساد يكون كذلك الثالث وسط السرة ويقول فى قلبه حالة التفكر رهين ومعناه العيم وغبرة المشترى وخاصيتها حصول العلم اللدنى وطى الأرض وفى هذا التفكر يحصل له طى الأرض والعلم اللدنى الرابع التفكر تحت الثدى الأيسر ويقول بقلبه نسرين ومعناه الحى وصفرة الشمس وخاصيتها حصول الكشف حتى يكون الغيب لديه كالشهادة وصاحب التفكر يكون عالم الغيب عنده كالشهادة معاينة ويحصل له

الاطلاع على خواطر الناس الخامس أن يتفكر فى موضع الحلقوم ويقول بقلبه ائى ومعناه المريد وبياض الزهرة وخاصيته التسخير فيطيعه العلوية والسفلية وتنقاد اليه وصاحب هذا التفكر يطيعه جميع العوالم العلوية والسفلية وتنقاد اليه السادس أن يتفكر بين عينيه أى فى جبهته ويقول بقلبه برمم ومعناه المقسط وزرقه عطارد وصاحب هذا الذكر تنفتح له حقائق الأشياء من غير أن يتعلم من أحد السابع أن يتفكر فى المحل الذى هو فوق الدماغ أى يتصور فكره هناك ويقول بقلبه هنساء ومعناه الكليم وخضرة القمر وخاصيته حصول الكشف عن حقائق الأشياء بمحض الوهب الآلهى من غير كسب وصاحب هذا التفكر تحصل له الحياة التامة كالخضر وهذا التفكر أعظم أنواع التفكرات الذى يحصل للطالبين فيه جميع مقاصدهم وفى هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين (وأما طريق السادة العشقية) وهم طائفة من الشطار فمبنى طريقهم على الفناء المطلق والعشق وذكرهم الجلالة بالجهر ومن شانهم الاشتغال بعد صلاة الصبح والمغرب بالتسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين ثم يذكرون بذكر الأم بالأربعة الضروب الضرب الأول لنفى خاطر النفس والثانى لدفع خاطر الشيطان والثالث لزوال خاطر الملك والرابع لاثبات خاطر الحق ثم يشتغلون بالذكر الثلاثى الضرب وطريقه أن يجلس كما مر ويصعد بلا من السرة الى أم الدماغ ثم يضرب باله عليها وبالا الله على القلب ويداومون على ذلك بقدر القابلية ثم يذكرون بالجلالة وهكذا فى سائر الأوقات حتى يجد المريد ثمرته ثم يشتغل بذكر الاستيلاء وطريقه أن يكون فى جميع أحواله راقما الكلمة الطيبة على لوح قلبه بقلم الفكر يستفتح اللام من الكتف الأيمن الى أن يصل الى السرة فينقش كرسى لا ويطيل الفها الى الكتف الأيسر ويكتب اله بين اللام والألف وإلا الله على القلب ثم ينقش دائرة الميم الأولى من محمد على الثدى الأيسر ويجر

الحاء الى تحت الثدى الأيسر ويجعل دائرة الميم الثانية بين الثديين ويصل منه الدال بان يجعل رأسها فوق الثدى الايمن والسين بين الصدر والواو قريب الثدى الايمن ويبدأ رأس اللام من فوق الثدى الايسر الى أن ينتهى ذيله قريبا من الثدى الايمن ثم كلمة الله على أعلى الصدر فى ذيل لام رسول الله وينبغى للسالك أن يحرك رأسه حال النقش بقلم الفكر كما أن الكاتب يحرك القلم وأن يشتغل بنقش الكلمة الطيبة كما ذكر أربعة وعشرين مرة في نفس واحد أو في أنفاس حتى يتمرن على ذلك ثم يشتغل بذكر الامهات حتى يكشف له عن عالم الناسوت ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت ثم بذكر الملفوفات حتى ينكشف له الجبروت ثم بذكر الاخوات حتى ينكشف له اللاهوت وهذه الاذكار مبينة فى الجواهر وفى بعض مؤلفات الشيخ تاج الدين قال وفى هذا الطريق سلامة من كشف التجليات النورية والصورية وقد وصلت هذه الطريقة الى شيخنا من الشيخ المحقق الكامل المعمر سيدى عبد الحليم النجراتى وهو من سيدنا الامام محمد الغوث بسنده المار الى الشيخ أبى الحسن الحرقانى وهو من الشيخ أبى المظفر ترك الطوسى وهو من الشيخ الأعرابى يزيد العشقى وهو من الشيخ محمد المغربى وهو من روحانية الامام سلطان العارفين أبى يزيد طيفور بن عيسى البسطامى نفع الله به وأما طريق السادة المولوية فمبناه على دوام الاشتغال بالذكر والسلوك بالمحبة ولهم اعتناء بتحصيل حبس النفس لما فيه من قطع الوسوسة ودفع الخواطر الردية وتصفية القلب وصحة البدن وحفظ الصحة ودفع الهرم حتى أن بعضهم سماه ماء الحياة وهو من الشروط اللازمة عند الكل وهو يتولد من كثرة الأكل فمن أراد أن يتمرن عل حبسه فليقلل من الطعام بالتدريج ومن شأن هذه الطائفة الذكر الخفى مع حبس النفس والدوران على الكعب حتى يستغرق الباطن فى المذكور بشهود أن الأمر

دورى من بطون الى ظهور ومن ظهور الى بطون ومن شأنهم الاشتغال بذكر الهوية فى مجالس الجمعية وهو أن يقوموا حلقة ويضع كل منهم كفى يديه على عضدى من يليه مشبوكين ثم يسرعوا بعد قراءة الفاتحة والاخلاص (يهو) وهم دائرون على نقطة مدار الجمع على الله إلى أن يعود كل منهم إلى محله الذى كان قائماً فيه أولا وهكذا سبع دورات ثم يقفون وينشد الحادى مايناسبهم من كلام أهل التوحيد ثم يستأنفون الدورة السبعية وهكذا حسب القابلية والقوال يسمعهم بالقصب حال دورانهم بالذكر وقبله ليقوموا إلى الذكر بباعث الوجد الناشىء عن تذكر العهد الاول وسماع خطاب ألست بربكم. فاذا قاموا بذلك كذلك ربما حصلت لهم جذبة الهية تكسر قفص الطبع وتجرد الروح من غواشى حجب الحدثان لتعرج إلى حضرات الاحسان وقد يشتغل بعض المنتسبين الى هذه الطريق بذكر البومة الذى كان شيخ هذه الطائفة مولانا جلال الدين الرومى يذكر به كما تلقنه من شيخه الشمس التبريزى وقد جاء عنه انه رأى يوماً على العرش طائراً خافضاً رأسه يذكر به قال فحصل لى بذكره شوق وذوق فأخذت فعله واشتغلت به وطريقه أن يقول حقم حققم حقيقى ويتصور يارحمن يارحيم يارفيع ويضرب على الجانب الأيمن ثلاثا ثم يقول بقم بققم بقيقى ويتصور يا بديع يا باعث يا بدوح ويضرب جانبه الأيسر ثلاثا ثم يقول حقم حققم حقيقى ويتصور ياقدوس ياسبوح ياسبحان ويضرب أمامه ثلاثا وطريق الضروب تستعلم من المرشد ومن شأنهم قراءة كتاب المثنوى قبل السماع ولبس الجبب والقلانس الصوف الطوال والتعمم بحبال يسمونها الغنائى اشارة إلى أن مبنى طريقهم على الخروج من المألوفات العادية والغناء عن الشهوات النفسية وملاحظة السوى الوهمى ويستعينون على مجاهدة النفس بالعزوبة ومن شأنهم حمل المحكة لدفع التشتت والتفرقة الناشئين عن شغل القلب

بحكة البدن وأكلانه فاذا حك سكن وأصله من السنة حديث سهل بن سعد عند البخاري في صحيحه ان رجلا طلع على حجرة في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرا يحك بها رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنتك في عينك والمدرى شيء يعمل من خشب أو حديد له أسنان كالمشط وأطول منه وقد وصلت الى شيخنا من أستاذه أبي المواهب أحمد الشناوى وهو من السيد غضنفر وهو من العلامة الصالح تاج الدين عبد الرحمن ابن سعود الكازرونى وهو من الشيخ نور الدين أحمد بن أبي الفتوح وهو من الولى القارى الزاهد الورع صدر الدين أيوب بن عبد الرحيم بن محمد الطوسى وهو من الشيخ زين الدين على ابن الحسين الطونى وهو من مولانا نظام الدين الغورى وهو من الشيخ الامام قدوة المحققين مولانا جلال الدين الرومى وهو من الشيخ شمس الدين التبريزى وهو من الشيخ رضى الدين عرف بلالا كلاهما من والده الشيخ أبي على سعيد بن عبد الجليل لالا وهو والنجم الكبرى أيضاً من الشيخ العارف أبي الحسن اسماعيل ابن الحسن بن عبد الله القصرى الزرقولى وهو من الشيخ محمد بن مانكيل وهو من داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء وهو من أبي العباس بن ادريس وهو من الشيخ أبي القاسم بن رمضان وهو من الشيخ أبي يعقوب الطبرى وهو من الشيخ أبي عبد الله عثمان المكى وهو من الشيخ أبي يعقوب النهرجورى وهو من الشيخ أبي يعقوب السوسى رحمهم الله تعالى ...

(وأما طريق السادة الجهرية) :

فهي المنسوبة إلى أستاذ الواصلين الشيخ أحمد اليسوى الجهرى رضى الله عنه ومبناه على الجهر بالذكر في جميع الأوقات إلا في الخلوة فانهم يذكرون سراً ومن شأنهم أنهم يذكرون عقب كل فريضة الورد المسنون سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله مثل ذلك والله أكبر مثل ذلك ولا إله إلا الله وحده لاشريك

له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة تمام المائة ثم يذكرون بلا إله إلا الله إلى آخره مرة ولا إله إلا الله اثنين وثلاثين ثم يذكرون بالجلالة من غير عدد ثم بالمنشارى بطريق اللف والنشر بحى حى ، أو بالجلالة والهوية أوغيرهما حسب الوقت وذوقه وجلستهم للذكر كالجلوس في التشهد للصلاة ويقرؤن بعد ذكر فريضة الصبح سورة يس وبعد الظهر سورة الفتح وبعد العصر سورة النبأ وبعد المغرب سورة الواقعة وبعد العشاء سورة الملك ولهذه السور في هذه الأوقات خواص لسنا بصدد بيانها ومن آدابهم كغيرهم صلاة الضحى إثنا عشر ركعة وبعدها نومة القيلولة والاستغفار سبعين مرة قبل غروب الشمس وقيام الثلث الأخير لصلاة التهجد وهى اثنا عشر ركعة غير الوتر يقرأ فيها جزءا من القرآن أو أكثر إن كان يحفظه وإلا فيقرأ في كل ركعة آية الكرسى مرة والاخلاص ثلاث مرات ويقرأ فيها سورة يس ثم يوتر بصلاة ركعتين قاعدا إن كان قد صلى الوتر أول الليل يوتر بها اشفاعه ، قاعداً فقد ورد أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ثم يستغفر الله مائة مرة أو أكثر ثم يذكر بالمنشارى الى الصبح ومن شأنهم دخول الخلوة من أول الجدى الى آخر الحوت ولو ثلاثة أيام بصيام ورياضة ويدخلونها أيضا في العشر الأول من رجب والعشر الأخير من رمضان والعشر من ذى الحجة والعشر الأول من المحرم ويدخلون في الأربعينية أيضاً في أى وقت من الأوقات المناسبة وقد وصلت هذه الطريقة الى ، شيخنا عن والده سيدى محمد المدنى وهو من شيخه الأستاذ الكبير سيدى الشيخ الأمين بن الصديق المراوحى اليمنى وهو من شيخه القطب سيدى عمر بن أحمد جبريل وهو من الشيخ محمد الجنيد بن أحمد المشرع وهو من والده وهو من الشيخ اسماعيل بن الصديق الجبرتى وهو من الشيخ محمد بن محمد المزجاجى وهو من العلامة نفيس الدين سليمان بن ابراهيم

العلوى وهو من الشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الرحمن السراج الحنفى وهو من الشيخ العلامة البرهان ابراهيم ابن عمر العلوى الزبيدى وهو من الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن على الكاشغرى وهو من الشيخ المحقق أبى النور سليمان العاشق بن داود وهو من شيخه ملك الزهاد بلا واسطة وبواسطته الشيخ سكوك خوجه وملك الزهاد اسم علم شيخه لانه كان ملكا فى طراز وهو من مربيه القدوة الصوفى محمد داشمند وهو من استاذ الواصلين الخوجة أحمد اليسوى الجهرى رضى الله عنه وهو من سيدى أبى العباس الخضر عليه السلام (وأما طريق السادة البرهانية) فهو المنسوب الى الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أبى المجد القرشى الدسوقى رضى الله عنه وهو مبنى على الذكر الجهرى ، ولزوم الجد في الطاعات وارتكاب خطر أهوال المجاهدات وذبح النفوس بسكين المخالفات وحبسها فى سجن الرياضة حتى يفتح الله عليها بالسراح فى رياض المعرفة ومن شأن أهل هذه الطريقة السنية الاستهتار بذكر دائم بياء النداء سيما فى ختم مجالس التلاوة والذكر الجهرى بالجلالة مع الهوية ومن شأنهم لبس الزىّ وهو الأخضر وقد وصلت هذه الطريقة إلى من شيخنا وهو من شيخه سيدى أحمد الشناوى وهو من والده علىّ بن عبد القدوس وهو من الشيخ عمر بن علىّ النبتيتى وهو من والده العلامة العارف بالله تعالى سيدى علىّ الضرير وهو من والده الشيخ عمر النبتيتى وهو من الشيخ مجد الدين صالح بن محمد بن موسى الزواوى الحسينى وهو من الشيخ شهاب الدين أحمد بن أيدمن وهو من الشيخ شرف الدين العادلى وهو من الشيخ أبى عبد الله محمد بن يحيى بن علىّ التلمسانى وهو من الشيخ جمال الدين أبى عبد الله محمد بن موسى النوفى وهو من أبيه الشيخ موسى بن أبى المجد وهو من أخيه الشيخ الوارث المحمدى القطب الفرد سيدى الشيخ برهان الدين إبراهيم بن

أبى المجد القرشى الدسوقى رضى الله عنه .

(وأما طريق السادة الحفيفية) :

فهم المنسوبون إلى ابن خفيف وطريقه الغيبة والحضور يعنى الغيبة عما دون الحق حتى يغيب عن نفسه ويغيب عن غيبته عن نفسه إلى أن ينظر من نفسه إلى نفسه فى حال غيبة نفسه والحضور مع الحق فان الغيبة عن النفس حضور مع الحق والحضور مع الحق غيبة عن النفس .

(وأما طريق السادة الخواطرية) :

فمبناه على الذكر بكلمتى التوحيد على هذا الوجه وهو أن يجلس كجلوسه للصلاة ويغمض عينيه ويقبض على تسعة وتسعين فى يده اليمنى ثم يضعها فى بطن كفه اليسرى إلا الأصابع الثلاثة فيديرها على ظهرها ثم يضعها على فخذه الأيسر ويحبس نفسه ثم يمد لا بقوة من فوق السرة من النفس التى بين الجنبين رافعاً رأسه إلى منكبه الأيمن ناقشاً عليه إله ضارباً منه بالا الله على قاب قوسين القلب الكائن بين عظمى الصدر من الجانب الأيسر متدلياً برأسه اليه يكرر ذلك مراراً مع ملاحظة معنى الذكر بقلبه لا إله إلا الله أى لا معبود إلا الله فبها يصفو قلبه من الاستناد إلى الأسباب والركون إلى الخلق ثم يلاحظ معنى لا مقصود إلا الله فبها يطرد الخواطر الردية ثم يلاحظ لا موجود إلا الله فبها نفى السوى والأنانية ثم لا مشهود إلا الله فبها مشاهدة الحضرة الالهية والاستغراق فيها بالأنوار القدسية ومن شأنهم الاشتغال بالرياضة والتجريد وأشهر مشايخ هذه السلسلة سيدى الشيخ علىّ بن الميمون الادريسى شيخ سيدى ابن عراق فلنسق السند اليه فنقول أخذ شيخنا عن والده الشيخ محمد المدنى وهو عن الشيخ الكامل أبى الفضل أحمد بن عبد النافع بن عراق وهو عن عمه الشيخ العلامة الولى سيدى علىّ بن محمد بن عراق وهو عن والده

أستاذ الآفاق سيدى محمد بن علىّ المهاجر عرف بابن عراق وهو عن سيدى السيد علىّ بن ميمون الادريسى الأندلسى وهو عن القطب، أبى العباس أحمد بن محمد التباسى التونسى وهو عن الشيخ عبد الوهاب الهندى وهو عن الشيخ أبى موسى السدرانى ومن أبى محمد عبد الله الموروری وأبى يعقوب يوسف بن يخلف الكومى القيسى .

(وأما طريق السادة العيدروسية) :

فهو مبنى على الاشتغال بالذكر المفرد وهو الله الله بالجهر واحضار القلب مع اللسان تكلفاً حتى يصير سجيته ومن شأنهم دخول الخلوة بالجوع وضبط الحواس من العبث وحفظ الأنفاس بهذا الذكر على الدوام حتى ينسى نفسه والعالم ويبقى لا يرى شيئاً إلا رأى الله تعالى قبله ومن آدابهم ألا يشغلوا اللسان بغير هذا الذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بل ولا الأركان إلا بالفرائض والسنن وركعتى الضحى وسبحة الوضوء وجلستهم للذكر التربع وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه سيدنا أحمد الشناوى وهو من والده علىّ وهو من شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر المكى الهيتمى وهو من السيد عبد الله بن شيخ وهو من عمه القطب أبى بكر بن عبد الله وهو من والده قدوة العارفين سيدى الشيخ عبد الله بن أبى بكر العيدروسى وهو من أبيه الشيخ أبى بكر وهو من أبيه القطب عبد الرحمن السقاف وهو من والده محمد وهو من والده على وهو من والده القطب علوى بن محمد بن علوى ابن عبد الله بن أحمد بن عيسى العريضى بن محمد بن علىّ بن الامام جعفر الصادق ح وأخذ الشيخ أبو بكر العيدروس أيضاً من الشيخ الكامل شهاب الدين أحمد بن محمد العمودى والشيخ الولى سيدى المقبول بن أبى بكر الزيلعى فالأول من أبيه محمد وهو من أبيه القطب الكبير سيدى أبى عيسى سعيد

ابن عيسى العمودى وهو من الفقيه مقدم التربة كلاهما من الشيخ عبد الله المغربى وهو من الشيخ عبد الرحمن المقعد المغربى والثانى من أبيه الشيخ رضى الدين أبى بكر المشهور بصاحب الحال وهو من أبيه إمام وقته جمال الدين محمد بن عيسى وهو من أبيه الشيخ عيسى وعمه الشيخ أبى بكر وهما من أبيهما الهمام سيدى الشيخ صفى الدين أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى وهو من القطب أبى حسان بن محمد الأشعرى اليمنى .

(وأما طريق السادة المشارعية) :

فمبناه على ما مرّ من ذكر الأم جهراً بذكر الجلالة لكن على وجه الحمـــل والتواطى وهو ذكر شهادة فى شهادة ثمرته اكتحال البصيرة بمرود نور الوجه الاحتياطى ومن شأنهم قراءة سورة يس صباحاً ومساء ولو مرة ولكل مهمة إحدى وأربعين مرة وكان بعضهم يقرؤها بجماعته العدد المذكور كل ليلة بعد المغرب مع ملاحظة عددهم إن كانوا عشرة أنفس قرؤوها أربع مرات ثم يجتمعون بقراءة سورة الملك مرة وإذا حضر معهم من لم يحفظها أمره الشيخ بقراءة قل هو الله أحد انتهى . قلت وقراءتها بهذا العدد مع صدق التوجه كالسيف القاطع ذكر شيخنا قدس الله سرّه أنه رأى جماعة من الفقراء باليمين يشقون خشبة ثخينة كالأسطوانة العظيمة لتسقيف مسجد فلما انتهوا إلى وسطها وإذا بالمنشار قد انكسرت أسنانه فأشار عليهم شيخهم بأن يقرؤا على الخشبة سورة يس العـدد المذكور وأن يختموا بسورة تبارك ففعلوا ثم أمرهم بنشرها فنشرت ثم نظروا فيها وإذا فى باطنها حجر كبير قد شقه المنشار وقطعه مـــع الخشبة من وسطه قال شيخنا وقد رأيت الخشبة والشيخ الآمر بقراءة السورتين انتهى . ومن شأنهم أنهم يقرؤونها مع سورة الملك ويهدونها فى صحيفة من له عليهم حق فان بذلك كفاء صنيعه كائناً ما كان ومن

شأنهم السماع بشروطه ومطالعة كتب القوم وقراءتها ولبس الزنبيل للدروزة وهى الوقوف على الناس للسؤال وقصدهم بذلك هضم النفس والخروج من قيود العادة والطبع وكان على هذا جم غفير من السلف والخلف كسفيان الثورى وابراهيم بن أدهم وأبى جعفر الحداد وأبى الحسن النورى وسيدى الشيخ يوسف العجمى وأتباعه بمصر وكثير من السادة المهادلة والنهاريين والحكميين وجماعة من أتباع سيدى أبى الغيث بن جميل وبعض فقراء سيدى أحمد البدوى وزعم بعضهم أن سيدى أحمد البدوى أخذ لبس الحبوة والزنبيل من بعض الجن الذين أخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قال بعض المحققين والاشارة فى تقلد الزنبيل من الرقبة إلى القلب مستقراً عليه فاتحاً فاه إلى فوق تذكر تقلد الأمانة وحملها وأما اتصاله بالقلب واستقراره عليه فاشارة إلى أن المخاطب بذلك هو القلب واما فتح فاه إلى فوق فاشارة إلى دوام الفاقة والتلقى من حضرة الامداد وأما الحبوة فاشارة إلى جمعية الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية والتحتية والفوقية واستكمال الدائرة فمن حظى بهذه الحظوة صلح له لبس الحبوة واعلم أن الحبوة إذا كانت من رقاع متعددة متنوعة من سواد وبياض وغير ذلك فهو أقرب إلى المعنى فافهم وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من والده وهو من سيدى الشيخ الأمين بن الصديق وهو من الشيخ عمر بن أحمد جبريل وهو من الشيخ عبد القادر وهو من والده أبى القاسم الجنيد محمد وهو من والده الشيخ أحمد بن موسى المشرع وهو من الشيخ اسماعيل ابن الصديق الجبرتى وهو من الشيخ محمد الزجاجى وهو من أستاذ المحققين القطب سيدى الشيخ أبى المعروف اسماعيل بن إبراهيم العقيلى الشهير بالجبرتى وهو من الشيخ سراج الدين أبى بكر بن محمد السلامى الشهير بالسراج الصوفى وهو من الشيخ أحمد بن محمد الأسدى وهو

من الشيخ أبي بكر بن محمد بن عليّ المعروف بابن يغنم وهو من الشيخ أبي أحمد بن محمد بن أحمد وهو من والده أحمد بن عبد الله وهو من والده الشيخ عبد الله بن يوسف الأسدى وهو من الشيخ عبد الله بن قاسم ابن زربة وهما من الشيخ الكبير أبي محمد عبد الله بن عليّ بن حسن الأسدى رحمه الله .

(وأما طريق السادة الحرازية) :

فهم منسوبون إلى أبي سعيد الحراز وطريقته الفناء والبقاء وكان يقول الفناء فناء العبد عن رؤية العبودية والبقاء بقاؤه بشهادة الألوهية نظراً إلى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك .

(وأما طريق السادة الحشتية) :

فهو مبنى على الجهر بالذكر المدور الحلق وهو أن يجلس كما مرّ ويدور رأسه من الكتف الأيسر قائلاً لا إله إلى الكتف الأيمن ثم يلصق ذقنه لعظم الصدر من الجانب الأيسر قائلاً إلا الله ويشتغل به متعاقباً ويذكر فى الخلوة بذكر الفاختة وهو مبين فى الجواهر ثم يذكر شدة بابه يعنى المشجب مع حفظ الجلسة وملاحظة العروج والدروج وهو ا ل ل ه س ا ن ه ب ا ل ا ه ع ا ل ا ه ع ا ل الا ا ب ا ل ا ه س ا ل ا ه ويداوم على ذلك مدة ثم يعمل بشغل المرآة وهو أن يجعلها أمامه وينظر صورته فيها ويحرك رأسه أوعضواً من أعضائه ويتفكر أن ما يرى فى المرآة من حركته لا مستقلا عنه ولا مغايراً له من كل وجه فيعلم بذلك كما أن نسبة العالم إلى الله كنسبة ما في المرآة الى ما قابلها بمطابقة آيات وفى أنفسكم أفلا تبصرون قل أنظروا ماذا فى السماوات والارض ثم يعمل بشغل المعية وعلامته ح ن م وطريقه أن ينظر إلى الجهات ويلاحظ معنى الله حاضرى ناظرى معى كما فى قوله تعالى أولم يكف بربك

أنه على كل شئ شهيد وقوله شهد الله أنه لا إله إلا هو وقوله أينما تولوا فثم وجه الله . ثم يغمض عينيه مع ملاحظة قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ثم يفتحها ملاحظاً لمعنى قوله تعالى الله نور السماوات والارض ومن شأن هذه الطائفة كغيرهم من فقراء الهند واليمن لبس الدلق وظهور اليدين والرأس منه وهو إشارة إلى التلبس بالعبودية وعند الوقوف فى المقامات وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه سيدنا أحمد بن على الشناوى وهو من سيدى محمد المصطلى الاعرج وهو من سيدنا الغوث بسنده إلى الشيخ قاض وهو من السيد الزاهد وهو من الشيخ محمد عيسى الجونبورى وهو من الشيخ فتح الله أوداهى الجشتى وهو من الشيخ صدر الدين شهاب الناكورى وهو من الشيخ نصير الدين محمود الأوداهى المعروف بجراغ دهلى وهو من الشيخ نظام الدين الخالدى الدهلى المعروف بشيخ نظام أوليا وهو من الشيخ فريد الدين شكر كنج ومعناه كنز السكر وهو من الشيخ معين الدين الجشتى وهو من الشيخ عثمان الهارونى وهو من الشيخ حاجى شريف الزندى وهو من شيخ الطريقة قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن إسماعيل الجشتى وهو من والده وهو من خاله الشيخ الكبير محمد بن أبى أحمد أبدال الجشتى وهو من والده الشيخ أبى أحمد بن رشتام وهو من والده وهو من الشيخ أبى اسحاق الشامى وهو وأحمد الأسود من ممشاد الدينورى وهو من الشيخ هبيرة البصرى وهو من الشيخ حذيفة المرعشى وهو من إبراهيم بن أدهم وهو من الفضيل بن عياض وهو والسوسى من عبد الواحد بن زيد وهو من كميل بن زياد نفع الله بهم .

(وأما طريق السادة الشاه مدارية) :

فهو مبنى على الجهر بالذكر مدة مع ملاحظة معناه حتى يتأهل السالك ويستعد لقبول العمل بشغل إمام هذه الطائفة الشيخ بديع الدين وعلامته و ه م ت ر وطريقه أن ينظر إلى نفسه ويتصور أنه مجتمع من خمسة أشياء : الماء والهواء والنار والتراب والروح حتى تنبسط تراكيبه فيرى نفسه فى الماء ماء وفى الهواء هواء وفى النار ناراً وفى التراب ترابا ثم يتفكر فى أن ظهوره لما فى قوة هذه الأربعة إلى الفعل بالروح التى هى من أمر الله كما أخبر الله وأن وجوده بوجود الله المنعوت بصفتى الجمال والجلال وان جميع توابع الوجود من العلم والسمع والبصر وغيرها من الكمالات ليست للعبد بنص قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء وقوله تعالى وأن القوة لله جميعاً فيحصل له الفناء فى الله تعالى يناجيه بأن يغمض عينيه مع ملاحظة معنى كل من عليها فان ثم يفتحهما لتكتحلا بجلاء سر قوله تعالى ويبقى وجه ربك ويتصور فى حال فتحهما أن الشهود مقتضيات الجمال المتعين بنوره جميع الكائنات وفى حال تغميضهما جلاله تعالى المنطمس بطوناً بقهره فى غيب وحدته كل متعين ومن يداوم على ذلك حتى يقوم بمؤدى قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ومن شأنهم أنهم يلبسون الزى وهو الأزرق وهو إشارة إلى حزن النفس على ما فرطت فى جنب الله حتى يذهب عنها بسلطانه شيطان دعوى الوصول إلى رتب الكمال وقد يجعلون فى رجله سلسلة من حديد وكان قصدهم بذلك تذكير النفس قيد التكليف لتقف عند الحدود وربما يستأنس لهم فى ذلك بوضع سيدنا أبى بكر الصديق فى فيه الشريف الحجر ويشبه حال كثير من المنتسبين إلى هذه الطريقة فى هذه الأزمنة على ما سمعنا عنهم ممن رآهم فى بلاد الهند حال القلندرية فى عدم المبالاة بالخلطة بل ربما أدمن جهلتم على شرب المغيرات ولبس

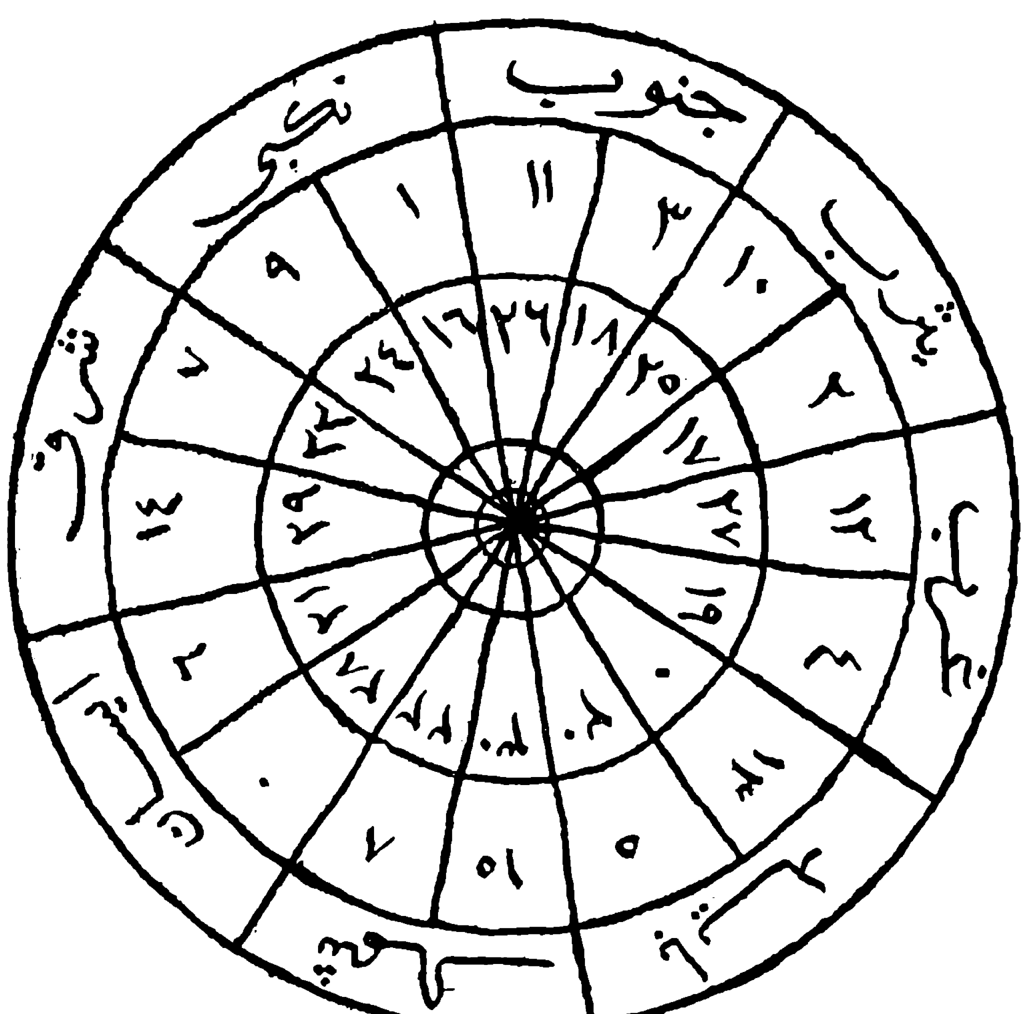
أسورة من حديد فى أيديهم وأرجلهم إلى غير ذلك من المنكرات والعياذ بالله من المكر والاستدراج وقد وصلت طريق الكمل من هذه الطائفة إلى شيخنا من شيخه الشناوى وهو من جماعة منهم الشيخ محمود وهو من ابن عمه الشيخ طيفور وهو من والده الشيخ عبد الرحمن وهو من عمه الشيخ شاه قاض الأنصارى وهو من الشيخ حسام الدين شاه مدارى وهو من الشيخ بديع الدين الشاه مدارى وهو من الشيخ طيفور الشامى وهو من سيدى عبد الله حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من سيدى أبى بكر الصديق رضى الله عنه هكذا ساق السند سيدنا الشناوى منه إلى الشيخ قاض ومنه إلى سيدنا الغوث فى كتابه الدرجات نفع الله بهم.

(وأما طريق السادة القلندرية) :

فمبنى طريقتهم على حصول طيب القلب بالحضور مع الله والتقلل من الدنيا وترك الادخار ومن شأنهم أن لا يعتنوا بترك الملذوذات من الأطعمة المباحة ولا يشتغلوا بكثير من النوافل بل المقصود لهم فى كل حال بأى سبب مباح الجمع على الله ولو باستمالة النفس بتناولها لبعض شهواتها المباحة لأنها لا تقبل الحق لما هى عليه من الانطباع على الشهوات إلا بواسطة من الطبع وهذه الطريقة قل من يصل بها لكثرة مداخل الشيطان باتباع الهوى والصادقون منهم يستعينون على دفع شره والسلامة من ضره باستحضار الأرواح المقدسة ويواظب السالك منهم على هذا الشغل حتى تشرق عليه أنوارهم ويوصلونه إلى مقصوده وطريقه أن تقول يا حسن ويضرب بذلك بين الفخذين وياحسين على السرة ويا فاطمة على الكتف الأيمن ويا على على الكتف الأيسر ويا محمد فى نفسه ثم يستأنف العمل ويداوم على الاشتغال به ويستأنس بهذا العمل بما رواه ابن السنى فى كتاب عمل اليوم والليلة عن على رضى الله عنه قال إذا كنت بواد تخاف فيه السباع فقل أعوذ بدانيال من شر السباع وفيه

مستند أيضاً لمن طريقه الرابطة بالشيخ وهي استحضار صورة الشيخ فى الخيال فإن من المعلوم أن طريق الحق لعزتها محفوفة بالآفات والقواطع والأمور المهلكة من كل جانب وأن الشيخ من الذين إذا رأوا ذكر الله وأن الذكر كما ورد حصن حصين وحجاب مانع بإذن الله وللوسائل حكم المقاصد فتنتج هذه المقدمات أن استحضار صورة الشيخ درع دافع لأسباب غواية الشيطان وسبب جامع للانتظام فى سلك شريف إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ولذا قال سيدنا الشيخ سهل بن عبد الله التسترى إن الله ينظر إلى قوم كفاحاً وإلى قوم من صدور قوم فتحببوا إلى أولياء الله لينظر الله إليكم فى قلوبهم فيرحمكم وأيضاً فان استحضار صورة شيء ما فى الذهن فى الغالب فرغ محبته كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من أحب شيئاً أكثر من ذكره والذكر حقيقة في القلب والمحبة من أعظم أسباب الوصلة بالمحبوب كما يشير إلى ذلك حديث المرء مع من أحب وحديث من أحب قوماً حشر معهم فيكون الاستحضار الذهنى لصورة الولى فرع محبته الموجبة لدخول المريد حيطة معينة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأيضاً إذا كانت الاستعانة بالصور المنعكسة فى المرآة أو الماء نافعة بإذن الله تعالى فى باب الجلب والدفع كما لا يخفى ذلك على العاملين به فما بالك بالاستعانة بالأرواح المقدسة وأيضاً الحديث الوارد عن أبى مسعود قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل حاضر سيجيبه) يدل على مشروعية الاستغاثة بعباد الله الأحياء فى الجملة وحيث لم يشتهر أحد من أهل هذه الطريقة بالأخذ عنه لم تعرف لهم سلسلة بل دخل الغلط على كثير من المتعمقين فى عدم المبالاة بعمارة الأوقات واسترسلوا فى تناول الشهوات وقالوا هذا وقتنا وهو خطأ فان حقوق الأوقات وهى عمارتها بالذكر والاخلاص لا تدرك بعد الفوات بل

يلتحق المفوت لهما بأموات الأموات فان تضييع الأوقات بالأرفاق من نزغات الشيطان الرجيم عياذاً بالله منه . ومن الأسرار المصونة والذخائر المكنونة المناسبة للصادقين فى أحوالهم الموافقة لطريق الموفقين من عمالهم التوسل إلى الله بعباده المشهورين برجال الغيب فى تهذيب النفس الجانحة وكشف ظلمتها ودفع ما تراكم عليها من حجب الغيب وفى قضاء الحاجات وكفاية المهمات ودفع النوائب المدلهمات ولمعرفة تنقلاتهم فى الجهات دائرة ذكرها الغوث في الجواهر وسبقه إلى ذكرها الشيخ الأكبر والشيخ ابن عطاء الله وهذه صورتها



ولنشرح شيئاً مما ذكراه من باهر سرها الدال على كمال نفعها وجلالة قدرها فنقول اعلم ان رجال الغيب نفع الله بهم يكونون في أول يوم من الشهر بالروية فى نكبي وهى الزاوية الكائنة بين جهة الشرق والجنوب وفي ثانية فى يثرب وهى الزاوية الكائنة بين جهة الجنوب والمغرب وفى ثالثه فى جهة الجنوب وفى رابعه فى جهة المغرب وفى خامسه فى بايد وهى الزاوية الكائنة بين جهتى الشمال والمغرب وفى سادسه فى ايسان وهى الزاوية الكائنة بين جهتى الشمال والمشرق وفى سابعه فى جهة المشرق وفى ثامنه في جهة الشمال ثم فى تاسعه فى نكبي ثم على ترتيب ما مر وهكذا أدوار أربعة ثمانية افتتاح كل دور بنكبي وختمه بالشمال إلى تمام ثلاثين يوماً الحاصلة بإخلاء ايسان فى الدور الثانى وفى بايد فى الرابع من اعتبار العدد وقد نظم هذا الضابط مولانا السيد سالم شيخنا نفع الله به فقال :

بنكبي رجال الغيب أول شهرنا ... بيثرب ثانيه جنوب فثلثن

ورابعهُ غرب وخامس بايد ... وسادسه ايسان فالشرق سبعن

وثامنه نحو الشمال نزولهم ... تنقلهم فى تلك فى دائم الزمن

وايسان تخلو عنهم ثان دورة ... وعن بايد تخلو بأربع فاعلمن

وقد أجرى الله القلم بأفياض تصوفية وعبارات تعريفية تتضمن الاشارة إلى هذا الضابط بطرق خفى إلى ما حواه من الروابط منصبغاً وارده الأكمل بمحبة هذا العبد المهمل كما ترى وليس وراء الله مرمى هذا ما جرى عليه الشيخ الأكبر ووافقه سيدى ابن عطاء الله وسيدنا الغوث إلا فى العشرين والخامس والعشرين فعند الشيخ الأكبر على ما يعلم مما ذكر فى الضابط أن الأول وهو العشرون في بايد والثانى وهو

الخامس والعشرون فى يثرب وعند الغوث عكسه وهو ان العشرين فى يثرب والخامس والعشرين فى بايد والا فى الثالث والثامن فعند الشيخ الأكبر كما هو فى نسخة صحيحة موافقة لنسخة الغوث وكما مر فى الضابط ان الثالث للجنوب والثامن للشمال وعند ابن عطاء الله وكذا فى نسخة من دائرة الشيخ الأكبر عكسه وهو ان الثالث للشمال والثامن للجنوب وهذا ما خالف فيه ابن عطاء الله والعمل على المذكور من الضبط والله أعلم فإذا أردت حاجة أو قصدت سفراً فاعرف مكانهم بما مرّ وصل ركعتين لله تعالى واقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الاخلاص وبعدها فى الأولى الفلق وفى الثانية الناس مرة مرة فإذا سلمت فتوجه إليهم واخط إلى جهتهم سبع خطوات أو ثلاثة ثم اقعد على ركبتيك مفترشاً أو متوركاً مطرقاً متأدباً معهم موقناً بسماعهم لندائك راجياً إجابتهم لدعائك وقل السلام عليكم يا رجال الغيب أيها الأرواح المقدسة أغيثونى بنظرة وأعينونى بقوة يا أقطاب يا أئمة يا أوتاد يا أبدال يا أنجاد يا نقبا أغيثونى يا عباد الله أعينونى بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأهل بيته وتابعيه أجمعين ثم توجه إلى مقصودك غير شاك فى وصولك إلى مطلوبك ثم ان كان الأمر الذى توجهت اليهم فى قضائه يستدعى الجلب أى جلب المنافع اليك كالرزق ورفع الحجاب عن القلب فتتوجه بوجهك إليهم بعد إتمام التوسل بهم والسلام عليهم وان كان الأمر يقتضى الدفع كالنصرة على الأعداء في الخروج إلى الحرب أو تسخير الملوك والقضاة وغيرهم ممن اليه حاجة من دفع خصومة أو رفع مظلمة أو زوال فاقة بما عندهم فلتكن فى حال خروجك من دارك ودخولك عليهم ووقوفك بين أيديهم مستديراً لجهة رجال الغيب بنية المدافعة بهم والاستناد إليهم والتعويل فى كفاية المهمات ودفع الملمات عليهم ويكون وجه المدفوع من الأعداء ومن يراد الدفع به من الملوك

والقضاة وذوى الرياسات إلى ناحية رجال الغيب حتى يظفر بمراده وإلا انعكست النتيجة وينبغى أن لا يشك فى كلام الأولياء حتى يصل العامل بقولهم إلى مقصوده فإذا أراد السلطان أو غيره من الجند مباشرة الحرب فينبغى أن لا يفعل ذلك إلا فى يوم يتفق فيه مواجهة أعدائه الذين يريد قتالهم لجهة رجال الغيب بحيث يكونون فى ظهر العامل الذى هو السلطان والجند فإذا كان ظهر العدو إلى جهة رجال الغيب فليترك ملاقاتهم للقتال وان اضطر إلى ذلك في هذا الوقت فليتوارى عنهم وليأتهم من خلفهم حتى يكون رجال الغيب خلفه وفى وجوههم فإذا حصل له ذلك ظفر لا محالة وإلا فالظفر لهم وكذلك من أراد الصيد أو الدخول على أحد من الأعيان لحاجة أو الحاكم أو القاضى بفصل خصومة ينبغى له أن يفعل ما ذكرناه من جعل رجال الغيب خلف ظهره في حال خروجه من بيته وفى حال دخوله على من يريد فوجهه إلى الجهة المقابلة لوجوههم رضى الله عنهم فانه يكون حينئذ وجيهاً ببركتهم مقضى الحاجة منصوراً على الاعداء والخصوم وان اتفق ان ظهر الحاكم او القاضى او من اليه حاجة نحو رجال الغيب واضطر العامل إلى مواجهته ح فينبغى له أن يجعل ظهره نحو رجال الغيب حال خروجه من داره وفى حال دخوله إلى باب الحاكم أو من ذكر وفى حال خروجه منها أيضاً ويقرأ الدعاء ويستمد منهم فى هذه الأحوال كلها فانه يرجع مكرماً مسروراً منصوراً على خصمه وهذا يفعل فى جميع الأمور فإنه تنتج مقاصده بإذن الله وقد ذكر سيدنا الغوث فى جواهره قواعد تتعلق بعلم الدعوة لسرعة الاجابة لا حاجة لنا هنا بذكرها والله الموفق .

(وأما طريقة السادة السهيلية) :

فمبناها على الرياضة والمجاهدة إلى حد الافراط والمداومة على ذكر الجلالة

فقط من غير فتور حتّى يصدر منه الذكر بها فى اليقظة والمنام بغير اختيار هكذا كان امام هذه الطائفة سيدى سهل التستّرى يسلك اتباعه في الخلوة وإذا وصل السالك إلى هذه الرتبة يقول له هذا ذكر فكن الآن مع المذكور أى شاهداً به له من حيث أنك فى قبضته وإلا فالعالم له رتبة التبعية ويتوصل إلى ذوق هذا المعنى بالاشتغال بالذكر الذى كان يعمل به سيدنا سهل فى بدايته مع ملاحظة معناه فانه يورث المراقبة واكتحال البصيرة بأثمد المشاهدة وهو الله معى الله ناظرى الله شاهد علىّ وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه الشناوى بسنده إلى أبى الفتوح وهو من سيدى كمال الدين يونس بن محمد الشنبكى وهو من والده تاج الدين محمد بن نصر وهو من والده عز الدين نصر وهو من الشيخ أبى المكارم وهو من الشيخ نور الدين وهو من الشيخ ناصر الدين ابن سليمان وهو من والده الشيخ سليمان الممشادى وهو من الشيخ ليكن وهو من الشيخ الإمام العارف سيدى محمد الشنبكى الحسينى وهو من الشيخ أبى بكر الأهوازى وهو من الشيخ محمد بن سهل التسترى وهو من الشيخ القطب سيدى سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التسترى وهو من أبى رجال العطاردى وهو من أبى على الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى اليربوعى الخراسانى وهو من العلاء بن المسبب وهو من زاهد الصحابة سيد أهل الصفة أبى الدرداء رضى الله عنه وهو وسيدنا أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعلىّ بن أبى طالب وولداه الحسنان وأبو العباس الخضر من سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل كل وصحبهم وتابعيهم باحسان إلى يوم الدين وهو من الأمين جبريل على نبينا وعليه السلام عن الله سبحانه وتعالى وهذا آخر ما يسره الله جعله الله لديه مقبولاً وهدى به السالكين

إلى أقوم طريق وأهدى سبيل ونستغفر الله عز وجل من الخطأ والخطل ونسأله العافية في الدنيا والآخرة والعصمة والاخلاص والقبول في القول والعمل إنه الجواد الكريم البر الرؤوف الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أثيراً إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم انتهى.

ومن نظم الأديب الأريب الحبيب النسيب الشريف أبى عبد الله سيدى محمد الشهير بالحوات الحسنى الشفشاونى القصيدة الطنانة التى جمع فيها بين الطريقتين طريقة الأقطاب وطريقة العلماء وهى من أعز القصائد وممن جمعت الطريف والتالد ونصها :

مولاى ودعنى فقد قرب السفر   والداع يدعونى ولم أقض الوطر
قد قال لى قم للرحيل والحقن   بالظاعنين مهرولاً فالركب مر
قلنا الطريق بعيدة فأجابنا   والخوف فيها والمهالك والضرر
قلنا وهل فيها أنيس قال لا   ما فيها من انس ولا حىّ بشر
قلنا لهم ما الزاد فيها قال ما   قدمت من عمل زكى مدخر
فإذا ادخرت جميلة ألفيتها   داراً بها ما لا تصوره فكر
من كل مرجوّ وكل مؤمل   وسواه مما لا على قلب خطر
فإذا سريت وهانت الوعثا به   حمد السرى صبح الاناخة والسفر
فانظر لزادك هل تراه مبلغاً   فسواه زاد فيه في العقبى خطر
يلغيه بعد الموت فاعله ردا   ما فيه من خير وفيه كل شر
لا تنفع الانسان فيه ندامة   فإذا وقفت على المهالك لا مفر
والناس فى هم وفى غم وفى   كرب ونار الله ترمى بالشرر
يوماً يفرّ المرء من آبائه   وصحابه مما لقوا واليوم حر
لكننا نرجو شفاعة أحمد   إذ أمرها فيه عليه يقتصر

فارجع وتب لله واطلب عفوه ... فالعفو مرجو لديه ومنتظر
واجنح إلى التقوى ولازم بابها ... فالمرء إن ضعفت قواه ما انعذر
واذا مضت من عمره فى لهوه ... خمسون وهو عن المعاصى ما انزجر
وضع الشقاء على مقدّم رأسه ... يده وقال أقم كذا لا مزدجر
وإذا رأى الشيطان طلعة وجهه ... حيا وقال فديت طلعة من خسر
من غره طول الحياة وما ارعوى ... عن غيه فلنفسه والله غـــر
حذراً علىّ من الأمـــانى أنها ... أمّارة بالسوء ان نفـــع الحذر
صبراً على ضيم الزمان وأهله ... فالله جل جلاله مع من صبر
لا تكثرن فهمومه إذ تنقضى ... ولك الثواب جزاء صبرك يدخر
ما الهم إلا ان عصيت ولم تتب ... فيكون غاية منتهاك إلى سقر
ما للغريق ببحر ذنب حيلة ... إلا التضرع والبكا عند السحر
متجافياً عن مضجعيه جنبه ... ومصلياً يدعو إذا للوجه خر
بتوسل وتذلل وتبتـــــل ... وتنصل والقلب منك قد انكسر
وسل وصل على النبى محمد ... صلى عليه الله ما لاح القمر
متوسلاً بالرسل والأملاك من ... خصوا بتقديس وصفو من كدر
وبكل سلسلة وعقـد أئمـة ... قد نظموا قطباً فقطباً كالدرر
بكذات أصحاب الامام الشاذلى ... قل ان بدأت بها بعد مختصر
يا رب بالشيخ ابن ناصر احمد ... شيخ الهدى السنى الامام المعتبر
وبشيخه السنى أبيه محمـــد ... من صيته في الغرب والشرق اشتهر
وبشيخه الزكى عبد الله من ... يرضى به من غاب عنه ومن حضر
وبشيخه ابن على أحمد الذى ... فى درعة حاز المعالى واستقر
وبشيخه الغازى الامام المرتضى ... من سره عمّ الصحارى وانتشر
وبشيخه الأرضى السلجماسى على ... نجل لعبد الله ذى السعد الأبر
وبشيخه هو ابن يوسف أحمد ... الراشدى من فى كراماته عبر

وبشيخه زروق بحر مواهب ... وعلوم أسرار وسل تعط الخبر
وبشيخه وهو ابن عقبة أحمد ... من علمه بين الأئمة قد ظهر
وبشيخه يحيى الشريف القادرى ... من فاض بحراً بالعلوم وقد زخر
وبشيخه ابن وفى على من قدره ... عال وروض العلم منه قد ازدهر
وبشيخه الأسمى ابيـه محمـد ... لله مـا علم لـديـه مبتكر
وبشيخه داود ذى العلم الذى ... نال المعارف والتقى زمن الصغر
وبشيخه الماجد الأزكى عطا ... ء الله ذى العلم العزيز وذى الأثر
وبشيخه المرسى أبى العباس من ... جادت عنايته المعارف كالمطر
وبشيخه القطب الشريف الشاذلى ... من فخره حيث العلى فاق البحر
وبشيخه القطب الشريف إمامنا ... عبد السلام بغربنا شمس بهر
وبشيخه المدنى قطب زمانه ... من ذكره أهل المحبة فيه سر
وبشيخه الأزكى تقى الدين من ... يدعى الفقير صغروه على الكبر
وبشيخه قطب الزمان وغوثه ... ذى السر فخر الدين والذكر الأغر
وبشيخه القطب الهمام المرتضى ... ذى الصدق نور الدين سامى المفتخر
وبشيخه قطب الهداية والتقى ... ذى النور شمس الدين تبهر من نظر
وبشيخه قطب العلى القزوينى زين ... الدين مَنْ من أجله الدهر افتخر
وبشيخه البصرى ابراهيم من ... قطب أقطاب إذا أعطى استمر
وبشيخه القطب السرى المدوان ... أحمد من نداه البحر فيضاً والنهر
وبشيخه القطب الولى سعيدهم ... لم تبق ذكراه الهموم ولا تذر
وبشيخه فتح السعود إمامهم ... قطب الكرامة والزعامة والظفر
وبشيخه القطب الجليل سعيدنا ... نجم الصعود إذا تجلى وازدهر
وبشيخه قطب السيادة جابر ... من لم يزل جلدى إذا ذكر اقشعر
وبشيخه الحسن المعظم أول ... الأقطاب سبط المصطفى خير البشر
وعليّ وفاطمة ابنة الهادى الذى ... من أجله شرفت مضـر

وطريقة الأقطاب تدعى هذه وطريقة العلماء من طرق أخر

ومن هاهنا افترقت الطريقة طريقة الأقطاب وطريقة العلماء لأن ولى الله تعالى أبا زيد عبد الرحمن الشريف المدنى أخذ عن تقى الدين الفقير بالتصغير فيها بالسند المتقدم وعن الولى القطب أبى أحمد جعفر بن سيدى بونه وقيل اسمه أحمد بن سيدى بونه وإليه أشار الناظم بعد قوله :

فإذا سألت الله بالمدنى الذى قدمته فاسأل وإياك الضجر
وبشيخه ابن سيدى بونه جعفر أبى أحمد يا رب كن لى فيالعفر
وبشيخه أبى مدين الغوث احمنا مما نواه كل طاغية غـــدر
وبشيخه العلم ابن حرزهم على يا ربنا اشف ما عرى جسمىالمضر
وبشيخه الأسمى أبى يعزى الذى نرجو النجاة به إذا الوقت اعتكر
وبشيخه السيد العربى اكفنـــا هم الزمان إذا تبسم أو كشر
وبشيخه الغزالى هب لى منطقاً عند السؤال ولا تكلنى للحصر
وبشيخه الحبر الجوينى استر لنا عيباً تبدا للعباد أو استتر
وبشيخه المكى أبى طالب أغث عبداً من البلواء أنت له وزر
وبشيخه الطود الجريرى فاستجب يا ربنا وقت المضرة والغير
وبشيخه الصوفي الجنيدى من قفا آثاره بلا قربى إلى تلك الزمر
واسأل بذاك الغوث توبة مخلص كسؤال مضطر متى يسأل جدر
وبشيخه عبد القادر الجيلى أهدنا فى كل ورد أو صدر
وبه توسلنا ففـــك وثاقنا من ربقة العصيان فالثوب اقمطر
مولاى هل من نهضة علوية وإغاثة نبوية غلب الأشر
واشهد علينا بأننا من حزبه وعلى محبته ليوم المستقر
وبه إليك فنور اللهـــم قلـ ـب في طحاء ذنوبه قد اغتمر
وبشيخه منسوبهـــم لمحرم أبا سعدهم لا تبق في قلبى وغر

وبشيخه القرشى علىّ الهكاريا … رب امح عنى كل ذنب مستطر
وبشيخه قطب النهى الطرطوسى جد … برضاك يا رب إذا اغتصبت نفر
وبشيخه الأتقى التميمى اجعل لنا … تسليم أمر للقضاء والقــدر
وبشيخه عبد العزيز أبيه فاقض … الدين عنا حال عسر أو يسر
وبشيخه الشبلى انلــنى منيــتى … وغراب عيشى لا يطير ولم يطر
وبشيخه الشيخ الجنيدى إمامنا … شيخ الشيوخ المقتفين لــلأثر
وبشيخه السقطى سرى خاله … يسر منال الرزق من رغد يسر
وبشيخه معروف الكرخى أدعنى … وأقل لسانى يا كريم إذا عثر
وبشيخه داود الطائى أغثنا … من فتنة هى للفتى إحدى الكبر
وبشيخه العجمى حبيب فاقبلن … منا السؤال إذا سواك لنا نهر
وبشيخه الحسن الفتى البصرى قد … نى للتقى فأكون أكثر من شكر
وبشيخه زوج البتول على اسقنا … من حبهم ما منه نتخذ السكر
بنبيــه وحبيبــه ورسوله … أنا فى حماه من ذنوبى ذو خفر
وبه اليــه رغبتى وتوسلى … وعلى من لجا إليه قد خفر
وبه عليــه الله صلى دائماً … ما غنت الورقا على غصن الشجر
وبه عليه الله سلم ما حــدا … حاد وطاف وأم تقبيل الحجر
وبصحبه الغر الكرام ذوى العلى … منهم أبو بكر وصاحبه عمر
والمرتضى عثمان ثم على الذى … ما كان في مغزاته إلا قهــر
وجميع أصحاب واتباع ومن … يقفو سبيلهم على أهدى سير
وجميع آل ثم أزواج ومــن … يرعاهم وبهم لحب الله بر
يا ربنــا يا ربنــا يا ربنــا … يا ربنا يا ربنا لا من مفر
فبجاههم وبهم إليك توسلى … وجهى من العصيان والذنب اكفهر
أسفاً على عمر مضى سنة لنا … فيه اجتهادنا في البطالة والهذر
وشبابه في عمــره ونشاطه … مرا بها أنا في الزمانة والخور

يا ربنـــا يا ربنـــا يا ربنـــا   يا ربنا يا ربنا خذ من غدر
واردد كيود الغادرين بنحرهم   ممن أبان الغدر منهم أو أسر
ولتكفنا شرّ الألى مدوا يداً   حسداً وأهلكهم ولا تدع الأثر
واجعل عليهم ربناً غلباً لنا   وعناية جند العدا منها انكسر
يا ربنـــا يا ربنـــا يا ربنـــا   يا ربنـــا يا ربنا ضعف البصر
فافتح بنور هداك عين بصيرتى   للعلم والتقوى وتحقيق النظر
وارزق عبيدك حجة مبرورة   وثواب من لبى وحج أو اعتمر
وارحم ووفق واعف واغفرزلّتى   فإليك يا غفار منى المعتــذر
يا ويح مثلى من مدامة سكره   في غفلة عما الاله به أمر
غيرى على سبل الهداية سالكاً   وأنا سواها من ذنوبى لى ممر
إن جاء توفيقى لفعل جميلة   ورداً مخالفتى الشراب لها وفر
يا رب جد قبل الممات بتوبة   تمحو بها ما فات منى أو صدر
واختم بفضلك بالشهادة عمرنا   وارزقنى التثبيت عند المحتضر
فإذا ختمت بها فأمرى هين   وجميع ما قد فات منى مغتفر

بحمد الله الجليل وحسن عونه وتوفيقه الجميل قد تم نسخ هذا الكتاب النفيس المستطاب على يد كاتبه الفقير إلى مولاه الغنى العلى عبده محمد يحيي ابن المرحوم السيد محمد على بن أحمد بن عيسى الوفائى غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولمن رأى خللاً فيه فأصلحه وكان تمام نسخه فى يوم العشرين من شهر جمادى الأولى في العام الخامس والأربعين بعد الثلاث المائة والألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين .